.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# الاتجاه التداولي في اللسانيات العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
نور الهدى غموقي

إشراف الأستاذ:
د.عزيز كعواش

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/ 2016م

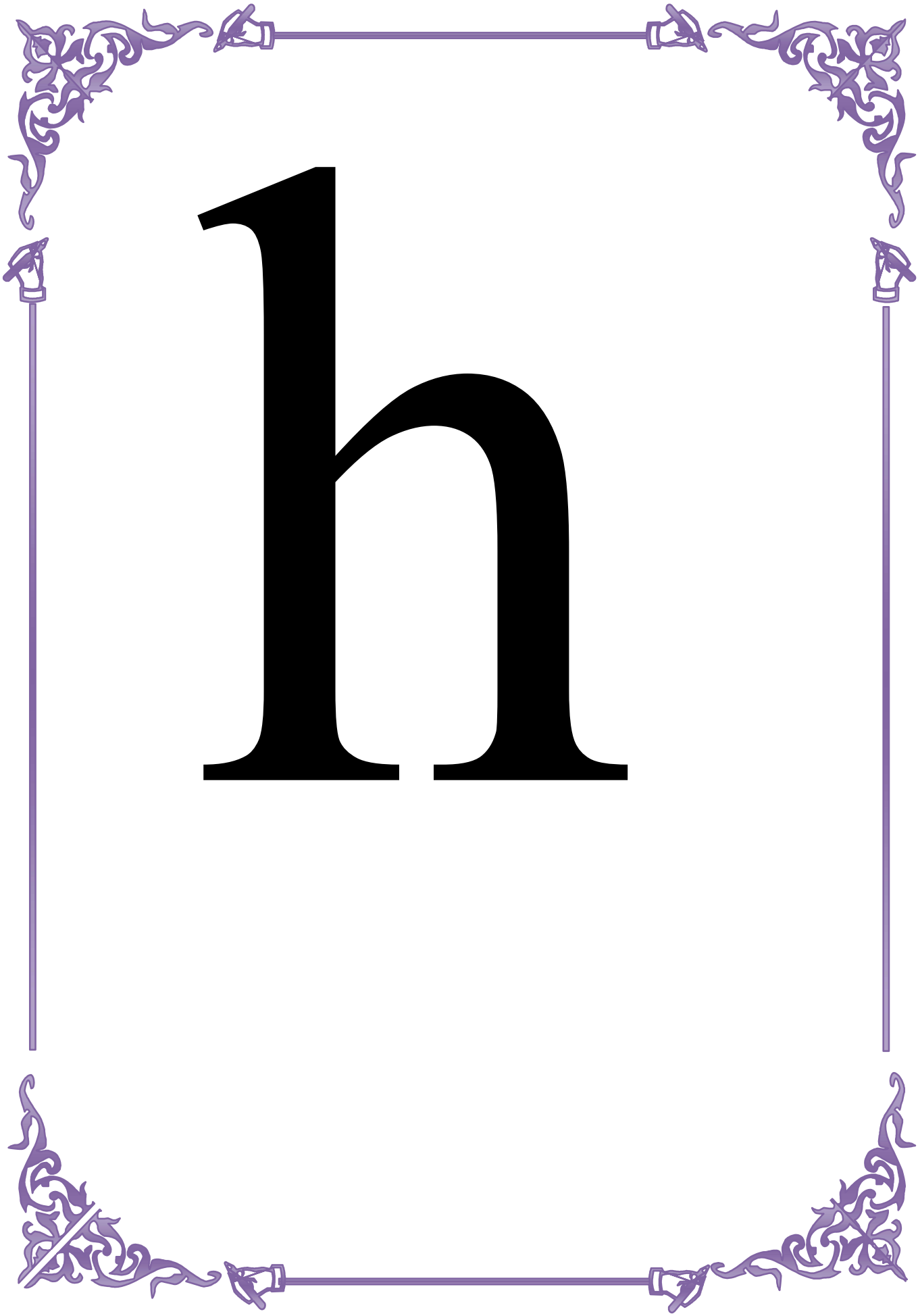
h

# k

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦﴾

آل عمران 65-66

# شكر و عرفان

أشكر الله سبحانه على منه وكرمه وتوفيقه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين .من باب العرفان بالفضل و طيب الصنع أن أفتتح عملي بكلمات شكر و امتنان لأستاذي و معلمي الجليل الأستاذ الدكتور ***كعواش عزيز*** الذي شجعني على الكتابة في هذا الموضوع الذي يجمع بين اللسانيات التداولية العربية و الغربية ،فقد ذلَّلَ لي كثيرا من الصعوبات،بدأً بإرشاده في رسم الخطة ، و انتهاء به الإشراف و التوجيه ،فله مني جزيل الشكر على ما قدمه من نصح و إسناد طوال إعدادي لعملي هذا ،فجزاه الله عني كل خير.

حصوتي نور الهدى

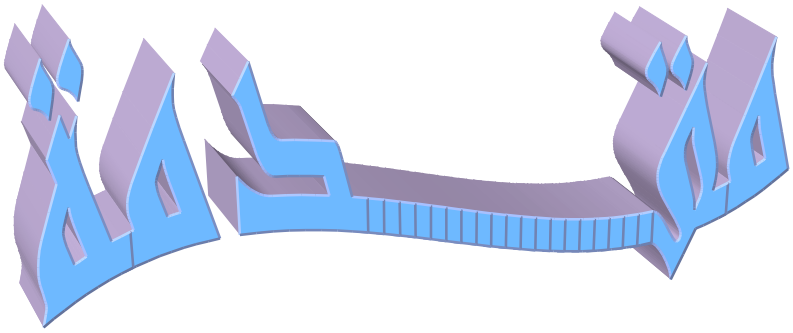
مقدمة

●

● ...

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ، ووهبه التمييز و الحكمة و كرمه على سائر مخلوقاته ، فأحسن تصويره ، و الصلاة و السلام على المختار رحمة لناس مُحَمَّد وعلى آله الأطهار المخلصين ،ومن تبعهم بإحسان ليوم الدين.

اللسانيات التداولية اتجاه ظهر في النصف الثاني من القرن الماضي ،في العالم الغربي ضمن الدراسات اللغوية المعاصرة ،ولم يكن أصحابه من جماعة أكسفورد (أوستين و سيرل) يهدفون من خلاله سوى إقامة فرع جديد للفلسفة التحليلية، ومن هذه المحاولة ظهرت التداولية اللسانية التي تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال ، وقد اشتغل عدد كبير من الباحثين العرب المحدثين على التداولية ترجمة و نقدا و تأصيلا لها في التراث العربي .

فموضوع التداولية من الموضوعات المهمة في اللسانيات الحديثة ،يقوم على معالجة اللغة كون وظيفتها الأساسية وهي التواصل، فهو اتجاه يولي عناية كبرى بعناصر الخطاب كالمتكلم و المتلقي و الغرض الذي تحمله الرسالة ،وتفسير الأداء اللغوي منذ أن ينجز من لدن المتكلم إلى أن يصل إلى المتلقي،لذلك قدمت التداولية جملة من الآليات تتعلق بعملية التواصل وشروط نجاحها .

وإن كـان هـذا هـو المـنهج الغـربي التـداولي فـإن مـن البـاحثين العـرب مـن طبـق هـذا المـنهج علـى الفكـر اللغـوي العـربي القـديم مثـل مـا يقـومّ ، ومـبررهم أن هنـاك كثـير مـن المصـادر العربيـة الـتي عالجـت مباحـث و قضـايا تعتـبر في عصـرنا مـن صـميم اللسـانيات التداوليـة.كمـا ظهـر تيـار حـداثي يبحـث في التداوليـة متخـذا مـن العربيـة مـادة لـه ، ولأجـل كـل ذلـك جـاء هـذا البحـث موسـوماً بـ «الاتجـاه التداولي في اللسانيات العربية» .

ويعـود اختيـارنا لهـذا الموضـوع إلى سـببين اثنـين ، فأولهمـا علمـي مـن حيـث قيمـة و حداثـة الموضـوع في سـاحة الـدرس اللسـاني ، فالتداوليـة أهـم النظـريات اللسـانية الحديثـة إذ يشـكل جهازهـا و آلياتهـا دراسـة اللغـة الفعليـة، وثانيهمـا ذاتي يتمثل في الرغبة و الميل لمثل هذه الموضوعات ،و كذا إعجابي بالموضوع ذاته.

أمـا المـنهج المتبـع في هـذه الدراسـة فهـو المـنهج الوصـفي التحليلـي يتضـح مـن خـلال وصـف قضـايا النظريـة التداوليـة في حـد ذاتها،وتحليـل عناصـرها وقـد سـاعدني في الفصـل الأول و الثـاني لرصـد أهـم المعلومـات الخاصـة لتأسـيس وتطور هذا الاتجاه.

و انطلاقـا مـن أهميـة الموضـوع يمكـن طـرح الإشـكالية التاليـة: كيـف سـاهم الدارسـون العـرب في تفعيـل الاتجـاه اللسـاني التـداولي سـواء في العربيـة الحديثـة أم في التراث العربي؟

ولدراسة هذا الموضوع كان لابد من وضع خطة ترسم البحث و هي كالأتي:

**الفصل الأول: مدخل إلى اللسانيات التداولية.**

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات التداولية و تطورها.

المبحث الثاني: قضايا التداولية.

المبحث الثالث: البعد التداولي من منظور لساني.

**الفصل الثاني: النشاط التداولي العربي الحديث.**

المبحث الأول:الكتابات التمهيدية (التعريفية)

المبحث الثاني: الكتابات التراثية.

المبحث الثالث: النموذج العربي الحديث: للسانيات الوظيفية التداولية عند أحمد المتوكل .

وختمت البحث بخاتمة تمخضت عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد استدعت طبيعة البحث أن يقسم إلى فصلين، فقد تعرضت في الفصل الأول الذي عنونته "مدخل إلى اللسانيات التداولية"إلى نشأة و مفهوم التداولية و مراحل تطورها ، و إلى قضاياها مثل :الأفعال الكلامية ، الإشاريات بأنواعها ، ومبادئ التخاطب ، باعتبار هذه الآليات تساهم بشكل كبير في نجاح عملية التواصل التي تسعى التداولية إلى تحقيقها .

أما الفصل الثاني الذي وَسَمْتُه بـ :"النشاط التداولي العربي الحديث "فخصصته لأهم الكتابات التمهيدية و التراثية و التي ساهمت بشكل كبير في إثراء اللسانيات التداولية العربية الحديثة ، و ختمت هذا الفصل بمبحث أخير لنموذج اللساني التداولي العربي ، دراسة لمشروع أحمد المتوكل.

أمـــا الدراســـات الســـابقة الـــتي اعتمـــدتها في بحثـــي أذكـــر منهـــا: آفـــاق جديـــدة في البحـــث اللغـــوي المعاصـــر لمحمـــود أحمـــد نحلـــة ، و التداوليـــة عنـــد علمـــاء العـــرب دراســـة لنظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي لمسعود صحراوي.

ولا يخلـــو أي بحـــث مـــن صـــعوبات ، فمـــن الصـــعوبات الـــتي واجهـــت هـــذا البحـــث اتســـاع الـــدرس التـــداولي و ســـبب ذلـــك تعـــدد منطلقاتهـــا ،و صـــعوبة الحصـــول علـــى أهـــم المصـــادر التمهيديـــة التعريفيـــة الـــتي تعـــد الأولى في اللســـانيات التداوليـــة، و كـــذلك توســـع الكتـــابات التراثيـــة الـــتي تناولـــت مجموعـــة مـــن آليـــات اللســـانيات التداوليـــة ذات الأهميـــة الكـــبرى كالأفعـــال الكلاميـــة ، و الســـياق ، و الاستلزام الحواري وغيرها من القضايا التداولية.

ولا يســـعني في الأخـــير إلا أن أعـــبر عـــن أسمـــى آيات الشـــكر و التقـــدير للأســـتاذ المشـــرف "***عزيـــز كعـــواش***" الـــذي أشـــرف علـــى هـــذا العمـــل ، وإليـــه يرجـــع الفضـــل في اقـــتراح الموضـــوع و العنـــوان، وعلـــى كـــل مجهداتـــه الجبـــارة و معلوماتـــه القيمـــة الـــتي زودني بهـــا ، فلـــم يبخـــل بوقتـــه وجهـــده في قـــراءة المباحـــث و تصـــويبها فجزاه الله عني كل خير.

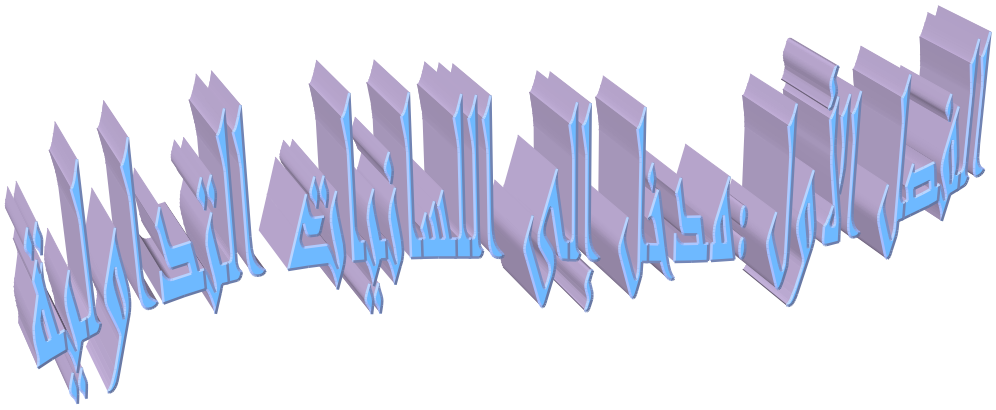


المبحث الأول: مفهوم اللسانيات التداولية وتطورها

المبحث الثاني: قضايا اللسانيات التداولية

المبحث الثالث: البعد التداولي من منظور اللسانيات الحديثة

## المبحث الأول: مفهوم اللسانيات التداولية وتطورها

### أولا :مفهوم اللسانيات التداولية

**المفهوم المعجمي:**

التداول في اللغة العربية مصدرة الجذر اللغوي (دول) فقد وردت في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) : « تداولنا الأمر : أخذناه بالدُّوَل وقالوا : دَوالَيْكَ أي مداوله على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت ، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي : أخذته هذه المرة ، وهذه المرة .»[1]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) على أصلين اثنين: « أحدهما يدّل على تحول شيء من مكان إلى مكان ، والأخر يدّل على ضعف و استرخاء .أما الأول : فقال أهل اللغة : أندال القوم ، إذا تحوَّلوا من مكان إلى مكان ، ومن هذا الباب تداوَلَ القوم الشيء بينهم : إذ صار من بعضهم إلى بعض و الدَولة و الدُولة لغتان ، ويقال بل الدُّولة في المال ، والدَولة في الحرب وإنّما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه ، فيتحول من هذا الباب إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا .» [2]

وقد وردت أيضا في معجم أساس البلاغة لزمخشري (ت 573) : « والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ، والدّهر دُوَلٌ وعُقَبَ ونوَبٌ ، وتداول الشيء بينهم .

---

[1] ابن الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور ، ***لسان العرب*** ، ط:3 ، بيروت: دار صادر ، 1994 ، مادة (د.و.ل) ، مج 11 ، ص 252 .

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، ***معجم مقاييس اللغة*** ، اعتنى به: مُحَمَّد عوض مرعِبْ ، فاطمة مُحَمَّد أملان ، ط:1 ، بيروت ، لبنان: دار إحياء التراث العربي ، 2001 ، مادة (د.و.ل) ، ص 351.

والماشي يداول بين قدميه : يراوح بينهما. » [1]

ومن كل ما سبق نلاحظ أن دلالة اللفظة (د.و.ل) ، لا تخرج عن مفهوم التحول و الانتقال, والتَبدل .

وقد وردت كلمة تداول في القرآن الكريم بمعنى نفسه الذي ورد في المعاجم العربية. وذلك في قوله تعالى :﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴿١٤٠﴾﴾ [2]

ولعل هذا المعنى -التحول والانتقال- هو الذي أدى بالمترجمين لمصطلح (Pragmatique) بما يقابله في اللغة العربية بـ: (التداولية) إلى القول بأن هذا الفرع من فروع اللغة يهتم بتداول اللغة بين مستعمليها .

**المفهوم الاصطلاحي :**

تشير معظم الدراسات اللسانية الحديثة أن الميلاد الأول لمصطلح اللسانيات كان في النصف الأول من القرن العشرين مع شارل موريس (morris charles) حيث كانت التداولية أحد المكونات الثلاثة التي تعالج اللغة :

- علم التركيب : La syntaxe ويعني النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات فيما بينها .
- علم الدلالة : La semantique وتُعنى بدارسة العلامات ومدى مطابقتها للواقع أو هي تعيين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات و ما تدل عليه .

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر بن أحمد الزمخشري ، ***أساس البلاغة*** ، تحقيق محمد باسل عيون السّود ، ط:1 ، بيروت ، لبنان: دار الكتب العلمية ، 1998 ، ص 303 .

[2] آل عمران : 140 .

- علم التداولية : La pragmatique وهي دراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها وأخذ المحيط الخارجي بعين الاعتبار (دراسة ظرفي الزمان والمكان ، المقام) [1]

ولكن ما يجب الإشارة إليه هو أن مصطلح البراجماتية استعمل ووظف في المجال القانوني قبل المجال الفلسفي أو الأدبي أو اللغوي وهذا ما يوضحه ***نواري أبو زيد***:« فقبل أن تدخل إلى مجال الدراسات الفلسفية والأدبية فإنها استعملت في المجال القانوني وتحديدا في عبارة (Pragmatique Sanction) وتعني المرسوم أو المنشور ، أو نحوه و يهدف إلى تسوية قضية هامة .»[2]

وتعود كلمة البرجماتية Pragmatique إلى الأصل اليوناني "براغما "Bragma "

أو "براغماطا" ومعناها الفعل أو العمل Action . [3]

**التداولية وتعدد المصطلح :**

التداولية ترجمة لمصطلحين اثنين هما :

- Pragmatique : باللغة الفرنسية ،الذي يدل على المعنى المحسوس والملائم للواقع.
- Pragmatic : بالإنجليزية وهي اللغة التي كُتبت بها معظم الدراسات المؤسسة التداولية ولها معنى لا يختلف عن المعنى السابق ، وهو ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية . [4]

---

[1] ينظر: آن ربول ، جاك موشلار ، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ترجمة سيف الدين دعفوس ، محمد الشيباني ، مراجعة لطيف الزيتوني ، ط:1 ، بيروت ، لبنان: دار الطليعة لطباعة والنشر ، 2003 ، ص 29 .

[2] نواري سعودي أبو زيد ، ***تداوليات الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء*** ، ط:1 ، سطيف ، الجزائر: بيت الحكمة ، 2009 ص 18

[3] محمد جديدي ، ***فلسفة الخبرة*** ، جون ديوي نموذجا ، ط: بلا ، تونس ، المؤسسة ، تونس: المؤسسة الجامعية لدراسات ، ت:بلا, ص 16 .

[4] ينظر: فليب بلانشية ، ***التداولية من أوستين إلى غوفمان*** ، ترجمة صابر الحباشة ، ط:1، سورية : دار الحوار ,2008 ،ص18.

وليست التداولية اللسانية ترجمة لمصطلح Pragmatism لأن هذا الأخير له دلالة أخرى غير دلالة المصطلحات الأولى « مصطلح "Pragmatism " خاصا بحقل الفلسفة العملية أو النفعية ، وجعلو "Pragmatics " لعلم اللسان التداولي .» [1]

كما يقر كل من "آن روبول" و "جاك موشلار" أنه:« ينبغي عدم خلطها بالنفعية، ذلك التيار الفلسفي الأمريكي الذي يمثله أساسا الأمريكي "وليام جيمس" William James " و "جون ديوي John Dewey " و "ريتشارد رورتي Richard Rorty "» [2]

## ماهية اللسانيات التداولية : Pragmatique Linguistique

ليس من السهل أن نجد تعريفاً شاملاً مانعاً للسانيات التداولية يُلِمُ بجميع قضاياها ، وذلك لتعدد مفاهيمها ومنطلقاتها على الرغم من هذا التعدد ، إلا أن مجمل هذه المفاهيم تسعى إلىَ معالجة العلاقة بين المتخاطبين والسياق الذي يرد فيه الكلام .

وتُعد ***فرسواز أرمنكو*** أن أقدم تعريف للتداولية كان للفيلسوف الأمريكي ***تشارلز موريس*** (Morris Charles) سنة 1938 بقوله : « إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات» [3]

أي أن التداوليـة لا تقتصـر فقـط علـى دراسـة اللغـة المنطوقـة بـل تتجاوزهـا لدراسـة الإشارات والعلامات التي يتم من خلالها عملية التواصل .

---

[1] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ*** ، ط:1 ، القاهرة : مكتبة الأداب ، 2013 ، ص 09 .

[2] آن ربول ، جاك موشلار ، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ص 28 ، 29 .

[3] فرانسوار أمنكو ، ***المقاربة التداولية*** ، ترجمة سعيد علوش ، الرباط : مركز الإنماء القومي ، 1986 ، ص 11 .

وقد رصد للتداولية تعريف آخر جاء به كل من ***فرنسواز ريكاناتي ( Francois Ricanati)*** و ***آن ماري دبير (Anne Marie Diller)*** هو أنها « تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب ، وتنظر إلى الوسيمات الخاصة به ،قصد تأكيد طابعه الخطابي.» [1]

و يرى ***ل.سفز (L.Sfez)*** أيضا أن التداولية فرع من مجموعة فروع علم الغة التي تهتم بتحليل عمليات الكلام .يقول: «هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر بإستعمال اللغة في التواصل.» [2]

ومن جهة أخرى ينطلق ***فرانسيس جاك (Francis Jacque)*** في تعريف اللسانيات التداولية من منطلق وظيفة اللغة . فيعتبرها تخصصا يتناول اللغة بوصفها ظاهرة تواصلية ، تبليغية ، و إجتماعية في الوقت نفسه . [3]

وفي هذا السياق يشير ***جورج يول (GeorgeYule)*** في كتابه "Pragmatics" أن اللسانيات التداولية النظرية الوحيدة من بين النظريات اللسانية التي تهتم بالمتكلم والسامع والمحيط الخارجي للتخاطب « التداولية وحدها تبيح اشتراك البشر في عملية التحليل ، وتمتاز عملية دراسة اللغة من خلال التداولية بأنها تمكننا من التحدث عن المعاني التي يقصدها الناس ، وعن افتراضاتهم وأهدافهم ، وما يصبون إليه و أنواع الأفعال التي يؤدونها أثناء التكلم .» [4] والشكل التالي يبين معالم التداولية عند جورج يول :

---

[1] فليب بلا نشيه ، ***التداولية من أوستين إلى غومان*** ، ص 18 – 19 .

[2] ، المرجع نفسه ،ص 19 .

[3] ينظر نعمان بوقرة ، ***معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب*** ، عمان ، الأردن : جدار للكتاب العالمي ، 2009 ، ص 97 .

[4] جورج يول ، ***التداولية Pragmatics*** ،ترجمة قصي العتّابي ، ط:1 ، بيروت ، الرباط: الدار العربية للعلوم ، دار الأمان ، 2010 ، ص 20 .

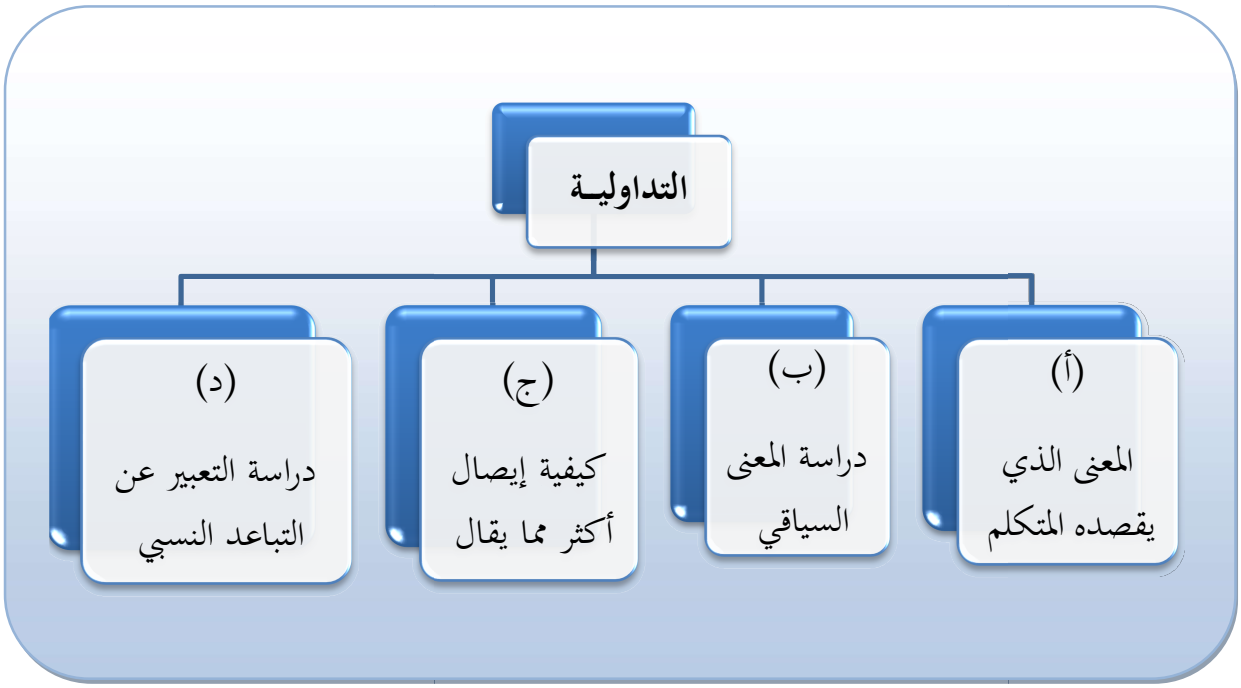


***الشكل رقم (1) يوضح أسس التداولية عند جورج يول***

أ. التداوليـة : تختص بالمعـنى الـذي يقصـده المـتكلم وكـذلك المعـنى الـذي يفهمـه المتلقـي أو السامع لا ما تعنيه الكلمات والعبارات .

ب. التداوليـة : تهـتم بالمحيط الخـارجي للخطـاب ، كمـا يتطلـب أيضـا في الطريقـة الـتي يـنظم بها المتكلم ما يريد قوله ، وفقا لهوية السامع (أين ، متى تحت أي ظرف) .

ج. التداوليـة : تهـتم بدارسـة المعـنى الضـمني الغـير المرئـي وكيفيـة إدراك قـدر كبـير مـما لم يـتم قوله على أنه جزء مما تم إيصاله .

د. التداوليـة : تأخـذ بعـين الاعتبـار المعرفـة المشـتركة بـين المتكلمـين ويعـني بالقـرب (المـادي والاجتماعي أو المفاهيمي) . [1]

[1] ينظر: ، جورج يول ، ***التداولية Pragmatics*** ص 19- 20.

وهناك من الدارسين مَنْ اعتَمَد في تعريفه للسانيات التداولية انطلاقاً من التمييز بين الدلالة التي تدرس المعنى بمعزل عن السياق ، والتداولية التي تدرس المعنى في سياق التخاطب . وهذا ما يكشف عنه ***جيفري ليتش (G.Leech)*** بأنها: « دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية .» [1]

كذلك يذهب ***فليب بلانشيه*** مذهب "***ليتش***" في تحديده لمفهوم اللسانيات التداولية بأنها: « الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية و المقامية و الحديثية و البشرية.» [2]

كما نجد الباحث اللساني والتداولي ***ليفنسون (Livinson)*** هو الآخر يولي أهمية كبيرة لهذا الاتجاه –اللسانيات التداولية– ويتضح هذا الاهتمام من خلال عرضه لمجموعة من المفاهيم في كتابه Pragmatics سنذكر منها: [3]

1. التداولية : دراسة للاستعمال اللغوي Language usage الذي يقوم به الأشخاص لهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة .
2. التداولية : دراسة العلاقات بين اللغة والسياق ،أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة .
3. التداولية : دراسة كل ظواهر المعنى Aspect of Meaning من غير فصلها عن النظرية الدلالية .

---

(1) مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب*** ، ط:1 ، بيروت ، لبنان: دار الكتاب الجديد ، 2004 ، ص 13 .

(2) فليب بلانشية ، ***التداولية من أوستين إلى غوفمان*** ، ص 18 .

(3) إدريس مقبول ،***الأسس الإبستمولوجية والتداولية لنظرية النحو عند سيبوية*** ، ط:1 ، عمان ، إربد ، الأردن: جدارا للكتاب العالمي ، عالم الكتب الحديث ، 2006 ، ص 264 .

4. التداولية : دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات أو اقتضاءات أو ما يسمى بأفعال اللغة Speech acts .

يتضح من خلال هذه المفاهيم وما تكرر فيها من ألفاظ ذات معاني متقاربة (اللغة والسياق- الاستعمال اللغوي- التضمينات- الاقتضاءات) أنها في مجملها تجمع في وجهين: الدلالة والاستعمال . [1]

ويشير إدريس مقبول في موضع آخر أن هذه المفاهيم غير منسجمة وسبب ذلك تنوعها من حيث المنطلق: « إن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن هذا الاهتمام في حد ذاته ليس منسجما موحدا لأنه يتنوع بين مجالات التداولية المختلفة .» [2]

غير أن بعض الدارسين في هذا المجال من يفضل رسم حدود لموضوع اللسانيات التداولية بدل أن يقدم لها تعريفا قد لا يشمل جميع مظاهر التداولية .

ويميل إلى هذا الرأي ***فيندليش*** في كتابه Funl Kolleg سلسلة من الأسئلة التي يجب أن تشغل بال اللساني :

- كيف تربط العلاقة مع الأشخاص الآخرين بواسطة القول ؟
- كيف نسهر على بقاء علاقات موحدة سلفًا ؟
- كيف يمكننا التأثير على نشاط و آراء الأشخاص الآخرين ؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار التلفظات اللغوية كيفيات خاصة للعمل ؟
- ماهي الشروط الخليقة بجعل عمل ما يخفق أو ينجح ؟

---

[1] ينظر , إدريس مقبول ،***الأسس الإبستمولوجية والتداولية لنظرية النحو عند سيبوية*** ، ص 265 .

[2] إدريس مقبول ، ***الأفق التداولي – نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية***- ط:1 ،إربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث 2001 ، ص 09 .

– كيف يتم الإحالة داخل التلفظات على سياق النشاط أو المقام، وكذا واقع العالم (الطبيعية) والمجتمع وسيرورة العمل الذي يتم نقله بواسطة التقاليد والتربية والخبرة؟ [1]

وهذا ما تشير إليه ***فرسواز أرمنكو*** في مقدمة كتابها على أن اللسانيات التداولية محاولة للإجابة على مجموعة من الأسئلة : « ماذا نضع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا بكذا؟ . بينما يظهر واضحًا أن في إمكانه ذلك؟ فمن يكلم إذن؟ و إلى من يتكلم؟ ومن يتكلم ومع من؟ ومن يتكلم ومن أجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع علينا الإبهام عن الجملة أو أخرى؟ ماذا يعني الوعد؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟ هل يمكن أن تركن إلى المعنى الحرفي لقصد ما؟ ما هي استعمالات اللغة؟ أي مقياس يحدد قدرة الواقع الإنساني اللغوي؟ .»[2]

**أسباب تعدد المفهوم :**

لقد تعددت الآراء والتصورات حول مفهوم اللسانيات التداولية ويعود هذا التعدد إلى أمرين مهمين هما : [3]

---

[1] جيلالي دلاش ، ***مدخل إلى اللسانيات التداولية (لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها)***, ترجمة: محمد يحياتن ، ط:بلا ، بن عكنون ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، ت: بلا ، ص 43 .

[2] فرنسواز أرمنكو ، ***المقاربة التداولية*** ، ص 3 .

[3] ينظر: *معاذ بن سليمان الدخيّل* ، ***منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية – مقاربة لغوية تداولية*** – ط:1 ، لبنان ، مصر، تونس: دار التنوير، دار محمد علي ، 2014 ، ص 19 .

1. **تداخلها مع كثير من العلوم :**

أي أن جملة من العلوم قد أسهمت في تشكيل هذا الاتجاه مما أدى إلى تعدد روافده المعرفية التي قد أمدت بجملة من المفاهيم المستقرة فيها ، وهذا ما يكشف عنه ***فليب بلانشيه*** « أن الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلمي المسمى تداولية ضخم وتُلْقَى عمومًا بوصفه كيانًا غامضًا ... توضع فيه الأعمال الهامشية التي لا تنتمي إلى الاختصاصات المؤسسية.»[1] ومن بين هذا العلوم: علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، الفلسفة التحليلية، اللسانيات، وغير ذلك من العلوم .

2. **تنوع النظريات التي تشكلت منها :**

تداخلت وامتزجت مجموع النظريات التي ظهرت داخل الحقل التداولي (نظرية أفعال الكلام ونظرية المحادثة ، الإشاريات ، الاقتراض المسبق ...) مما جعل الباحث داخل هذه النظريات يوجه التداوليّة نحو النظرية التي ينطلق منها . وهذا ما تؤكده مقولة فرنسواز في مقدمة كتابها: « التداولية درس جديد وعزيز ، إلا أنه لا يمتلك حدودًا واضحة ... تقع التداولية أكثر الدروس حيوية ، في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية .» [2]

***ثانيا: نشأة اللسانيات التداولية و تطورها***

التداولية كغيرها من العلوم لم تنشأ دفعة واحدة بكل نظرياتها ،بل نشأت شيأً فشيأً حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم .

يعتقد الكثير أن ظهور التداولية كان على يد فلاسفة أكسفورد (أوستين وسيرل) و بالضبط مع نظرية أفعال الكلام.و لكن ما تثبته الدراسات أن لها جذور فلسفية قبل هؤلاء.

**الجذور الفلسفية للسانيات التداولية :**

---

[1] فليب بلانشيه ، ***التداوليّة من أوستين إلى غوفمان*** ، ص 17 .

[2] فرنسواز أرمنكو ، ***المقاربة التداولية*** ، ص 4 .

يشير ***محمود عكاشة*** إلى أن ظهور اللسانيات التداولية يعود إلى عاملين هما:[1]

**العامل الأول: السيميائية البرجماتية (Pragmatic Semiotics)**

تمتد فترة هذه المرحلة من نهاية القرن التاسع عشر إلى غاية النصف الأول من القرن العشرين وهي المرحلة التي ظهرت فيها الملامح الأولى للسانيات التداولية و كانت على يد مجموعة من الفلاسفة نذكر منهم :

1. **تشارلز ساندرس بيرس**: Sandres peirece(1839-1914):

يعد أول فيلسوف يساهم في نشأة الفلسفة التداولية « لقد كان للعالم السيميائي ش.س.بيرس اليد الطولى في المنعطف الحاسم الذي حصل صوب اللسانيات التداولية»[2] و تظهر ملامح التداولية اللسانية في بعض كتاباته: صدر له كتاب سنة 1870م بعنوان "وصف نظام الإشارات" و كتاب آخر بعنوان "فلسفة الإشارات" سنة 1884 . فقد اهتم بالوظيفة المنطقية للإشارة ، فالمعنى عنده إشارة تعود إلى موضوعها الذي أنتج المعنى.

كما نشر له مقال بعنوان "***كيف نجعل أفكارنا واضحة***"( ***How to Mak Our Démasclera***) .سنة 1878مظهر من خلاله مفهوم "الفعل اللغوي" و هو امتداد لمقال آخر بعنوان " تثبيت المعتقد"(The Fixation of Relief).في سنة 1877م.[3]

2. **موريس Morris (1901-1979)**

واصل الفيلسوف الأمريكي موريس، البحث السيميائي الذي ظهر من خلاله مصطلح التداولية كما أشرنا سابقا ،حين قسم علم الرموز إلى ثلاثة,و عد التداولية أحد هذه الأقسام عرفها بأنها دراسة اللغة و مستخدمي هذه اللغة . فلاحظ «أن كلمات التعجب مثل ( أوه! Oh)، و الأوامر من أن يقال (come here) ، و تعابير مثل صباح الخير (Good morning)، و

---

[1] محمود عكاشة , ***النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)*** , ص27

[2] جلالي دلاش, ***مدخل إلى اللسانيات التداولية*** , ص 8

[3] ينظر محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية (التداولية)***, ص27 .

أساليب بلاغية و شعرية متعددة تصدر عن مستخدم اللغة ,تحت ظروف خاصة محددة . أمور تطرح حتى اليوم في مجال البراغماتية اللغوية .» [1]

## العامل الثاني: الفلسفة التحليلية (Philosophie analytique

تعتبر الفلسفة التحليلية المنبع الثاني بعد التيار السيميائي البرجماتي، فكانت بمثابة الأرضية التي نبتت فوقها التداولية. و هذا ما توضحه نادية النجار في قولها : « وإذا ما حاولنا البحث عن الجذور الأولى لتداولية فيمكن تلمسها في الاتجاه التحليلي في "الفلسفة التحليلية"وهو اتجاه رئيس في فلسفة اللغة أو التيار الغالب في الفلسفة المعاصرة الذي ركز على موضوع اللغة ، وحاول تغيير مهمة الفلسفة و موضوعها و ممارستها.»[2]

**مفهوم الفلسفة التحليلية :**

يشير هذا المصطلح إلى الفكر الفلسفي الذي ظهر في «العقد الثاني من القرن العشرين على يد الفيلسوف الألماني ***جتولب فريجه*** *Gottlob Frege* (1848-1925) في كتاب أسس علم الحساب. fondements de l'arithmétique.Les.» [3]

وتبدو ملامح التداولية في هذا الكتاب من خلال بعض القضايا اللسانية التي عالجها الكاتب ضمنه نذكر منها:أنه فرق بين ***اللغة العلمية*** و ***اللغة العادية*** أو الطبيعية فالأولى ضرورية في البرهنة الحسابية,ويجب أن تكون أحادية المعنى صريحة ، وليس لها سوى وضع حقيقة.أما اللغة العادية

---

(1) منال"محمد هشام"سيد النجار,***نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية*** ,ط:1 ,اربد,الأردن:عالم الكتب الحديث,2011, ص 12 .

(2) نادية رمضان النجار ، ***الاتجاه التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي***، ط:1، الإسكندرية ، مصر:مؤسسة الحورس الدولية ، 2013 ، ص11.

(3) مسعود صحراوي ، ***التداولية عند علماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي*** ، ط:1، بيروت ، لبنان : دار الطليعة ، 2015، ص18.

فيجب أن تكون متعددة المعاني كي تتمتع بثراء الممكنات التي تهيئ لها تأدية وظائفها التواصلية بشكل ملائم. [1]

كما ميز جتولب فريجه بين مصطلحي ***المعنى و المرجع*** « فالأول يتحدد في ضوء السياق و تصاعد الحقيقة المشروطة ...فمعنى الجملة الحقيقي فيما يكمن مشاهدته و التحقق منه في صلب الممارسة اليومية لألعاب اللغة.» [2] أما الثاني « الموضوع ذاته الذي نتكلم عنه بواسطة تعبير لساني.» [3]

ومن جهة أخرى يفصل بين مقولتين لغويتين هما ***"اسم العلم"*** و ***"المحول الاسمي"*** مبرزا في ذلك التمييز وظيفة كل منهما: « الوظيفة الأساسية لاسم العلم هي إشارته إلى شيء فردي معين، بينما الوظيفة الأساسية للمحمول هي دلالته على التصور، أي على مجموع الخصائص التي تسند إلى لفظ آخر ليتم معناه، و المحمول يحتاج إلى اسم علم ليعطيه معنى.»[4] فلا يجوز في اسم العلم إن نقول:بعض مُحَمَّد,أو كل مُحَمَّد بل قد يفسد معناه.أما بالنسبة للمحمول الاسمي فيجوز ذلك . فنقول: بعض الناس، أو كل الناس .

وقد سار على درب "فريجة" الفيلسوف النمساوي ***لوديفغ فنتغنشتاين Ladwig Wittgenstin*** (1889-1901). فقد « انتقد مبادئ "الوضعانية المنطقية" و أسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه "فلسفة اللغة العادية",قوامها الحديث عن طبيعة اللغة و طبيعة المعنى في كلام الرجل(الإنسان) العادي.»[5]وذلك بعد انضمامه إلى فلاسفة أكسفورد قصد دراسة اللغة

---

[1] ينظر: نعمان بوقرة ، ***المدارس اللسانية المعاصرة*** ، ط : بلا ، القاهرة : مكتبة الآداب ، 2013 ، 182 .

[2] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)***، ص45

[3] نعمان بوقرة ، ***المدارس اللسانية المعاصرة*** ، ص182.

[4] مسعود صحراوي , ***التداولية عند علماء العرب*** , ص19.

[5] المرجع نفسه, ص20.

العادية « فعالج فيها مشكلة الغموض و الوقوع في التناقض المعنوي.»[1] وتقوم فلسفته على ثلاث مفاهيم أساسية هي:(الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة).

يلخص "**مسعود صحراوي**" اهتمامات و مطالب الفلسفة التحليلية في ثلاث نقاط هي:[2]

1. ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم و خصوصا الجانب الميتافيزيقي .
2. تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة" إلى موضوع "التحليل اللغوي".
3. تجديد و تعميق بعض المباحث اللغوية و لاسيما مبحث " الدلالة" و الظواهر اللغوية المتفرعة.

**أقسام الفلسفة التحليلية:** تنقسم إلى ثلاث فروع أو اتجاهات كبرى هي:[3]

### 1. الوضعانية المنطقية: positivisme logique

بزعامة رودولف كارناب (Rudolf Carnap) .هو اتجاه يهتم بدراسة اللغات الصورية و المصطنعة، بدلا من اللغات الطبيعية أو العادية « كارناب يعد المنطقي الوحيد الذي يشير بشكل مباشر إلى تكون حدث اللغات الاصطناعية التي يدرسها بطريقة أصبح معها السياق التداولي لإنتاج جملها دون أهمية تذكر.»[4]

### 2. الظاهرتية اللغوية: phénoménalogie du langage

بزعامة **ادموند هوسرل (Edmund Husserl)**.لم يكن اهتماما بجانب الاستعمال للغة ولا للمحيط الخارجي لعملية التواصل. لكنها جاءت بمبدأ جد مهم للسانيات التداولية ، وهو مبدأ« القصدية intentionnalité الذي استثمره الفيلسوف أوستين في

---

(1) محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)*** ، ص 45.

(2) مسعود صحراوي, ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص21 .

(3) المرجع نفسه ، **ص** 22.

(4) نعمان بوقرة ، ***المدارس اللسانية المعاصرة*** ، ص187.

دراسة ظاهرة "الأفعال الكلامية"، وقام تلميذه سيرل بنفس الصنيع حينما اتخذه معيارا أساسيا لتصنيف "القوى المتضمنة في القول".»[1]

### 3. فلسفة اللغة العادية: Philosophie du Langage Ordinaire

بزعامة الفيلسوف "فيغنشتاين"، وفي أحضان هذا الفرع الأخير نشأت ظاهرة الأفعال الكلامية مع "اوستين" و "سيرل".

« تراث فيتغنشتاين لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعدما تبناه فلاسفة أكسفورد.» [2]

و الشكل التالي يوضح قواعد الفلسفة التحليلية :

***الشكل رقم (2) يوضح قواعد الفلسفة التحليلية***

---

[1] مسعود صحراوي, ***التداولية عند علماء العرب*** , ص23.

[2] المرجع نفسه ،ص22.

وهذا المخطط يوضح خروج كل من الفلسفة "الوضعانية المنطقية" و "الظاهرتية اللغوية" من الاهتمامات التداولية و سبب ذلك أنها تجاهلت العناصر التي تقتضيها التداولية : (السياق، أغراض المتكلمين، الاستعمال اللغوي) وبالتالي لم يبق إلا تيارًا واحدًا يخدم اللسانيات التداولية و هو تيار "فلسفة اللغة العادية.[1]

**التداولية عند أوستين و سيرل:**

يمكن القول أن الظهور الفعلي للسانيات التداولية كان في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الفلاسفة اللغويين" **جون أوستين" (Jhon Austin) و"جون سيرل"( Jhon Cearl)**.

في البداية لم يفكر هذان في بناء نظرية لسانية، بل كان هدفهما تأسيس اتجاه فلسفي جديد. «عندما ألقى الفيلسوف جون أوستين "**محاضرات وليام جايمس**" عام (1955)، لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات.فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة العادية,ونجح في ذلك بيد أن محاضرات وليام جايمس ستكون بوتقة اللسانيات التداولية.»[2]

وتتضح إسهامات أوستين في تأسيس التداولية من خلال بعض كتابته : فقد صدر له كتاب بعنوان "نظرية الأفعال الكلامية العامة " أو كيف ننجز الأشياء بالكلمات " Who to do things whith word"« وكان الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات يعتبرها صاحبها ثورة في تجديد الفكر الفلسفي واللساني بوجه عام .» [3]

---

(1) ينظر: مسعود صحراوي، ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص22.

(2) آن روبول .جاك موشلار ,***التداولية اليوم علم جديد لتواصل***,ص29.

(3) أوستين ، ***نظرية أفعال الكلام العامة " كيف ننجز الأشياء بالكلمات"*** ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، ط: بلا ، إفريقيا الشرق ، 1991 ، ص5 .

ومن خلال هذه المحاضرات التي في أصلها ردة فعل على الفلسفة المنطقية التي ترى أن وظيفة اللغة وصف العالم الخارجي بعبارات إخبارية , لكن اللغة في نظره لا تقتصر على الوصف أو نقل الأخبار ,بل وظيفتها تكمن فيما نفعله بالكلمات التي ننطق بها. ومن هنا يتشكل لديه مفهوم مهم جدا في اللسانيات التداولية و هو **العمل اللغوي**. «اللغة في التواصل ليس لها أساسا وظيفة وصفية ، بل لها وظيفة عملية فإذا نستعمل اللغة فإننا لا نصف العالم بل نحقق أعمالا هي الأعمال اللغوية , فكان وجود ظواهر لغوية خاصة بالدلالة على عمل لغوي أحد برامج البحث الأولى التي اعتمدها اللسانيون.»[1]

وقد سار على دربه تلميذة الفيلسوف "**جون سيرل" Jhon Searl** فنجده هو الآخر يولي أهمية كبيرة لنظرية أفعال الكلام فقد تبنى آراء أستاذه .إلا أنه أجرى عليها بعض التعديلات وذلك في« كتابه **الافعال اللغوية Speech acts** الذي صدر عام 1969بالانجيزية، و ترجم إلى الفرنسية سنة 1972. فقد تبنى بشكل من الأشكال اقتراحات "أوستين" مشددًا على أن "فعل القول" لا يمكن تحققه من دون قوة انجازيه.»[2]

**أهم أفكار سيرل حول نظرية أفعال اللغة :**

يسعى سيرل إلى ربط علاقة بين نظرية أفعال اللغة و علم الدلالة و نظرية التواصل و الاستعمال اللغوي، و الهدف من هذا تطوير البعد التواصلي. و هذا ما أوجزه **عياشي أدراوي** في خمسة نقاط هي :

1. **ارتباط اللغة بالأفعال اللسانية:** التكلم بلغة ما يعني تحقيق أفعال لغوية.

---

[1] آن روبول ، جاك موشلار ، ***القاموس الموسوعي للتداولية*** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ,إشراف:عز الدين مجدوب ، مراجعة خالد ميلاد ، ط:2 ، تونس: دار سيناترا ، 2010، ص22.

[2] عياشي أدراوي ،***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، ط:1، الرباط ،الجزائر : دار الأمان : منشورات الاختلاف، 2011، ص88 .

2. **قاعدة التواصل اللغوي مبنية على الفعل اللغوي:** التواصل أداء للرمز و اللفظ و الجملة, أو بثها(Emission) لحظة تحقيق فعل لغوي معين.
3. **ارتباط نظرية اللغة بنظرية الفعل:** نظرية اللغة جزء من نظرية الفعل théorie de l'action.لان التحدث –بكل بساطة – عبارة عن السلوك الخاضع للقواعد.
4. **ارتباط نظرية أفعال اللغة بنظرية المجال الدلالي:** لا يمكن التسليم بوجود دراستين دلاليتين مختلفتين، إحداهما تدرس الجملة و دلالتها، و الثانية موضوعها إنتاج أفعال اللغة. وعليه فان فعل اللغة عبارة عن تابع (Fonction)، لدلالة الجملة المعينة.
5. **عدم استقلال معنى الجملة( دلاليا) عن معنى أفعال اللغة (تداوليا):** كل جملة تحمل معنى محددا، فانه يمكن أن نستعمل بدلالاتها نفسها سلسلة من الأفعال اللغوية الخاصة ... و لهذا فان دراسة دلالة الجملة، و دراسة أفعال اللغة لا يشكلان مجالين مستقلين بل مجالا واحدا.[1]

**أنواع التداولية و درجاتها:**

لقد ظهرت نتيجة هذه التطورات الكبيرة في مجالي الفلسفة و اللسانيات مجموعة من التداوليات يشير **سعيد علوش** إلى هذا في قولة: « فلا غرابة إذن أن نصادف العديد من التداوليات:تداولية البلاغيين الجدد، تداولية السيكو– سوسيو– لوجيين ، تداولية اللسانيين تداولية الفلاسفة و المناطقة» [2] ، كما أن التداولية شديدة الاتساع و تداخلها مع كثير من العلوم، أدى ذلك إلى تعدد تصنيفاتها، فهناك من يقسمها إلى :

1. **تداولية صغرى** : تتجه نحو السياقات الجزئية .
2. **تداولية كبرى:** تتجه نحو السياقات الاجتماعية.

---

[1] عياشي أدراوي ,***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ,ص88.89

[2] فرنسواز أرمنكو , ***المقاربة التداولية***, ص2.

3. **ما وراء التداولية:** التي تتجه نحو وعي الناس التداولي, فالميادين المفضلة لدى التداولية هي التربية (حيث اللغة في الوقت ذاته وسيلة و موضوع) وفي علاقات المساعدة (الطبيب و المريض في علم النفس العلاجي..) الخطابات الإعلامية و المناورات (السياسية و الإشهار و وسائل الإعلام ) و الخطابات العلمية.[1]

أما **أورشيوني** فقد ميز بين ثلاث تداوليات أساسية متجاورة هي:

1. **التداولية التلفظية** :**Enonciative Pragmatique** أو لسانيات التلفظ مع شارل موريس,التي تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ و بعض خصائص الجهاز لتلفظي dispositif enoncitatif (المرسل المتلقي وضعية التلفظ)، التي يندرج ضمنها الملفوظ.
2. **التداولية التخاطبية: Illocutoire pragmatique**، أو نظرية أفعال اللغة مع ( أوستين و سيرل ) التي تتخصص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ، والتي تسمح له بالاشتغال كفعل لغوي خاص.
3. **التداولية التحاورية: Conversationnelle pragmatique** التي نتج تصورها الحديث جدا عن استيراد الحقل اللساني للأفكار المؤسسة أصلا من لدن الانثربولوجيين و اثوميتودولوجي التواصل. وهي تهتم بدراسة اشتغال هذا النمط من التفاعلات التواصلية (الحوارات) باعتبارها كلاما متبادلا بين المتكلم و المتلقي تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية، و لفظية موازية .[2]

كما ظهرت فروع أخرى متأثر بمجالات علمية التي تداخلت مع الدرس التداولي هي:

---

[1] فليب بلانشييه، ***التداولية من أوستين الى غوفمان*** ، ص186.

[2] ينظر: إدريس مقبول ، ***الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية*** ، ص9.

1) **التداولية اللسانية العامة: General pragmatics** وهي التي تعنى بدراسة على أساس أنها وسيلة تبليغية تواصلية .[1] وتقسم بدورها إلى قسمين :

**أ)التداولية اللسانية (اللغوية): Linguistic pragmatics** هي التي تهتم بدراسة بناء الجملة في ضوء المقامات الخطابية فتنطلق من السياق اللغوي إلى السياق الخارجي و تستخدم لغة معينة لنقل أفعال انجازيه معينة.[2]

**ب)التداولية الاجتماعية: Socio pragmatic** تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.[3]

| أسس الصدق | مجاله | نوع التواصل | وظيفة التواصل |
|---|---|---|---|
| الحقيقة | العالم الخارجي | معرفي موضوعي | تمثيل الواقع و تبادل المعرفة |
| الأمانة | المتكلم أو مفتح الخطاب ،الذات المشاركة في التواصل | تعبير ذاتي | البوح بما يشعر به المتكلم وبما يعتد |
| المواءمة | المجتمع / الجماعة | تفاعلي توافقي | تأسيس علاقات اجتماعية مقبولة بما يحقق القيم و المواقف |

***الجدول(1) يبين أركان التداولية العامة و مكوناتها*** [4]

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** ، ط: بلا ، دار المعرفة الجامعية ، 2002 ،ص 15.

[2] محمود عكاشة , ***النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)*** , ص81

[3] محمود أحمد نحلة, ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***, ص15

[4] ) بهاءالدين محمّد مزيد ، ***من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي" تبسيط التداولية "***، ط:1 ، سطيف، الجزائر: بيت الحكمة 2009 ، ص 78 .

2) **التداولية التطبيقية**: **Appilied pragmatics** التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة و بخاصة حين يكون للاتصال في موقف معين نتائج خطيرة كالاستشارة الطبية، و جلسات المحاكمة.[1]

3) **التداولية الإستراتيجية**: التي ترى أن اللسانيات (التداولية) نظرية غي ذهنية للقصد الخطابي.

4) **التداولية المتعالية** : التي ترى أنها الأداة المتميزة في تحقيق المشروع الفلسفي، وتنحو نحوا أخلاقيا.

5) **التداولية التعليمية**: وهي تدرس لغة المتعلم غير الأصلية، وتعالج فهم الأجنبي اللغة التي تعلمها، و تجعل من المعلم والمتعلم يتبدلان الأدوار.[2]

**أقسام التداولية عند هانسون:( Hansson)**

سنة 1974م شكل هانسون برنامجا شبه متكامل حاول أن يميز فيه بين ثلاث درجات أو مستويات ذات صبغة تداولية:

1. **تداولية الدرجة الأولى** : هي دراسة للرموز الإشارية (أي التعابير المبهمة حتما) ضمن ظروف استعمالها (أي سياق تلفظها) .
2. **تداولية الدرجة الثانية**: فهي دراسة طريقة تعبير القضايا، في ارتباطها بالجمل المتلفظ بها في الحالات الهامة ، إذ على القضية المعبر عنها أن تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة .

---

[1] محمود أحمد نحلة, ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***, ص15

[2] محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)*** , ص 82.

3. **تداولية الدرجة الثالثة:** وهي نظريه أفعال اللغة، و يتعلق الأمر بمعرفة ما تمّ من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، فأفعال اللغة مسجلة لسانيا ... و الإشارة إلى ما أنجز فعلا عبر هذا الموقف التواصلي. [1]

**اتجاهات البحث التداولي:**

يشير **جيفري ليتش G.Leech** إلى أهم اتجاهات الدرس اللساني التداولي في كتابه "مبادئ التداولية" principles of pragmatics فيقسمها كالأتي:

### 1. الاتجاه الدلالي: Semantis

وهو تيار يختزل التداولية في الدلالة و يجعلها بمنزلة الجزء الذي لا انفصال و لا استقلال عن الكل.

### 2. الاتجاه التكاملي: Complementarism

و تتخذ هذا التوجه موقفا وسطا يعرف فيه تكامل المستويين التداولي و الدلالي.

### 3. الاتجاه التداولي: Pragmatism

و يذهب هذا التيار على نقيض من الاتجاه الأول إذ تصبح الدلالة جزء من التداولية و هذا رأي جون روجرر سورل.[2]

---

[1] فرينسواز ارمينكو, ***المقاربة التداولية*** , ص 38

[2] إدريس مقبول , ***الأسس الابستومولوجية و التداولية لنظر النحوي عند سيبويه*** , ص267.

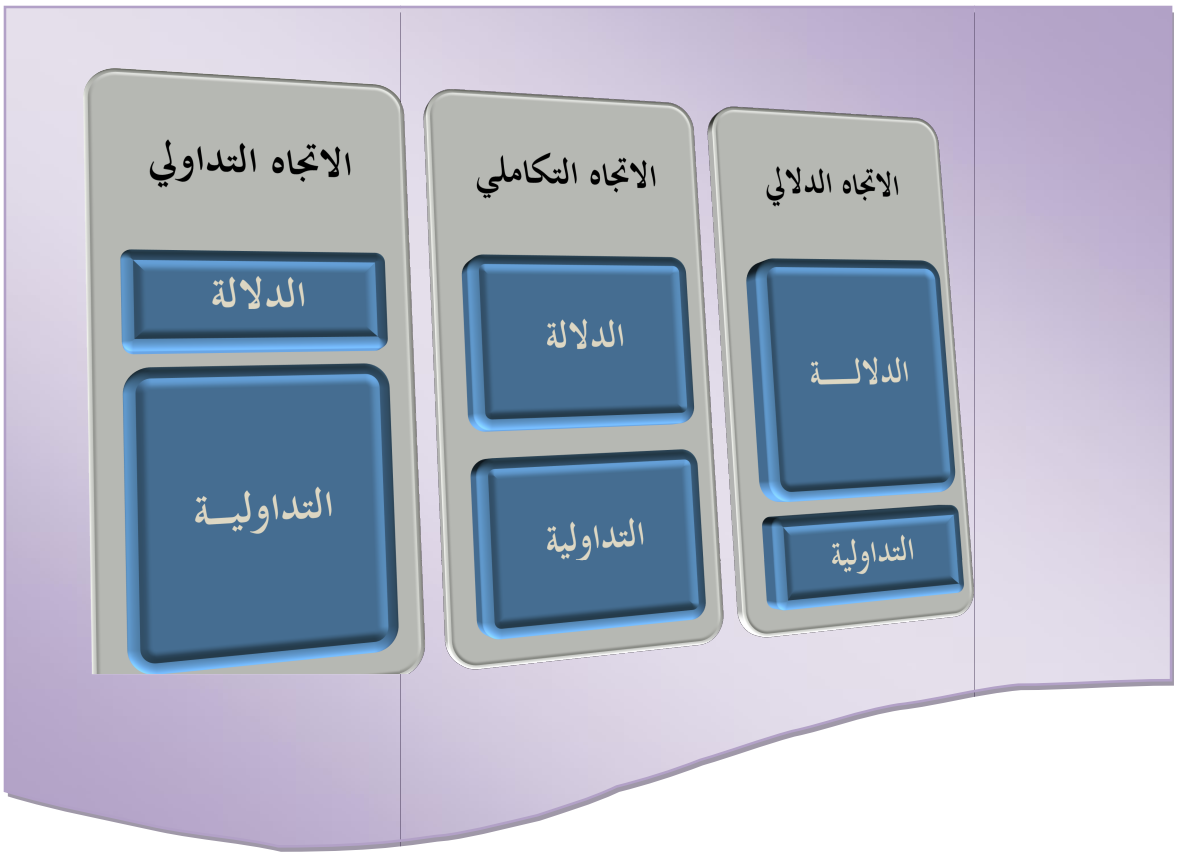


**الشكل رقم (3) اتجاهات البحث التداولي عند جيفري ليتش**

***خلاصة:***

إن التداوليـة نشـأت في أحضـان الفلسـفة وبقيـت محافظـة علـى طابعهـا الفلسـفي إلى يومنـا هـذا علـى حـد تعبـير فـان دايـك و دليـل علـى ذلـك أن أعلامهـا و روادهـا كلهـم فلاسفة .

وضـمن هـذا الحقـل اتجاهـات عـدة ممـا أدى بالنظريـة التداوليـة إلى التنـوع في مفاهيمهـا و مصـطلحاتها وتقسـيماتها وأنواعهـا، وإن اختلفـت تعريفتهـا عنـد أهـل الاختصـاص ، إلا أنهـا تبقـى نظريـة تبحـث عـن المعـنى في الاسـتعمال أو أنهـا علـم يبحـث في ضـمان نجـاح العمليـة التواصـلية بـين المتحـاورين .ومـا سـبق ذكـره مـن تعريفـات التداوليـة يمكـن القـول أن التعريـف الأمثل لهذه النظرية هو : كيف يكون للمنطوقات معاني في المقامات التخاطبية .

## المبحث الثاني: قضايا اللسانيات التداولية

تقوم اللسانيات التداولية على العديد من القضايا و المفاهيم، كثيرا ما تناولها الدارسون المعاصرون، ويكاد يتفقون على أن البحث التداولي يقوم على( نظرية الأفعال الكلامية، و نظرية المحادثة، و الإشارات، و الافتراض المسبق، و الأقوال المضمرة ...) و سوف نفصل الحديث في كل جانب من جوانبها فيما يلي :

### أولا : نظرية الأفعال الكلامية /اللغوية : (théorie actes de parole )

لقد أشرنا سابقا إلى أنها نظرية ولدت من رحم "فلسفة اللغة الطبيعية" على يد ***"فيغنشتاين"*** وتبناها ***أوستين*** و يعتبر« أول من قال بأن اللغة نشاط و عمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبر و لا يبلغ فحسب بل أنه يفعل أي يعمل، يقوم بنشاط مدعم بنية و قصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال ».[1]

قام فيما بعد تلميذه « ***جون سيرل John.R.Searle*** وغيره من البراغماتيين بتطوير هذه النظرية أثناء السبعينيات و الثمانينيات .»[2] وكما تطلق على هذه النظرية عدة تسميات منها نظرية الأفعال الكلامية و الأفعال اللغوية و النظرية الإنشائية .

1- **مفهوم الفعل اللغوي**: (Acte de langage) أو فعل الكلامي( Acte de parole) أو الفعل الخطاب (Acte de discours). وهو أساسي في اللسانيات التداولية عموما، ونظرية الأفعال الكلامية خصوصا « و المقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا نعنيه (الأمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المخاطبين.

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، ***مبادئ في اللسانيات*** ، ط:2، الجزائر : دار القصبة ، 2006 ، ص 161.

[2] محمد محمد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب*** ,ط:1، بيروت ، لبنان: عالم الكتاب الجديد، 2004 ص 34.

إن المتلفظ المشارك coénonciateur لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ.»[1]

وقسم أوستين الفعل اللغوي إلى ثلاثة أفعال فرعية هي :

أ. **فعل القول اللفظي**: هو عملية النطق بكلام مفيد خاضع لقواعد اللغة و مستوياتها (الصوتي و التركيبي و الدلالي) .

ب. **الفعل المتضمن في القول**[2]: وهو الحدث الذي يقصده المتكلم من العبارة أو هو« ما ينبغي أن يفهم عليه القول في الحال كأن يكون نصحا أو استفهاما أو نحواها، وهو نظير معاني الكلام في التراث العربي »[3]و قد سماه أوستين بمصطلح آخر هو «الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال ، القوى الانجازية.» [4]

ج. **الفعل الناتج عن القول** : هو ما يحققه القول من أثر في المتلقي و هذا ما يشير إليه ***محمد يونس*** علي : «الفعل المترتب عن النطق perlocutionary act وهو التأثير الذي يكون للحدث اللغوي في المتلقي طاعة الأمر، الإقناع بالنصيحة، أو التصديق المتكلم أو تكذيبه .»[5]

---

[1] *دومينيك مانغو نو*، ***المصطلحات المفاتيح لتحليل خطاب***، ترجمة :محمد يحياتن: ط:1، بيروت، لبنان. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ،2008، ص7.

[2] الفرق بينه و بين الفعل القولي هو أن الأول منجز في الواقع و الحقيقة الثاني وهو الفعل الذي يكون على مستوى الجملة .

[3] معاذ بن سليمان الدخيل , ***منزلة معاني الكلام في نظرية النحو العربية*** –مقاربة تداولية– ص41.

[4] محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)*** , ص 61.

[5] محمد محمد يونس علي، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب*** ، ص 35.

د.

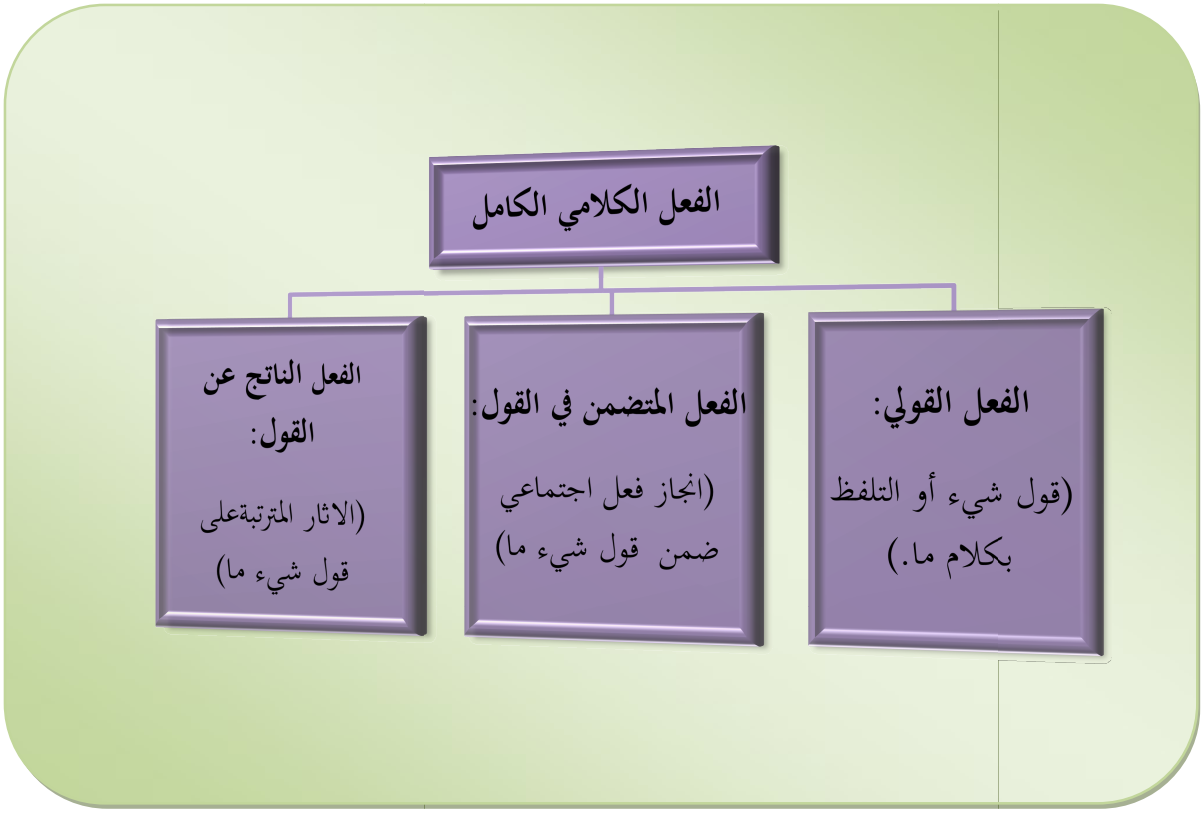


***الشكل رقم (4) أقسام الفعل اللغوي عند أوستين*** [1]

يوضح كل من "جاك موشلار" و"آن روبول" من خلال مثال واحد يشرح فيه الأفعال الكلامية الثلاثة. عندما يطلب الأب من ابنه أن ينظف أسنانه فيجيب الابن: «**لا أشعر بالنعاس فالابن وهو يجيب ينجز ثلاثة أعمال وهي العمل القولي عندما ينطق بالجملة لا أشعر بالنعاس و العمل المتضمن في** القول المتمثل في إخبار أو إثباته عدم الرغبة في النوم، وأخيرا ينجز الابن عمل **التأثير بالقول المتمثل في الإقناع، بما أنه يسعى إلى إقناع أبيه بإهماله لتنظيف** أسنانه، بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد.» [2]

[1] مسعود صحراوي، ***التداولية عند علماء العرب***، ص43.

[2] آن روبول . جاك موشلار , ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل***, ص 32.

## 2- الأفعال الوصفية و الأفعال الانجازية.

تشير معظم الدراسات الحديثة إلى أن أوستين انطلق من ملاحظة بسيطة مفادها أن بعض الأقوال ذات البناء الخبري لا تخبر عن حالة الأشياء في كون الواقعة أو بصدد الوقوع أو ستقع ولا يصح أن نحكم عليها عليها بالصدق أو الكذب وإنما هي إذ تلقى لغايه انجاز عمل و تحقيقه في الواقع [1]

أ- **الأفعال الوصفية أو التقريرية** :(**Constatine**) وهي الأقوال التي تصف شيئ أو شخص ما، و يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب .« ضمن الجمل الخبرية توجد جمل من قبيل "القط فوق الحصير" أو "ينزل المطر" التي تصف الكون,و يمكن الحكم عليها بالصدق و الكذب.»[2]

ب- **الأفعال الانجازية أو الأدائية**:(**Performative**) وهي عكس الصنف الأول لا تصف ولا تخبر, ولا تمثل, ولا تخضع لمعيار **الصدق و الكذب**, فهي « نوع آخر يتشابه مع النوع الأول تشابها ظاهريا في البنية غير أنه لا يقوم بالوظيفة التي يقوم بها هذا النوع , أي تقرير أو تصوير العالم الخارجي.» [3]

و لكنها تساوي بين اللفظ وما يحققه في الواقع « و بالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيء على الحالة الراهنة أو السابقة، و إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها.»[4] وتندرج ضمن الأفعال اللغوية ما يلي:

- الوصية : أوصي بنصف مالي إلى مرضى السرطان.

---

[1] ينظر شكري مبخوت ، ***دائرة الأعمال اللغوية مراجعات و مقترحات***, ،ط:1، بيروت ، لبنان : دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2010، ص 124.

[2] آن روبول,جاك موشلار ,***التداولية اليوم علم جديد لتواصل***, ص 30.

[3] صلاح إسماعيل عبد الحق, ***التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد***, ط:1, بيروت, لبنان : دار التنوير , 1993, ص137.

[4] آن روبول,جاك موشلار ,***التداولية اليوم علم جديد لتواصل***, ص 30 .

- الوعد: أعدك بحل المشكل.
- التسمية : سميته مُحَمَّد .
- الطلاق: أنت طالق.
- الأمر : أمرك بالصمت.

3- **شروط الأفعال الانجازية** : تقوم الأفعال الأدائية على شروط لتحقيقها قسمها أوستين إلى نوعين، ويلخصها مُحَمَّد عكاشة في

أ. **الشروط التكوينية** : أن يكون الإجراء عرفيا مقبولا اجتماعيا كالزواج و الطلاق.

- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات معينة من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة
- أن يكون الشخص المنجز مؤهلا لانجاز الفعل وأن يكون تنفيذه صحيحا كاملا.

ب.**الشروط القياسية** : فليست لازمة لأداء الفعل بل هي مكملة له لتحقيق صورة مثالية الخالية من العيوب و الإساءات و هي :

- أن يكون المشارك في الفعل صادقا في أفكاره و مشاعره و نواياه .
- أن يلتزم بما يلزم به نفسه. [1]

4-**الأفعال الانجازية عند جون أوستين**: يقترح أوستين خمسة أصناف للفعل الأدائي وهي:

أ. **أفعال الأحكام**: (verbictive) أو الحكيميات أو التشريعية على حد قول أوستين « فتتعلق بممارسة السلطة و القانون و النفوذ، و إصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، و إعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح و التحذير.»[2]

ب.**أفعال السلوك**: (Behabitves) أو السلوكيات و تتمثل في السلوك الذي يتفاعل بيه المتكلم مع غيره « وتختص بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة ولكنها كلها

---

[1] محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية )*** , ص61-62.

[2] أوستين , ***نظرية الافعال الكلام العامة*** , ص 174.

تندرج تحت باب السلوك و الأعراف المجتمعية وأمثلتها الاعتذارات والتهاني، والتعازي، و القسم، وأنواع السباب، والذقف و التحدي.»[1]

ج. **أفعال القرارات** :(Exercitives) أو التنفيذيات وتقتضي متابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، التوصية، الاستقالة، التوسل...[2]

د. **أفعال التعهد**:(Commissives) أو الوعيديات أو الالتزميات، وتتمثل في ألفاظ العهد و الوعد و الموافقة. فهي ألفاظ تلزم المتكلم بالقيام بتصرف [3]

هـ. **أفعال الإيضاح**:(Expositives) أو العرضيات أو التبينيات و وتمثلها الأفعال الكلامية التالية مثل: أثبت، نفي، ولاحظ التأكيد، والشهادة و النقل، و التوضيح والتفسير. [4]

في الأخير يلخص **جلالي دلاش** فكر أوستين بقوله: « فبعد رفضه للأطروحة القائلة بوجود أقوال صادقة و أخرى كاذبة، اقترح مفهوم الأقوال الإنشائية ...على عكس مفهوم الأقوال التقريرية، وبعد تحليل عميق خلص إلى أن أي قول موسوم داخل سياق وأن القول هو كيفية من كيفيات العمل. » [5]

## 5- أفعال الكلام عند جون سيرل :

سار الفيلسوف الأمريكي سيرل على درب أستاذه في دراسة الأفعال الكلامية وعمل على تطويرها. على أساس أن ما قدمه أوستين غير كاف للقيام بنظرية متكاملة للأعمال القولية، فأعاد تقسيم الفعل الانجازي إلى خمسة أصناف هي:

---

[1] أوستين , ***نظرية الافعال الكلام العامة*** , ص 174.

[2] فليب بلانشييه , ***التداولية من أوستين إلى غوفمان*** , ص26.

[3] ينظر: المرجع نفسه .

[4] ينظر آن روبول , جاك موشلار, ***القاموس الموسوعي لتداولية*** , ص67.

[5] جلالي دلاش، ,***مدخل الى اللسانيات التداولية*** ، ص24

أ. **التوجيهات**: (**Direxitives**)أو الموجهات يسعى من خلالها المتكلم أن يجعل المتلقي يقوم بفعل شيء ما«وهي تعبير عن ما يريده المتكلم و تتخذ أشكال أوامر و تعليمات و طلبات ومقترحات يمكن لها أن تكون ايجابية أو سلبية :

- أعطيني كوبا من القهوة.أريدها قهوة صافية .
- هل لك إن تعيرني قلما رجاء.
- لا تلمس ذلك. [1]

ب.**التعبيرات**: (**Expressives**) أو المعبرات وهدفها التعبير عن الحالة النفسية للمتكم و لا تخضع لمبدأ مطابقة العالم« فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابق للكلمات ، وتدخل فيها الشكر و التهنئة و الاعتذار و المواسات...»[2]

- اعتذر منك .
- أنا متأسف.

ج. **الاعلانيات** : (**Spatial deictics**) وتمثلها الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي تعتمد غالبا على طقوس غير لغوية تتسم بالإطالة طقوس التنصير، الزواج، أفعال الطرد، إقالة العمل....[3]

- أنت مطرود .
- الآن أعلنكما زوجا و زوجة

---

[1] جورج يول، ***التداولية pragmatics***، ص 90.

[2] محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** ، ص 50.

[3] محمود عكاشة، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)*** ، ص 107.

د. **التمثيلات**: (**Assertives**) و غرض الانجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية proposition ، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق و الكذب و اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم.[1]

هـ- **الوعيديات** :(**Commissives**) أو الالتزاميات ويعني إلزام المتكلم نفسه بتحقيق عمل ما « واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصدinention ويدخل فيها الوعد و الوصية.»[2]

والجدول التالي يلخص وظائف أفعال الكلام:[3]

| نوع فعل الكلام | العملية | س=المتكلم/ص=الحالة. |
|---|---|---|
| **الإعلانات** | الكلمات تغيير العالم | س بسبب ص |
| **المماثلات** | جعل الكلمات تلائم العالم | س يؤمن ص |
| **المعبرات** | جعل الكلمات تلائم العالم[4] | س يشعر ص |
| **المواجهات** | جعل العالم يلائم الكلمات | س يريد ص |
| **الملزمات** | جعل العالم يلائم الكلمات | س ينوي ص |

***الجدول رقم (2) يبين الوظائف العامة الخمسة لأفعال الكلام عند سيرل(1979)***

**الأفعال المباشرة و الأفعال غير مباشرة عند سيرل:**

---

(1) محمود أحمد نحلة، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، ص49.

(2) المرجع نفسة .

(3) جورج يول , ***التداولية pragmatics*** , ص 91.

(4) يقصد جورج يول به عالم الأحاسيس.

بعد تقسيم "سيرل" الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف « يلحظ أنه لم يستطع التخلص الكامل من مآخذه على "أوستين" كالتداخل بين الأصناف، وعدم وضوح الحدود بينها.» [1] لهذا اقترح تقسيما آخر ميز فيه بين الأفعال الانجازية المباشرة وأخرى غير مباشرة.

### 1. الأفعال اللغوية المباشرة: Diriect speech act

هي الأفعال الواردة في العبارة أو الجملة و تكون صريحة دون مراوغة في المعنى و يرى سيرل أنها هي: « التي تطابق قوتها الانجازية مراد المتكلم فيطابق ما يعنيه.» [2]

### 2. الأفعال اللغوية غير مباشرة: indiriect speech act

هي الأفعال التي تخالف قوتها الانجازية قصد المتكلم، فينقل هذا الأخير إلى المتلقي أكثر مما تحمله العبارات على أساس المعرفة المشتركة بينهما أو الخلفية المعرفية لدى المتلقي، فإذا قال رجل لرفيقه على المائدة :

«"هل تستطيع يدك أن تصل إلى الملاّحة؟"

فإنني أعني ما أقول، كما أعني"ناولني الملح من فضلك." وفي هذه الحالة تجد القوة الأساسية لتعبير هي طلب شيء ما، في حين أن القوة الثانوية أو الحرفية هي الجملة الاستفهامية.»[3]

---

[1] معاذ بن سليمان الدخيّل , ***منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية***, ص 51.

[2] محمود عكاشة , ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)***, ص108.

[3] علي عزت ، ***الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب و تحليل خطاب*** ، ط:1، القاهرة: شركة أبو هلال لنشر ، 1992، ص 52.

**شروط الأفعال الكلامية عند سيرل :**

أ. **المحتوى القضوي:** يعني أن يكون للكلام معنى قضوي من خلال قضية تقوم على المرجع متحدث عنه

**ب.** ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.

**ج. الشرط التمهيدي** :و يتحقق إذا كان المتكلم قادرا على انجاز الفعل .

**د. شرط الإخلاص:** و يتحقق إذا كان المتكلم مخلصا في أداء الفعل .

**هـ. الشرط الأساسي:** و يتحقق حين يؤثر المتكلم في المتلقي.[1]

***ثانيا:الإشاريات : Deiscis***

هي أحد مكونات الدرس التداولي, تتمثل في الضمائر و الظروف الزمنية و المكانية و أسماء الإشارة ...و غيرها، و هذه العلامات لا يتحدد معناها إلا في سياق الخطاب الحقيقي، وعبر عن ذلك **الشهري** في قوله : « يتجسد الخطاب باللغة في مستوياتها كافة، و الكلمات جزء من نظام اللغة فتحيل كل كلمة إلى مدلول معين، إلا أن بعضا منها يوجد في المعجم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت، فلا يتضح مدلوله إلا من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معين .»[2]

تعنى الإشارة بأهداف و مقاصد المتكلم، فيتم اختيار نوع معين من الإشارات دون غيرها على أساس ما يقصده المتكلم و ما يفهمه السامع، قد تصبح الضمائر التي وظيفتها بالأصل تعابير تأشيرية (مثلا: خذ هذا) (أنظر إليه) وافية للإتيان بإشارة ناجحة ولكن عندما يكون التحديد (أو التعريف) عسيرا يمكن اللجوء إلى استعمال عبارات اسمية أوسع مثلا:

---

(1) ينظر: محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** ، ص 48.

(2) عبد الهادي ظافر الشهري ، ***إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–***، ص 79.

أتذكر الأستاذ الذي درسنا في الجامعة ، مقياس اللسانيات سنة كذا فبهذه التحديدات يتضح لدى المتلقي المعنى المقصود.[1]

**أنواع الإشاريات :**

يشير بعض الدارسين إلى أن أنواع الإشارات ثلاثة "شخصية" و" زمنية" و "مكانية "و منهم من يضيف نوعا آخر هو الإشارات "الاجتماعية"و في الأخير يكاد يتفق على أنها خمسة أنواع . ويميل إلى هذا الرأي نعمان ***بوقرة*** بقوله: « ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة، حصراها ليفنسون في: إشارايات شخصية، إشاريات زمانية إشاريات مكانية، إشاريات اجتماعية، إشاريات خطابية.»[2]

## 1. الإشاريات الشخصية :personal deictics

الإشاريات الشخصية وتمثل الضمائر و الألفاظ « الدالة على المتكلم و حده أو مع غيره مثل (أنا/نحن) » [3] أي ضمائر المتكلم (أنا ، نحن) و المخاطب (أنت ، أنتما أنتم ..) و الغائب (هو ، هي ، هما..) لأن الضمائر « من الناحية التقليدية بدائل عن الاسم كما يوضح المصطلح prônon = القائم مقام الاسم. » [4]

و مدلول الإشارة الشخصية لا يتحقق إلا بمعرفة حقيقة المحادثة أو السياق الذي استخدمت فيه، لأن الضمير وحده غير كاف لإيصال المعلومة. فإذا قلت :

---

(1) ينظر جورج يول ، ***التداولية pragmatics*** ،ص39.

(2) نعمان بوقرة ، ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل خطاب*** ، ص 87 .

(3) المرجع نفسه .

(4) جون لاينز ، ***اللغة و المعنى و السياق***، ترجمة عباس صادق ، مراجعة : يوئل عزيز ، ط:1، بغداد.العراق : دار الشؤون الثقافية العربية ، 1987، ص 252.

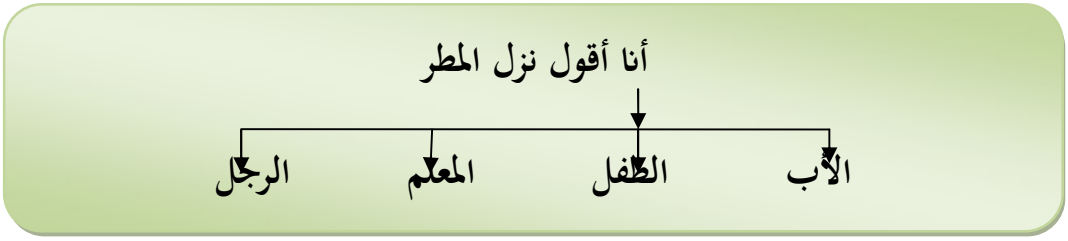


وهذا ما يوضحه ***أحمد نحلة*** مبرزا في ذلك أهمية السياق في تحديد هوية المتكلم :«ليس من الشك في أن الضمير "أنا" و "أنت"و نحوهما له دلالة في ذاته على المتكلم , لكن السياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير.» [1]

لكن مرجع الضمير و سياق الخطاب غير كاف للحصول على إشارة ناجحة فأضاف فلاسفة اللغة بعدًا آخر وهو "الصدق" فإذا كانت الإشارة غير مطابقة للواقع فهي كاذبة مثال : « قالت امرأة : أنا أم نابليون , فليس بكاف مطابقة المرجع الضمير هو تلك المرأة ، بل لابد التحقق من مطابقة المرجع للواقع ، بأن تكون هي أم نابليون فعلا, وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة.»[2]

## 2. الإشارات الزمنية : Temporal deictic

تشمل ظروف الزمان بصفة عامة مثل "الآن" "عندئذ" ، ""صباحا"، "ساعة" ، "بعد" "قبل"... و غيرها. و لا يتحدد مدلولها إلا من خلال معرفة السياق الذي و ردت فيه « فلكل فعل أو حدث آنيته فحين نقول "أنا الآن أقرأ" تحيل الآن إلى زمن تعرفه الأنا في هذه الجملة, حين نقرأ: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [3]... تحيلا "الآن" إلى زمن يوسف عليه السلام لا زمانك أنت بما تقرا ، ولا زماني أنا بما أكتب.»[4]

---

[1] محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** ، ص18.

[2] المرجع نفسه .

[3] يوسف: 51 .

[4] بهاء الدين محمد مزيد ، ***من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي –تبسيط التداولية–***، ص 72.

مثال : سأعود بعد **ساعة**

فيختلف مرجعها إذا قلتها اليوم، أو غدا أو بعد أسبوع فما يناسب زمان قد لا يناسب زمانًا آخر ، « بغض النظر عن تحقق الوعد ، فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يبني توقعه عليها.»[1]

و الزمن نوعان : ***زمن نحوي*** و آخر ***كوني***، فالأول يحيل إلى الماضي و المضارع و المستقبل، و الثاني يحيل إلى الفصول و السنوات و الأشهر و الأيام و الساعات ... ويشير إلى هذا التمييز بين الزمنين ***محمود عكاشة*** في قولة :« النحوي زمن الجملة .

و الكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي : مثل الظروف و أسماء الوقت و الزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي .»[2]

قد يتطابق النوعان في سياق الخطاب، وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمن الكوني، فتأتي مثلا صيغة الماضي لدلالة على المستقبل ففي قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[3] فزمن التكلم جاء وقت بعثة النبي عليه الصلاة و السلام . إلا أن الزمن النحوي رغم كونه في صيغة الماضي إلا انه دال على المستقبل .[4]

### 3. الإشاريات المكانية: Spatial deictces

هي العناصر و الألفاظ الدالة على مكان المتكلم ولا يتحدد معناها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه ، لان كل لفظ يحدث ضمن سياق مكاني . يعرفها ***عكاشة*** فيقول هي : «

---

[1] عبد الهدي ظافر الشهري ، ***إستراتيجية الخطاب –مقاربة تداولية–*** ص 83.

[2] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)***،ص85.

[3] النحل :1

[4] نادية رمضان النجار ، ***الاتجاه التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي*** ، ص92.

التي تحيل إلى المواضع التي تفاعل الواقع معها، ومن الاشاريات المكانية: هذا و ذاك, هنا ، هناك، فوق، تحت ... و تدخل فيها أسماء الأماكن، وهي تدل على أشياء في العالم الخارجي، وهي بمنزلة التعيين و التوثيق.»[1]

فلا يمكن تفسير اسم الإشارة إلا بمعرفة المكان الذي يقصده المتكلم، مثال(أحب أن أعمل **هنا** ). فالإشارة "هنا" وحدها ليست كافية لتوضيح ما يقصده المتكلم، فهل يعني هذه المؤسسة، الجامعة، البلاد ....

لاحظ إذا قلت :الكرة **وراء** السيارة.

فيظل مرجع اللفظ (وراء) غامضا، لو استعمل وحده ، و لكن تحديده هنا مرتبط بمعرفة الشيء الدال( السيارة).[2]

كما نجد ***جون لاينز*** هو الآخر يولي أهمية كبيرة لسياق الزماني و المكاني، ويؤكد على أن سياق الخطاب هو الوسيلة الوحيدة في جميع اللغات التي يمكن من خلالها التعرف على ظرفي الزمان والمكان وما يعادلهما .[3]

## 4. الإشارات الاجتماعية : Social deixis

جاء في "معجم المصطلحات " ***لنعمان بوقرة*** أنها الألفاظ التي تشير إلى «علاقات اجتماعية بين المتكلمين ، من حيث هي علاقات ألفة و مودة ، أو علاقة رسمية .» [4]

---

(1) محمود عكاشة ,***النظرية البراجماتية اللسانية التداولية*** , ص 85

(2) عبد الهادي ظافر الشهري, **استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية**–ص85.

(3) ينظر: جون لاينز ,**اللغة و المعنى و السياق**, ص245.

(4) نعمان بوقرة , **معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل خطاب** , ص 87.

أ. **العلاقة الرسمية**: Formal

هي العلاقة التي تضع فروق للمكانة الاجتماعية (السن ، السلطة ...) و التي يسميها ***جورج يول*** بالمبجلات في قوله: «تسمى التعابير التي تشير إلى المكانة العليا بالمبجلات Honorifice.»[1] فمثلا ضمير "tu" للمفرد و "vous" للجمع في اللغة الفرنسية، ولكن قد يُستعمل الأول مكان الثاني أو العكس حسب المكانة الاجتماعية لكل من المتكلم و المخاطب.

فتستعمل مثلا صيغة "vous" « للمفرد المخاطب تبجيلا له ، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما أو حفاظا للخطاب في إطار رسمي .»[2] كذلك في اللغة العربية مخاطبة المفرد بصيغة الجمع انتم (حضرتكم ، سادتكم ...) و المفرد المعظّم لنفسه بصيغة الجمع نحن (قررنا ، اتخذنا ، استعملنا ... ) ، كما توجد ألفاظ دالة على هذه العلاقة مثل : «"عقيلته" في اللغة العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته".»[3]

بالاظافة إلى هذه الصيغ تشمل العلاقة الرسمية معظم الألقاب التي تضع المشار إليه في مكانة اجتماعية متميزة مثل : أستاذ الفاضل ، حضرتكم ، سمو الأمير، جلالة الملك ، السيدة ، الآنسة ، السيد ....

**ب.علاقة الألفة و المودة :Intinacy**

و هي علاقة عكس الأولى لا تولي أهمية للفوارق الاجتماعية بين المتخاطبين وهذا ما يشير إلية ***أحمد نحلة*** في قوله : « الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من جميع هذه القيود...فظلا عن التحيات التي تندرج من الرسمية إلى الحميمية مثل:صباح الخير، صباح الفل ، صباح العسل...» [4]

---

[1] جورج يول , ***التداولية pragmatics***, ص 29.

[2] محمود أحمد نحلة , ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** , ص23.

[3] أحمد مختار عمر , ***علم الدلالة*** , ط:1, القاهرة : عالم الكتب الحديث , 1998, ص71 .

[4] محمود أحمد نحلة , ***أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***, ص26.

### 5. الإشرايات الخطابية:disourse deictics

و هي الإشارات التي لا تحيل إلى ما تحيل إليه الضمائر/ وهذا ما أدى بكثير من الدارسين رفضهم لهذا النوع من الإشارات لتداخلها مع الإحالة « تلتبس إشارات الخطاب بالإحالة إلى السابق anaphora أو اللاحق cataphora لذلك أسقطها البعض من الإشاريات.» [1] فالإحالة هي التي تحيل إلى مرجع الضمير (قل هو الله) فالضمير "هو" تحيل الى لفظ الجلالة "الله" إما الإشارة فتحيل إلى مرجع جديد « فإذا روى شخص قصة تذكره بأخرى قال: تلك قصة أخرى .» [2]

وفي هذا السياق ***نجد مُحَّد يونس علي*** يعرف كل منهما مبرزا في ذلك الفرق بينهما: « فالإشارة: هي العلاقة بين اللفظ وما يشير إليه في المقام المستخدم فيه.و الإحالة: هي علاقة اللفظ بالمفهوم العام الذي يحيل عليه في ذهن المخاطب بغض النظر
عن المقام أو السياق الخاص الذي وردت فيه.»[3]

| ***الإشارة*** | ***الإحالة*** |
|---|---|
| الاستعمال | الوضع |
| الكلام | اللغة |
| القصد | المعنى |
| القول | الجملة |
| السياق | اللفظ |

***جدول رقم(3) يبين الفرق بين الإشارة و الإحالة*** [4]

---

[1] محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، ص24 .

[2] نعمان بوقرة ، ***معجم المصطلحات الأساسية للسانيات النص وتحليل الخطاب*** ، ص 87 .

[3] مُحَّد مُحَّد يونس علي يونس، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب***، ص19.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص19.

### ثالثا : الاستلزام الحواري: conversational implicature

يعد أحد أهم مبادئ اللسانيات التداولية,لأن هذا الأخير يُميز بين معنيين المعنى الذي يقصده المرسل، و المعنى الذي يستنتجه المرسل إليه. وهذا موضوع الاستلزام التخاطبي، وقبل إن نفصل الحديث فيه نشير أولا إلى ظروف نشأته .

تشير الدراسات اللسانية المعاصرة إلى أن ظهور هذا المفهوم يعود إلى الفيلسوف جرايس (**Paul Grice Herbert**) من خلال « المقال المنشور سنة 1975 على ما يسميه صاحبه "منطق المحادثة" ويسجل هذا المقال تطور في مفهوم الدلالة غير الطبيعية .» [1]

فحاول من خلال هذه المحاضرات البحث عن المعنى في سياق الخطاب ، بدلا من المعنى الدلالي الذي يبدو ظاهرا على العبارات و الجمل. فنبه جرايس إلى: «أنه ينبغي السماح بمستوى آخر من المعنى الناتج عن آليات دلالة مرتبطة بالسياق. ومع ذلك فان المتلقي في الحالتين، يطور حسابا دلاليا مرتبطًا بالاستدلال.» [2]

فتعد هذه النقطة الأولى التي انطلق منها جرايس في دراسة الحوار و خصائصه فقد يبيح المتكلم بما يقصده مباشرة ، قد يراوغ في كلامه كأن يقول أكثر مما يقصده ، أو يقصد أكثر مما يقوله. « فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال ، وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمتها اللفظية ، وما يقصد هو ما يريد المتكلم إن يبلغه السامع على نحو غي مباشر.» [3]

وفي هذا السياق نجد ***محمد يونس علي*** يقدم تعريفًا دقيقًا لهذا المبدأ تحت مصطلح آخر هو "الملف وم التخاطبي" فيقول: « كل استنتاج من قولة ما-علاوة على النسبة الخارجية التي تشير

---

[1] آن روبول و جاك موشلار، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل***، ص 54.

[2] ماري إن بافو . جورج اليا سرفاتي ، ***النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن الى الذرائعية***، ترجمة : محمد يحياتن ، ط:1، بيروت ، لبنان: المنظمة العربية لترجمة ، 2012، ص 368.

[3] محمود أحمد نحلة , ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***, ص 33.

إليها بالاعتماد على أصول التخاطب، وليس بالرجوع إلى المعاني الوضعية ، أو الاستنتاجات المنطقية. ويقوم المفهوم التخاطبي على افتراض مفاده أن إسهامات المتخاطبين مترابطة بعضها بعضا.» [1]

ويميز جرايس بين نوعين من الاستلزام الحواري:

1. **الاستلزام العرفي:** قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات,و التراكيب.[2]
2. **الاستلزام التخاطبي:** فهو متغير دائما بتغير السياقات.[3]

**مبادئ نظرية المحادثة :**

تذكر الدراسات مجموعة من المبادئ التي تندرج ضمنها لكن سنذكر أهمها وهو مبدأ "التعاون" الذي يتضمن مجموعة من القوانين و الأحكام التي تضبط الحوار بين المتكلمين:

**مبدأ التعاون :**

يعد هذا المبدأ ركيزة من الركائز التي تقوم عليها التداولية ، لأنه يسعى إلى تفسير قصد المتكلم وفهم المخاطب . و هذا ما يبينه ***ظافر الشهري*** في قوله: « ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل لتعبير عن قصده، مع ضمانه قدرة المرسل إليه على تأويله و فهمه.» [4]

يشرح جرايس هذا المبدأ مقترحا أربعة مبادئ فرعية:

---

(1) مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي , ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب***,ص 48.

(2) نعمان بوقرة , ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل خطاب*** , ص83

(3) محمود احمد نحلة, ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** , ص.33.

(4) عبد الهادي ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية–*** ، ص96.

1. **الكم**: **quantité** يقول المتكلم ما هو ضروري بالقدر الذي يضمن و يحقق الغرض المطلوب .مثال:

أ. هل قلمت الأشجار و حرثت الأرض ؟

**ب**.قلمت الأشجار.

واضح أن الجواب هنا غير كافي من حيث الكمية، وقد يستنتج السائل أن الأرض لم تحرث[1]

2. **الكيف quality**: ويطلق عليها تسمية أخرى تشاركها الصفة وهي "الصدق"، « فكن صادقا ولا تقدم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع البرهنة على صحتها "الصدق منجاة" " الأمانة أفضل الطرق" كما تقول الحكمة الانجليزية »[2]

3. **الطريقة manner**: يراعى فيها الوضوح و الدقة و ترتيب الأفكار و مراعاة الخلفية المعرفية للمتخاطبين. مثال: في أي من القرآن الكريم وردت الآية الكريمة :

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [3] .

هذه الآية لم ترد في سورة البقرة ، ولا في سورة آل عمران ، ولا في...لاحظ أن الجواب المنفي يؤخر المعلومة المطلوبة ...بالمقارنة فان الجواب المثبت : وردت هذه الآية الكريمة في سورة النحل. [4]

4. **الملائمة**:**relation** أن يكون الخطاب مناسبا لسياق الموقف .

لكن نظرية المحادثة لم تقف عند مبدأ التعاون فقط. بل أظيف لها مبادئ أخرى . لأن في نظرهم أن جرايس اهتم بالجانب التبليغي و أهمل جوانب أخرى أخلاقية و اجتماعية .

---

[1] شاهر حسن، ***علم الدلالة السيمونتيكية و البراجاتية في اللغة العربية*** ,ط:1، عمان:دار الفكر،2001،ص 171.

[2] بهاء الدين محمد مزيد, ***من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية*** , 40.

[3] النحل : 53 .

[4] شاهر حسن , ***علم الدلالة السيمونتيكية و البراجماتية في اللغة العربية*** ,ص 172.

«لم يتنبه إلى الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقية و المبشرة.» [1]

ومن المبادئ التي جاءت بعد جرايس نذكرك:

مبدأ "**التأدب**" هو مفهوم صاغته روبين لايكوف (ROBIN –LAKIFF) في مقال لها بعنوان "منطق التأدب" يتضمن هو الآخر بعض القوانين و القواعد هي(التعفف، التودد، التشكيك) . ومبدأ الثاني "**التواجه** " ظهر هذا المصطلح على يد كل من براون(brawnp) و ليفينسون (levenson) في عمل مشترك بينهما بعنوان : "ظاهرة التأدب" .

في حين يقترح جفري ليتش (G. leech) في كتابه "مبادئ التداولية" مبدأ ثالث يعتبره مكملا لمبدأ التعاون وهو مبدأ "**التأدب الأقصى**" يقوم كغيره من المبادئ على مسلمات و قواعد هي (الباقة ، السخاء ، الاستحسان، التواضع ، الاتفاق ، التعاطف.)[2]

**أنواع المعنى عند جرايس :**

يفرق جرايس بين نوعين من المعنى المنطوق و المفهوم :

- **المنطوق أو الوضعي:** وهو المعنى الحرفي للجملة أو « محتواها الدلالي الذي يشمل مجموع المعاني القواعدية (الصرفية و النحوية) و المعاني المعجمية التي تتضمنها.»[3]

أي أن معناه مفهوم بغض النظر عن سياق التخاطب الذي وردت فيه.

---

[1] عياشي أدواري , ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** , ص131.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص118-121.

[3] مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب*** ، ص41.

- **المفهوم أو المنطقي:** و هو المعنى المستنتج من سياق الخطاب و يشمل «المعنى المنطقي implication نوعين من المعني هما التضمين و الافتراض[1] .»[2]

### رابعا: الافتراض المسبق *présupposé*

الافتراض المسبق هو احد ركائز التداولية اللغوية، ويعتبر مصدر تواصلي آخر، يعنى بتفسير عملية التخاطب ومدى فهم المتكلمين بعضهم البعض برغم الغموض الذي قد يبدو ظاهرًا على الجملة و العبارات التي ينطق بها المتكلم. كما يحدد جورج يول مفهوم الافتراض على أنه « علاقة بين افتراضين». [3]

لأن المتكلم في خطابه يأخذ بعين الخلفية المعرفية أو المعرفة المشتركة للمتلقي ومن هنا « فالافتراض المسبق له بالغ الأهمية في عملية التواصل، وانجاز الأفعال اللغوية بحيث يتم افتراض وجود أساس سابق لدى المتلقي , يعتمد عيه المرسل في بناء خطابه و ينطلق منه المتلقي للوصول إلى غاية المرسل.» [4]

لاحظ المثال : أغلق النافذة .

يفترض أن النافذة مفتوحة ، و أن هناك سبب يدعو إلى غلق النافذة (البرد ، ضجيج السيارات، أشعة الشمس...) ، إن المتلقي قادر على انجاز الفعل الذي طلب منه.و هذا لا يتحقق إلا في سياق الخطاب و العلاقة بين المتكلمين .

---

[1] فرق جورج يول بين مصطلحين الافتراض و الاستلزام: الأول هو شيئ يفترضه المخاطب قبل عملية الكلام أما الثاني يفهم منطقيا مما قيل في الكلام فالأول يحتويه المتكلمون و الثاني تحتويه الجمل.(ينظر جورج يول , ***التداولية*** ص51.)

[2] مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب*** ، ص 45

[3] جورج يول ، ***التداولية Pragmatics*** ،ص 52 .

[4] أحمد فهد صالح شاهين , ***النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة***, ط:1, الأردن : عالم الكتب الحديث, عالم الكتب الحديث, 2015, ص20.

**أنـــواع الافـــتراض المســـبق:** تميـز الدراسـات الحديثـة بـين نـوعين مـن الافـتراض .

**الافـــتراض المســـبق الـــدلالي:** يحـدد هـذا النـوع بشـرط يميـزه عـن الاسـتلزام التخـاطبي وهـو شـرط الصـدق ، فـإذا كانـت القضـية الأولى صـادقة وجـب إن تكـون الثانيـة صـادقة فـإذا كـان قولنـا الصـدق فـإذا كانـت القضـية الأولى صـادقة وجـب إن تكـون الثانيـة صـادقة فـإذا كـان قولنـا (رأيـت حصـانا) صـادقا ، لـزم إن يكـون قولنـا (رأيت حيوانا) صادقا أيضا .[1]

**الافـــتراض المســـبق التـــداولي:** لا يشـترط فيـه عنصـر الصـدق و الكـذب و يحـدد عادة « بواسطة اختبار النفيtest de négagtion ».[2]

مثال:

**أ.** محفظتي جديدة .

**ب.** محفظتي ليست جديدة .

نلاحـظ أن في كلتـا الحـالتين يبقـى الافـتراض المسـبق نفسـه سـواء بالإثبـات أو النفي وهو أن صاحب المقولة يمتلك محفظة .

وتحـت هـذا النـوع مـن الاسـتلزام تظهـر لـه أنـواع أخـرى يختصـرها ***جـــورج يـــول*** في الجدول التالي:

---

[1] ينظر :محمود أحمد نحلة , ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***, ص 28.

[2] دومينيك مانغونو ,***المصطلحات المفاتيح لتحليل خطاب***, ص 105.

| النوع | المثال | الافتراض المسبق |
|---|---|---|
| وجودي | أل (س) | >> (موجود) |
| واقعي | ندمت على مغادرتي | >> (غادرت) |
| غير واقعي | تظاهر بالسعادة | >> لم يكن سعيدا |
| معجمي | تمكن من الهروب | >> حاول الهروب |
| بنيوي | متى توفيت ؟ | >> توفيت |
| مناقض للواقع | لو لم أن مريضا.... | >> أنا مريض |

**جدول رقم (4) يبين أنواع الافتراض المسبق التداولي[1]**

### خامسا: الأقوال المضمرة[2]

تعتبر الأقوال المضمرة موضوع آخر من مواضيع التداولية اللسانية، هو الأفكار التي تتضمنها الجملة أو العبارة فلا تظهر على سطح ولكن يستنتجها المتلقي ، وينقل مسعود صحراوي عن أوركوني قولها أن :« القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث.»[3]

---

[1] جورج يول, ***التداولية pragmatics*** , ص 58.

[2] الفرق بينه وبين الافتراض المسبق , هو أن الأول وليد السياق الكلامي , و الثاني وليد ملابسات الخطاب (ينظر مسعود صحراوي,***التداولية عند علماء العرب***,ص32.)

[3] المرجع نفسه.

**خلاصة:**

ومما سبق يتضح أن اللسانيات التداولية لا تقوم على آلية واحدة ، إنما لها عدة آليات لتحقيق غايتها وهو الوصول إلى المعنى الحقيقي وليس المعنى الحرفي للعبارة وآليات النظرية التداولية هي (الأفعال الكلامية اللغوية ، الإشاريات، الاستلزام التخاطبي، مبادئ التخاطب الأقوال المضمرة) ومن هنا يمكن القول أنها مجموعة من البحوث اللسانية التي جاءت تبحث عن وظائف الملفوظات وخصائصها في عملية التواصل.

## المبحث الثالث : البعد التداولي من منظور اللسانيات الحديثة

لتداولية أهمية كبيرة في الدراسات اللسانية ،كونها نظرية شاسعة تُعنَى بدراسة الخطاب و السياق الذي ورد فيه، و الاهتمام بكل جوانب التواصل من إنتاج الخطاب وتحديد مقاصد المتكلم فيه ،و الأثر الذي يتركه المتكلم في السامع، و هي جوانب أهملتها الدراسات اللسانية التي سبقتها سواء عن قصد أو عن غير قصد.

ومن هنا يتضح أنها لسانيات الحوار أو الملكة التواصلية ،قدمت الكثير من المفاهيم والأفكار و الإشارات و المعاني ،وكل ماله علاقة بالاستعمال اللغوي ،لذلك سميت بنظرية الاستعمال ،أو النظرية التخاطبية ، لأنها تدرس شروط التواصل و التبليغ الذي يحتكم إليه المتكلمون للوصول إلى أهدافهم من وراء هذه العملية التواصلية [1]

إذن اللسانيات تقوم على اتجاهين اثنين ،اتجاه يعنى بدراسة نظام اللغة بعزله عن السياق التواصلي الذي ورد فيه ، أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه تواصلي يدرس اللغة في مقامها التخاطبي أو في سياق معين، فاللسانيات الحوارية تتجاور نظام اللغة (الجملة) ما دام التخاطب قائم على تبادل الكلام.

ما يميز العلوم أنها قابلة للتعديل والتطوير والمراجعة ، لأنها انجازات من عقل بشري، كذلك الدراسات اللسانية، مبنية على التعديل والتطوير، من دي سويسر إلى تشوميسكي إلى أوبتين وسيرل وفي هذا المبحث سنحاول أن نقدم عرضاً موجزاً لأهم الروابط و الاختلافات بين التيارين

[1] ينظر: ذهبية حمو الحاج ، ***إشكالية النص في اللسانيات التداولية*** ، مجلة سيمات ، العدد 1، الجزائر ، جامعة تزي وزو، 2015 ، ص49 .

التيار الأول بشقيه البنيوي والتوليدي والتيار الثاني التداولي موضحين في ذلك أهمية وغاية البحث التداولي .

**التداولية ردة فعل على اللسانيات :**

التداولية هي أحد الاتجاهات اللسانية الكبرى ، ظهرت في الستينات من القرن الماضي، محاولة سد ثغرات المدارس اللغوية التي سبقتها (البنيوية والتوليدية التحويلية) لأن هذه الأخيرة أخذت تدرس اللغة بعزل ها عما يحيط بها من المتكلم والمتلقي و أثر الضروف الحدث الكلامي .

وهذا ما توضحه فرنسواز ارمنكو في حديثها عن التداولية على أنها نظرية تطرح موضوع تساؤل عدداً من المبادئ التي يقوم عليها الدراسات اللسانية التي سبقتها وهي :

- أسبقية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة .
- أسبقية النظام والبنية على الاستعمال .
- أسبقية القدرة على الانجاز .
- أسبقية اللغة على الكلام . [1]

فالمنهج البنيوي جعل كل اهتمامه حول المادة اللغوية أو مسويات اللغة (الصوتي ، والصرفي ، النحوي ، الدلالي) بعيدا عن السياق الذي وردت فيه هذه المادة ، اللغوية ، وعن هذا يقول خليفة بوجادي « البعد التداولي في دراسة اللغة يتجاوز منوال (الشكل و الدلالة) إلى مجالات أخرى لا يحكمها هذا المنوال ، نحو الملفوظية ، والحجاج ، ومظاهر الإستدلال في اللغة والتضمين والإقتضاء وغيرها لوصف علاقة أشكالها بمعانيها .» [2]

---

[1] ينظر: فرنسواز ارمنكو ، ***المقاربة التداولية*** ، ص 9 .

[2] خليفة بوجادي ، ***في اللسانيات التداولية التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم*** ، ط:2 ، الجزائر: بيت الحكمة ، 2012 ص 101 .

وعادة ما توصف اللسانيات "بالشكلية الصورية" لأن اهتمامها وظائف المكونات داخل الجملة ضعيفاً مما « جعل جهازها المفاهيمي مفتقراً إلى التعيين والإحالة . لا لإفتقادها القواعد الإحالية والتغيرية كالملفوظ الآتي: لقد زادوا في قيمة الضرائب .

ملفوظ لا تقدم اللسانيات البنيوية في أي تغيير للضمير الذي أسند إليه الفعل (زاد) ...أما في التداولية فتوجد آلية أو عدة آليات تغيير هذا الضمير وتعيين المرجع في الواقع الخارجي.» [1]

ومما سبق يتضح الدور الذي تلعبه اللسانيات في بلورة النظرية التداولية اللغوية ، وذلك بسبب اهمالها عنصر المعنى الحقيقي ، الوارد في سياق الخطاب وهذا ما توضحه خولة طالب الإبراهيمي: « ينبغي أن نسجل التداولية نشأة كردّة فعل للتوجيهات البنيوية ، فيما افرزته من تصورات صورية .» [2]

ويمل إلى هذا الرأي بن ظافر الشهري في قوله: « لقد عمد الباحثون إلى هذا المنهج ليمدهم برؤى متعددة نتيجة الدراسات الشكلية واهمالها لمقاربة اللغة في تحليلها الحقيقي ، أي في الاستعمال التواصلي بين الناس . » [3]

---

[1] مسعود صحراوي ، ***التداولية عند العرب*** ، ص 29 .

[2] خولة طالب الابراهيمي ، ***مبادئ اللسانيات*** ، ص 177 .

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ***إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية –***، ص 21 .

**الفرق بين البنيوية والتداولية :**

تشير بعض الدراسات إلى أن الفرق بين البنيوية والتداولية يكمن في المنهج والغاية فالأولى تقوم على مبدأ "دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها" في حين أن التداولية تقوم على دراسة قيد الاستعمال وهذا ما تفصل فيه نادية رمضان النجار وتختصره في الجدول التالي: [1]

| اللسانيات البنيوية | اللسانيات التداولية |
|---|---|
| تهتم بالجمل | تهتم بالملفوظات |
| الانتاجية اللغوية في مستوياتها البنيوية (الصوتي ، التركيبي ، الدلالي) | تهتم بمختلف الاستقامات التأويلية التي يفرزها الأداء |
| تهتم بالمرجع والأدوات التي تنتج الخبرالثابت | تهتم بالأدوات التي تنتج القصد |
| البحث عن الكفاية اللغوية | البحث عن الكفاية التواصلية |
| تهتم في المرجع الثابت المؤدي إلى خبر ثابت | تهتم بقصد المتكلم ، ودرجة اقناعه الخبري الذي تبلوره العملية التواصلية وتحكمه المقامات |
| توظيف آليات الكفاية اللغوية الرمزية لتحديد الخبر في اللغة | توظيف آليات المكون البلاغي المعبر بشكل ثابت عن مرجع غير ثابت |
| تتخذ الجملة في أقصر حدودها التوزيعية الوحدة الأساسية في اللغة مقسمة اياها إلى (مسند ومسند إليه) | تدخل في اعتبار قضايا صوتية وتجعلها تتخذ الملفوظ منطقها الأساسي |

***الجدول رقم (5) يوضح الفرق بين اللسانيات البنيوية واللسانيات التداولية***

[1] نادية رمضان النجار ، ***الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي*** ، ص 16

**الفرق بين الدلالة والتداولية :**

كثيرًا ما يميز الباحثون بين الدلالة والتداولية انطلاقًا من « فكرة "الكفاءة" و "الأداء" حيث يصنف علماء اللغة بإنفاق علم الدلالة ضمن القدرة (معرفة اللغة) أما التداولية تصنف ضمن السياق الثاني المتضمن للأداء والانجاز واستخدام اللغة . » [1]

على الرغم من أن كل التداولية والدلالة يسعى إلى دراسة المعنى إلا ان مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي يفرق بينهما في قوله: «السيمونتيكية [2] تعالج المعنى الوصفي المجرد في معزل تام عن المقام ...بينما البراجماتية [3] اللغوية تتولى المعنى ضمن اطار المقام المحدد المعالم والمقاصد .» [4]

والجدول التالي يوضح الفرق بين المعنى الدلالي والمعنى التداولي : [5]

| المعنى الدلالي | المعنى التداولي |
|---|---|
| ولغ الكلب في الإناء | فالإناء في حاجة إلى تطهير وغسل ... |
| وددت لو استطعت شراء كل اللوحات | اللوحات كلها جيدة وجديرة بالشراء |
| في البيت كلب شرس | احذرو يا مستمعين |

***الجدول رقم (6) يبين الفرق بين المعنى الدلالي والمعنى التداولي***

ومن جهة أخرى تربط الدراسات اللغوية الحديثة بين الدلالة والتداولية في كون الثانية مكملة للأولى ، وحينها نواجه نوعين من المعنى :

1. معنى يسعى إلى تحديد المعنى الحرفي للجملة وهو مجال (الدلالة) .

---

(1) خليفة بوجادي، ***في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم*** ، ص 103 .

(2) السيمونتيكية مصطلح يقابل علم الدلالة .

(3) البراجماتية مصطلح يقابل التداولية .

(4) شاهر حسن ، ***علم الدلالة السيمونتيكية والبراجماتية ، في اللغة العربية*** ، ط:1 ، عمان: دار الفكر، 2001، ص 160 .

(5) المرجع نفسه ، ص 107 .

2. معنى ثاني وراء المعنى الحرفي وذلك مرتبط بمقاصد المتكلم ونواياه وهو مجال (التداولية) .

**منزلة التداولية بالنسبة للسانيات :**

بعدما تم الكشف عن الفروق الواضحة بين اللسانيات والتداولية يظهر تياران اثنان ، التيار الأول بشقيه (البنيوي ، و التوليدي التحويلي) الذي لا يعتد بما هو خارج نظام اللغة ، و تيار ثاني (التداولي) يعتد بسياق انتاج الخطاب .

لكن يبقى الخلاف بين أهل الاختصاص حول منزلة التداولية بالنسبة اللسانيات فمنها من يرى أن جزء لا يتجزء من اللسانيات ، في حين يرى البعض الآخر أنها مكمل لدرس اللساني . وهذا ما يكشف عنه كم من آن روبول وجاك موشلار: « التداولية تسعى إلى أن تكون مندمجة في اللسانيات لا تكملة لها بالجزء لا يتجزء منها .» [1]

لأن في بداية الأمر كانت التداولية توصف بـ "صندوق القمامة" "سلة مهملات" [2] لأنها تعالج كل القضايا التي أهملتها الدراسات اللغوية قبلها (المتكلم ، الصياغ ، المتلقى...) فبعد تطورها مع سيرل و أوستين حاولت أن تفرض نفسها على اللسانيات .

مسعود صحراوي هو أحد الدارسين العرب يرى أن أقرب حقد للتداولية هو اللسانيات وإن تداخلت مع غيرها من العلوم الغير اللسانية . [3] ويميل إلى الرأي الدكتور ***محمود عكاشة*** : « البرادماتية اللسانية اختزلت اللغة في الإستعمال السياقي ، والبنيوية اعتدت باللفظ دون المعنى واللفظ لاحق على المعنى ، وهما وجهان لا ينفصلان ، وليستا متضادين. »[4]

---

[1] آن روبول ، جاك موشلار ، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ص 47 .

[2] هي استعارة جارحة أوكلت إليها المهام المستنهجة التي تجنبتها الأخت الأكبر بكل حرص معالجتها (أنظر القاموس الموسوعي لتداولية ص 535) .

[3] ينظر: مسعود صحراوي ، ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص15 .

[4] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)*** ، ص 79 .

ومن جهة اخرى يقدم ***جاك موشلار و آنربول*** حلاً وسطا في كتابهما "القاموس الموسوعي للتداولية" والتداولية اليوم علم جديد المتواصل "هو أن التداولية ليس علما لغويا محضًا لذلك هي مكمل لدرس واللساني ليست مندمجة فيه « التداولية التي وصفاها إلى حد الآن على أنها شريك للسانيات ، وعلم مكمل لها .» [1]

ويؤيد هذا الرأي في موضع أخر بقولهما :« المنظومة اللغوية تقدم مداخل للمنظومة التصويرية ، وتبدأ حينئذ المعالجة التداولية للقول .» [2]

**التداولية والعلوم الأخرى :**

فبعد أن استثنيت التداولية من الحقل اللساني عند بعض اللسانيين ، اتجهت إلى مجالات أخرى هي أقرب لها من اللسانيات ، وعن هذا يقول بهاء الدين مُحَمَّد مزيد: « تطورت التداولية ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية من بينها تحليل الحوار Conversation Analysis ، تحليل النص Texte Analysis وتحليل الخطاب أو الكلام Discourse Analysis بوصفها امتدادًا طبيعيًا لنحو الوظيفي Fernctional Crammar » [3] نذكر من بين هذه العلوم :

**1. التداولية وتحليل الخطاب :**

لتحليل الخطاب علاقة وطيدة بالتداولية ، تصل إلى حد التداخل فمن الدارسين من بعتبارهما مصطلحين لمفهوم واحد ، وقد عدها –التداولية– علي عزت اتجاه حديث لتحليل الخطاب « وقد تطلب هذا الاتجاه الجديد أن يتجاوز الدرس حدود الجملة إلى التراكيب ، أو

---

[1] آن روبول ، جاك موشلار ، ***القاموس الموسوعي لتداولية*** ، ص 539 .

[2] آن روبول ، جاك موشلار ، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ص 75 .

[3] بهاء الدين مُحَمَّد مزيد ، ***من افعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي –تبسيط التداولية–*** ، ص 20 .

الوحدات الاكبر من الجملة و أن يقوم بدراسة الضوابط التي تدخل في إطار الأسلوبيات وعلم الدلالة أكثر منها في علم النحو ، مما يعرف الآن ببراجماتية تحليل خطاب .» [1]

ووجه العلاقة بينهما تكمن في أن التداولية علم استعمال اللغة لغاية تواصلية ، كذلك الخطاب يدخل في إطار مقام الحديث . ولا تكمل نجاعته إلا في استعماله ، وتجمع بينهما مجموعة من العناصر (المتكلم ، المتلقي ، الزمان ، المكان ، الخطاب) ولهذا يقول عباس حشاني : « علاقة عناصر الخطاب والتداولية الحديثة تحكمها ثلاث عناصر تداولية:

- المتكلم : وتلزمه القدرة الخطابية (الإنتاج ، الخطاب ، قدرة ، كفاء لغوية لتوظيف قواعد اللغة .
- السامع : وتلزمه القدرة الإستقبالية التفكيكية لإستقبال الخطاب وتفكيك رموزه وشفراته ، لبلوغ مرام المتكلم من إنتاج هذا الخطاب .
- الخطاب : وتلزمه شروط نفعية لأن الغرض من الخطاب التواصل ، بمعنى يشترط فيه القدرة التواصلية والتي تتحقق بمدى تداولية هذا الخطاب واستعماله » [2]

## 2. التداولية وعلم لغة النص :

تساهم التداولية في عملية تحليل النصوص الأدبية وفهمها ، لأن كل منها يقوم على أساس تواصلي ، ويتبين هذا في قول كلاوس برينكر: « ويتطور علم لغة النص الموجه على أساس نظرية التواصل مستندًا إلى البراجماتية التي تحاول أن تصف وتشرح شروط الفهم اللغوي والاجتماعي بين شركاء التواصل في جماعة تواصلية .» [3]

---

[1] علي عزت ، ***الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل خطاب*** ، ص 47 .

[2] عباس حشاني ، ***خطاب الحجاج والتداولية في إنتاج ابن باديس الأدبي*** ، ط: ، إربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث ، 2014 ، ص 47

[3] كلاوس برينكر ، ***التحليل اللغوي لنص ، مدخل غلى المفاهيم الأساسية ، والمناهج*** ، ترجمة: سعيد حسن لبحيري ، ط:1 ، القاهرة: مؤسسة مختار ، 2005 ، ص 25 .

ويتضح الدور الكبير الذي تلعبه التداولية ، في تحليل النصوص مع نظرية الأفعال الكلامية التي وحدت ترحيبًا خاصًا في مجال اللسانيات النصية بحكم اهتمامها بالإطار التواصلي ، كون النص يربط العلاقة بين المتلقي والكاتب ، والتداولية تحاول تفسير وشرح هذه العلاقة « وَجب أن تكون مهمة البحث النصي إذا ما كان من الممكن نقل الرؤى الأساسية التي طُورت في نظرية الفعل الكلامي ، والآلية المنهجية في تحليل النصوص أيضا ، زإذا ما كان من الممكن تبعًا لذلك أن تنسب إلى النصوص خاصية الفعل الكلامي .» [1]

فإن أي كاتب لنص ما يهتم بمسألة وصول المعنى للمتلقي ، وذلك يحدث نتيجة تفاعل بين القارئ والنص، فالتداولية جاءت لترد مفهوم الشكل الواحد للمعنى برفض فكرة الاعتماد على الملفوظ اللساني كعنصر وحيد لتشكيل النص و تحليل بنيته و فهمه من قبل المتلقي.[2]

**التداولية والتعليمية :**

لنظرية التداولية ، إسهام كبير في تغيير المنهج التعليمي ، سواء تعلقت العملية التعليمية "للغة الأم" أو "اللغات الأجنبية" ويكشف الكتاب أن التداولية مهمتها أن تفيد الدرس اللغوي في المدرسة المعاصرة من جوانب شتى أهمها :

- تواصلية تعليمية : لأن عملية التعليم في أنجح يبلها هي تواصل ناجح بين المعلم والمتعلم . بحيث يساهم كل منهما في العملية التعليمية في خلق عنصر التشويق والإقناع والتأثير...
- أفعال الكلام : فلا بد للمعلم أن يمرن مُعَلِميه على التمييز بين الأفعال التقريرية و الإنجازية في التواصل التعليمي المرتبطة بقواعد التداولية الثلاث (الكمية والنوعية و الهيئة) . [3]

---

[1] قولفجابح هاينة مان ديتر فيهقر، ***مدخل إلى علم لغة النص*** ، ترجمة: سعيد حسن لبحيري، ط:1 ، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، 2004 ، ص 56 .

[2] ينظر:ذهبية حمو الحاج، ***إشكالية النص في اللسانيات التداولية*** ، ص50.

[3] عبد الله بو قصة ، "***تعليمية اللغة العربية في الجزائر، – مقاربة تداولية–*** الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، قسم الأدب و الفلسفة العدد 12 ، جوان 2014 ، ص 3-4 .

وفي هذا السياق نرى أن خليفة بوجادي هو الأخر يوضح دور التداولية في مراجعة المناهج التعليمية ونماذج الإختبارات ، والتمارين وفق الظروف السابقة و عدّ البعد التداولي للغة أحد أهداف اللسانيات التعليمية . [1]

كما أن وجه العلاقة بينَ التعليمية و التداولية ; أن التداولية تتعلق بتحليل خطاب ،كون الخطاب يقوم على عنصرين أساسين هما (المتكلم والمتلقي) ذلك شأن اللسانيات التعليمية التي تعتمد هي أيضًا على ثنائية المعلم كمرسل والمتعلم كمتلقي على التوالي والتبادل والتداول .[2]

والأمر المعتاد في المناهج القديمة أن يكون المعلم ملقيا ( تلقين شرح ، والتفسير) والمتعلم متلقيًا (فهم ، حفظ...) ولكن بعد التعديل الذي طرأ على المنهج ، فيصبح كل من المتعلم و المعلم يتبادل الأدوار .

والمخطط التالي يوضح القصد : [3]

---

[1] خليفة بوجادي ، ***في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم*** ، ص 107 .

[2] ينظر: عبد الله بوقصة ، ***تعليمية اللغة العربية في الجزائر – مقاربة تداولية –*** ص 07 .

[3] المرجع نفسه ، ص 7 .

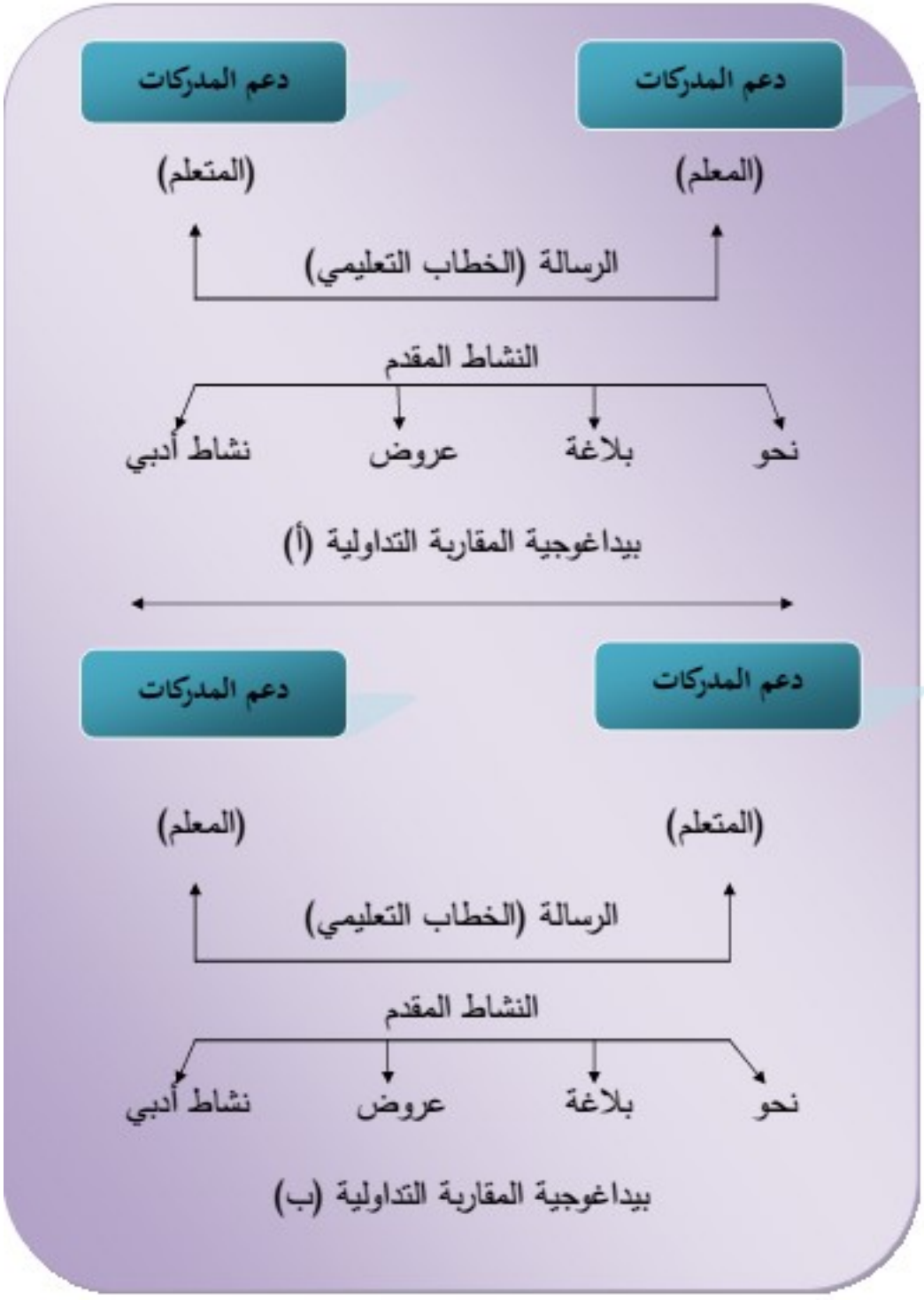


**الشكل رقم (5) يوضح البعد اللساني التداولي في تعليمية اللغة**

**الحجاج والتداولية :**

الحجاج [1]من المفاهيم التي تبنتها النظرية التداولية ،كون النص الحجاجي يقوم على أبعاد تداولية مثل (أفعال الكلام ، السياق ...) وقد وردت له مجموعة من المفاهيم والتعريفات توضح أنه فعلا لغويًا ، أو عملية اتصالية ، أو نوع من أنواع الخطاب التفاعلي: « فالحجاج عند "ماس Maas" هو سياق من الفعل اللغوي تعرض فيه فرضيات أو ادعاءات مختلفة ، في حين يعرفه "شفرين Schiffrin" على أنه جنس من الخطاب تبنى فيه جهود الأفراد دعامة لمواقفهم الخاصة ، أما "هاينمان Heinemann" و "فيفجر Viehveger" فيعتبره عملية اتصالية تعرض فيها البراهين التي تعلل الفرضيات .» [2]

ومن جهة أخرى يكشف عباس حساني في مقدمة كتابه أهمية النظرية الحجابية في الدرس التداولي كون يقع الحجاج تحت اهتمام الأبحاث التداولية بشكل خاص لما توليه من أهمية كبرى لعناصر العملية التخاطبية . [3]

**التداولية والنحو الوظيفي :**

نظرية ظهرت في السنوات الأخيرة مع اللغوي الهولندي "سيمون ديك Simon Dik" (1940-1995) وهي « في الأصل نظرية بنيوية تأثرت بالمنهج التداولي .» [4] مما أدى ببعض الدارسين و أهل الاختصاص أن يعتبرهما –التداولية – الوظيفية- مصطلحين لمفهوم واحد .

---

[1] الحجاج : نظرية وضع أساسها اللغوي الفرنسي "ديكور" منذ سنة 1973م وهي نظرية لسانية تهتم بوسائل اللغوية و بإمكانات اللغات الطبيعية ، التي تتوفر عند المتكلم ، نادية رمضان النجار، الإتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي ، ص 107 .

[2] حافظ اسماعيل علوي ، ***الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية*** ، في البلاغة الجديدة ، اربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث ، ط:بلا ، 2010 ، ج4 ، ص 4 .

[3] ينظر: عباس حشاني ، ***التداولية والتداولية دراسة في انتاج ابن باديس*** ، ص 1 .

[4] محمد عكاشة ، ***النظرية الدراجماتية اللسانية(التداولية)*** ، ص 73 .

ويشير أحمد المتوكل إلى أن سيمون ديك أشار مرارا و تكراراً إلى إدراج النحو الوظيفي في إطار أعم كان يسميه النظرية التداولية الوسعى هي نظرية تعنى بوظائف المكونات في الجملة وتستند إلى البعد التداولي للغة ، ومن العرب من ألف و أبدع في هذه النظرية ومن أبرزهم (أحمد المتوكل) وسنفصل الحديث عنها في الفصل التالي .

**مهام التداولية اللسانية** : تتلخص في النقاط التالية :[1]

1. دراسة "استعمال اللغة التي تدرس "بنية اللغة" ذاتها كونها نظرية تتعدى دراسة اللغة بمعناها الضيق مع البنيوية إلى دراستها حين استعمالها في الطبقات المقامية لتحقيق غرض تواصلي معين يشترك في تحقيقه كل من المرسِل والمرسل إليه .
2. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات: كونها تعطي أهمية وعناية للمتغيرات اللغوية ودواعيها ، وحالة المتكلم ، والخلفية المعرفية لمتلقي ، تقول نادية رمضان النجار : « التداولية تقوم بإزالة الغموض عن عناصر التواصل اللغوي وشرح طرق الاستدلال ومعالجة الملفوظات .» [2]
3. بيان أسباب افضلية التواصل غير المباشر ، وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .
4. شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات .

وعليه فإن التداولية تحقيق لمجموعة الأسئلة والإستفسارات :

1. كيف نصف الاستدلالات في عملية التواصل ، علمًا بأن الاستدلالات التداولية غير معقلنة ، وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان ؟
2. ما هو نموذج التواصل الأمثل ؟ (أهو الترميز أم الاستدلال ؟)

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص 26 .

[2] نادية رمضان النجار، ***الإتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي*** ، ص 110 .

3. ماهي العلاقة بين الأنشطة الانسابية الآتية : اللغة والتواصل و الإدراك ؟ [1]

**نقد النظرية البراجماتية اللغوية :**

التداولية كغيرها من النظريات لم تسلم من النقد رغم أهميتها في الدرس اللغوي ، ومن بين هذه الإنتقادات نذكر :

1. أنها مازالت البراجماتية اللسانية في مراحل النضج ، والتطوير والتنظير والتطبيق ، و أنها مازالت قابلة للزيادة والتبديل .
2. أنها ليس لها منهج واضح أو مجال بحثي معين ، وهناك توجه في الدراسات المبكرة إلى دراسة موضوعات خاصة .
3. أن الدراسات البراجماتية تتسع لحقول معرفية ، وتستخدم بعض أسسها ومنهجها ، وأكثرها أثرًا علم المنطق ، وتأثر الدارسون بعلم الرياضيات ، ومن ثم ليس لها منهج واضح في التحليل . [2]
4. يصفها بعض النقاد "بصندوق القمامة" أو "قمامة اللسانيات" La Poubelle De Linguisstique وهي « استعارة جارحة من صنع أحد الايطاليين ولتحفيف من الطابع القدحي ، ترى كاترين كربرت أورشيوني Qatherine Krbrat Orecchioni أن الوصف الأقرب والأقل تجريحًا هو اعتبار التداولية بمثابة مأوى اسباني Aaberge Espagnal ، للسانيات قابل لأن يستقبل في فضائه مختلف الإشكالات الأكثر أو الأقل اختلاطًا .» [3]
5. يصفها جورج يول بأنها ميدانا دراسيًا محبطًا لأنها تتطلب منا فهم الناس و ما في عقولهم ، ويضرب مثال ليوضح هذا :

---

[1] مسعود صحراوي ، ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص 27 .

[2] ) محمد عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)*** ، ص 115 .

[3] ادريس مقبول ، ***الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه*** ، ص266.

هي : إذًا هل فعلت ؟

هو : طبعا ومن يفعلها .

6. برغم من أنني سمعت ما تلفظ به كل من المتكلم والمتلقي إلا أنني بقيت جاهلا بما تم ايصاله . [1]
7. أنها تفتقر إلى القواعد العامة والمبادئ التي تعين أساسها ، وما تطرحه من مبادئ لا تضع تصورًا دقيقًا لتفسيلر البراجماتية ، والأسس العامة للسياق لا تكفي في تفسير كل السياقات وأنماط الخطاب .
8. أنها لا تُمثل منهجًا مستقلاً ويتنازعها البلاغة وعلم اللسان ، وهي عند من يعدها في علم اللسان أهملت بعض العناصر اللغوية (الجانب الصوتي والصرفي والنحوي من البحث) .[2]

***خلاصة:***

رغم أن التداولية استثنيت من الدراسات اللسانية لعلة أنها ليست علما لغويا إلا أنها علم مكمل لها فهي نظرية تجاوزت معالجة اللغة كنظام ، وتسعى إلى دراسة هذا النظام وفق السياقات التي ورد فيها ، فلتداولية أهمية ودور كبير في تحليل الملفوظات سواء شفوية أو مكتوبة ، لذلك فقد تداخلت مع العلوم منها تحليل الخطاب، وعلم النص، والحجاج، والنحو الوظيفي، واللسانيات التعليمية .

---

[1] جورج يول ، التداولية Pragmatics ، ص 20 .

[2] ) محمد عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)*** ، ص 116 .

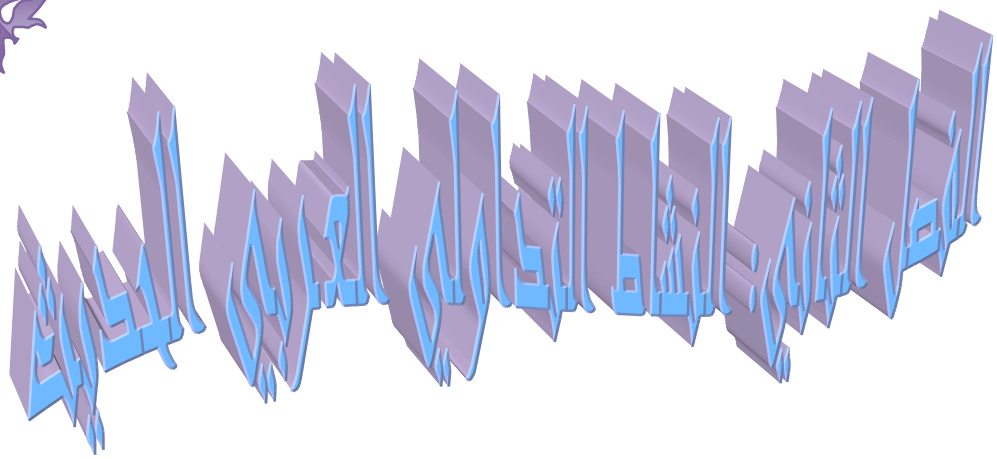


المبحث الأول: الكتابات التمهيدية (التعريفية).

المبحث الثاني: الكتابات التراثية.

المبحث الثالث: النموذج العربي الحديث اللسانيات الوظيفية التداولية عند أحمد المتوكل

## المبحث الأول: الكتابات التمهيدية(التعريفية)

تشكو الدراسات العربية الحديثة من قلة الاهتمام بالدرس التداولي في الثقافة العربية ،فبعد تتبع مصطفى غلفان مسيرة اللسانيات التداولية ، و الكشف عن مصادرها ،المنطق و الفلسفة ،وبعض النظريات الحديثة استنتج «غياب أي اهتمام حقيقي بالدراسات التداولية العصرية في الثقافة العربية،و المحاولة الوحيدة التي وقف عليها هي محاولة طه عبد الرحمن.»[1]

وفي هذا السياق يشير نعمان بوقرة إلى مجموعة من الدارسين إضافة إلى طه عبد الرحمان مثل عبد القادر قنيني، مُحَّد يحياتن ، صلاح فضل ، خولة طالب الإبراهيمي ، سعيد لبحيري ، مُحَّد لطفي الزليطي و غيرهم ممن « عني بهذا الحقل المعرفي تأليفاً ، وترجمة ، وممارسة نقدية ، لقد تشكل عبر فترة الثمانينيات و التسعينيات من القرن العشرين نموذج لخطاب لساني تمهيدي مؤطر بالفكر التداولي» [2] وفي هذا المبحث سنورد ما تيسر لنا من كتابات هؤلاء:

### أولا: طه عبد الرحمان:

أحد المفكرين العرب ، والأوائل الذين حاولوا التعريف بالفكر التداولي ،لذلك تشير معظم الدراسات العربية أنه أول من جاء بمصطلح التداولية في مقابل المصطلح الغربي pragmatique ، وقد ظهر من خلال تقسيمه للسانيات إلى ثلاثة مجالات :

**الداليات:** و تمثلها العلوم الثلاث المشهورة (الصوتيات ،الصرفيات ، التركيبات)

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، أحمد الملاخ ، ***قضايا ابستمولوجية في اللسانيات*** ، ط:1، الجزائر، لبنان: منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الناشرون ، 2009 ، ص29.

[2] نعمان بوقرة ، ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء*** ، ط:بلا ، بيروت ،لبنان: دار الكتب العلمية ، ص112.

**الدلاليات:** وتجمع بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها سواء اعتبرت تصورات في الذهن أو أعيانا في الخارج.

**تداوليات** :وهي العلاقات التي تجمع بين (الدوال) و (مدلولاتها) و بين الدالين بها . و أبواب هذا القسم الأخير ثلاثة :[1]

**أ–** باب أغراض الكلام.

**ب–** باب مقاصد الكلام .

**ج–** باب قواعد التخاطب.

ومن هنا وقع اختياره لمصطلح "التداوليات" منذ 1970 ، مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا " لأنه يوفي المطلوب حقه ، كونه يدل على معنيين هما " **الاستعمال**" و "**التفاعل**" ومنذ ذلك الحين شاع في البحوث و الدراسات العربية .[2] فالتداولية هي الخيط الناظم لمشروع طه عبد الرحمن ،فهي ركيزة في و مختلف مساراته [3]، و يتمحور فكره ضمن مصطلح المجال التداولي الذي يعرفه قائلا :« هو إذن محل التواصل و التفاعل بين صانعي التراث.» [4]

**بين المجال التداولي و المجالات الأخرى:**

1. **المجال التداولي و التخاطبي** : ويرى أن المجال التخاطبي أخص من المجال التداولي كون الأول مقيد بظروف ، يخلو منها المجال الثاني:

– المجال التخاطبي محدود من جهتين ،من جهة عدد عناصر التداولية المستعملة ، ومن جهة زمان هذا الاستعمال ، وهو الوقت الذي تستغرقه المخاطبة.

---

[1] طه عبد الرحمن ، ***في أصول الحوار و تجديد علم الكلام*** ، ط:2 ، بيروت:المركز الثقافي العربي ، 2000 ، ص28.

[2] ينظر: المرجع نفسه .

[3] ستار جبر حمود الأعرج ، محمد حمزة إبراهيم ، ***المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن*** ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة ، العدد2، سنه 2012 ، ص173.

[4] طه عبد الرحمن ، ***تجديد المنهج في التراث العربي*** ، ط:2، بيروت: المركز الثقافي ، ت:بلا، ص244.

– المجال التداولي يخلو من هاذين القيدين ، فهو يشمل كل عناصر التداولية ، ويمد بها كل مقامات الكلام في جميع أزمنتها وأمكنتها [1]

2. **المجال التداولي و الاجتماعي الثقافي** : يبين طه عبد الرحمن أن المجال التداولي أخص من المجال الثقافي الاجتماعي ،فالأول يتناول من الثقافة إلا ما دخل في حيز التطبيق ،وأثره في الجانب العملي للحياة اليومية « لا يقبل إلا الصنف الذي ثبت استعماله ، و تم انتشاره بين أفراد المجتمع ،على خلاف المجال الاجتماعي الذي يضم كل التصورات والاعتقادات سواء منها تلك التي رسخت بالاستعمال أو بقيت على حال الإهمال.» [2]

3. **المجال لتداولي و الإيديولوجي** : إن كان يشترك معه في بعض الخصائص مثل القيم فلا يتخذ منها المجال التداولي إلا ما كان مبنيا على حقائق مستندا إلى الواقع « فالمجال الفكري لا يأخذ إلا من الجانبين المكونين للوجود : التحقيق و التقويم إلا التقويم وحده، بينما المجال التداولي يراعي التحقيق على قدر مراعاته لتقويم» [3]

**عناصر المجال التداولي عند طه عبد الرحمن:** عناصر التداولية عند طه عبد الرحمن تقوم كلها بالنقلة و الحركة ويعني بهما تحقيق العمل باللغة و بالعقيدة أو بالمعرفة ويشرحها حمود الاعرجي و مُحَمَّد حمزة إبراهيم كالتالي:

**اللغة:** بوصفها أقوى الأدوات لإيصال المقاصد إلى المخاطب و التأثير فيه ، فكلما كانت اللغة أقرب إلى فهم المتلقي كلما كان التأثير فيه أشد.

**العقيدة:** هي الحلقة الاقوى في الممارسة التراثية ،فلولا العقيد لما كان التراث هذه السعة و الثراء.

**المعرفة:** فلا تواصل ولا تفاعل إلا بمعرفة اللغة و العقيدة.[4]

---

[1] ا طه عبد الرحمن ، ***تجديد المنهج في التراث العربي*** ، ص 244 .

[2] المرجع نفسه، ص 244 .

[3] المرجع نفسه، ص 247.

[4] ينظر :ستار عبد الجبار حمود ، مُحَمَّد حمزة إبراهيم ، ***المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن***، ص 178.

ويشترط لهذه العناصر خاصيتين أو اعتبارين حتى يصح إدراجها في المجال التداولي :

**الاستعمال:** ذلك أن كل قسم من هذه الأقسام لا تتعين وظيفته التداولية حتى يقع الاستعمال ولا استعمال بغير التواصل و التفاعل .

**الاستكمال:** كل قسم لا تكتمل وظيفته حتى يتعلق بالقسمين الآخرين فلا استكمال بغير اجتماع العناصر الثلاثة(العقيدة و المعرفة و اللغة)[1] كما هو مبين في الجدول التالي:

| أنواع القواعد التداولية | | |
|---|---|---|
| **قاعدة الأصلي العقيدي** | **قاعدة الأصل اللغوي** | **قاعدة الأصل المعرفي** |
| الاختيار | الإعجاز | الاتساع |
| الإتمار | الإيجار | الانتفاع |
| الاعتبار | الإنجاز | الإتباع |

***جدول رقم (7) يبين أنواع القواعد التداولية***

وما يهمنا هنا القاعدة الثانية كونها تخص الدرس اللغوي ويعني :

**الإعجاز:** ورود في القران الكريم و بوجوه وطرق مختلفة ، (القراءات القرآنية) يعجز البشر بالإتيان بمثلها .[2]

**الإيجاز:** لتسلك مسالك الاختصار في العبارة عن مقاصدك مؤديا هذه المقاصد على الوجه الذي يستهل به وصلها بالمعارف المشتركة

**الانجاز** : لا تنشئ من الكلام إلا ما كان موافقا لأساليب العرب ، وجاريا على عاداتهم في التبليغ .[3]

---

[1] طه عبد الرحمن ، ***تجديد المنهج في التراث العربي*** ، ص248.

[2] المرجع نفسه.ص255.

[3] المرجع نفسه .

**شروط التداول اللغوي** :وضع طه عبد الرحمن شروطاً لتداول اللغوي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- المنطقية: لا يكون المحاور ناطقا حقيقيا إلا إذا حصل تحصيلا كافيا لقواعد الصرف و النحو، و أوجه الدلالة اللفظية، و أساليب التعبير و التبليغ.
- الاجتماعية: يوجه المتكلم خطابه إلى غيره مطلعا إياه على ما يعتقد مطالبا إياه مشاركته اعتقاداته وهنا يتضح البعد الاجتماعي الذي يقوم على مبدأ التعاون عند جرايس.
- الاقناعية: تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقناع برأي المحاور
- الاعتقادية: يقتنع برأي الغير إلا اذا اعتقد أن هذا الرأي مقبول ، وأن عناصر الدليل الذي أقامه عليه مقبولة و أن تدليله بها مقبول هو بدوره.[1]

**مبدأ الصدق و قواعده :**

بعد أن قدم طه عبد الرحمن نقدا لمبدأ التعاون الحواري لجرايس،كونه جعل تركيزه على الجانب التبليغي ، مهملا الجانب التعاملي المتصل بالاجتماع والأخلاق ،و يكمل القيمة التهذيبية في الكلام .اقترح مبدأ خامس وهو مبدأ التصديق و يبين هذا في قوله:«أما المبدأ التداولي الخامس فهو ما نسميه مبدأ التصديق و قد اتخذ هذا المبدأ الراسخ في التراث الإسلامي صور مختلفة.»[2]

**قواعد التواصل المتفرعة على مبدأ التصديق:**

**أ-** ينبغي للكلام أن يكون لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.

**ب-** ينبغي أن يأتي المتكلم به في موضعه و يوخي به إصابة فرصته .

**ج-** ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر حاجته.

**د-** يجب أن يتخير اللفظ الذي به يتكلم.

---

[1] طه عبد الرحمن، ***في أصول الحوار و تجديد الكلام***، ص 38.

[2] طه عبد الرحمن ، ***اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي***، ط:1، بيروت : مركز الثقافي العربية ، 1668، ص249.

**قواعد التعامل المتفرعة على مبدأ التصديق:**

**أ-** قاعدة الصدق: لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيرك

**ب-** قاعدة القصد: لتتفقد صدقك في قول تلقي به إلى الغير

**ج-** قاعدة الإخلاص: لتكن في تودد مع الغير متجردا عن أغراضك [1]

***ثانيا : التداولية عند النحاة المحدثين***

يذهب أحمد فهد صالح شاهين من الباحثين العرب ، و المهتمين بالمجال التداولي من خلال كتابه "التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة "أن النحاة العرب المحدثون أمثال ابراهيم أنيس و مهدي المخزومي و أحمد المتوكل و تمام حسان ، لهم دور كبير في النهوض بالدرس التداولي في الثقافة العربية المعاصرة إذ كانت كتابات هؤلاء « البدايات الأولى للممارسة التداولية في الدرس النحوي لدى النحاة المحدثين من خلال ما جاؤا به في تصنيفهم لأقسام الكلام العربي من حيث الشكل الوظيفي لعناصر التركيب اللغوي.»[2]

1. **ابراهيم أنيس:** اعتمد في تحديده لأقسام الكلام إلى ثلاث معايير هي (المعنى ، الصيغة و وظيفة اللفظ في الكلام )[3]

**الاسم**
- اسم العلم (أحمد ، حاتم ، مُحَمَّد)
- اسم عام (شجرة ، كتاب ،مدينة ،إنسان)
- الصفة ( كبير ، أحمر )

---

[1] طه عبد الرحمن ، ***اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي*** ، ص 249-250.

[2] أحمد فهد صالح شاهين ، ***التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة*** ، ص107.

[3] إبراهيم أنيس ،***من أسرار العربية*** ،ط:1، القاهرة : مكتبة انجلو المصرفية، 1978، ص281.

**الضمير**
- الإشارة (هذا ، تلك، هؤلاء)
- الضمير (أنا ، أنت، نحن، هو )
- الموصولات( الذي، التي، الذين)
- العدد (ثلاث رجال يغني عن قولنا "رجل و رجل ورجل"[1]

**الفعل** : هو إفادة الحدث في زمن معين.

**الأداة:** وهي قسم أخير من أجزاء الكلام و يضم، حروف المعاني (حروف الجر، حروف العطف أو الاستفهام أو النفي) و الظروف الزمنية و المكانية.[2]

فمن خلال تقسيم إبراهيم أنيس للكلام على هذه الشاكلة و على أساس الوظيفة التي تؤديها الكلمة في الجملة ،توحي بملامح التداولية ،لأن هذه الأخيرة تتلاقى مع تقسيم إبراهيم أنيس على سبيل المثال في الإشارة و هي أحد مكونات التداولية و كذلك الظروف الزمانية والمكانية و غيرها من العناصر التي تهتم بالمعنى و مقاصد المتكلم.

2. **تمام حسان:** تظهر ملامح التداولية عند اللغوي العربي تمام حسان في كتاباته التالية"اللغة العربية معناها و مبناها " و كتاب آخر بعنوان "اجتهادات لغوية" فالكتاب الأول دراسة يسعى من خلالها الوصول إلى المعنى الذي جعله غاية الدرس اللغوي ، حيث قسم المعنى إلى (وظيفي، معجمي، اجتماعي أو مقامي) ونبه إلى أن الاكتفاء « بالمعنى الحرفي أو المعنى المقام أو معنى ظاهر النص يعتبر دائما سببا في قصور الفهم.» [3]

---

[1] إبراهيم أنيس ، ***من أسرار العربية*** ، ص 282-288 .

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ص 293-294.

[3] تمام حسان، ***اللغة العربية معناها و مبناها***، ط:بلا ، المغرب: دار الثقافة ، 1994، ص 372.

و ينتقد تمام حسان القدماء على أنهم اعتمدوا في تقسيم الكلام تارة إلى المعنى و تارة إلى المبنى ، بل هما ثنائية متكاملة وهما الأسس التي قام عليها تقسيمه للكلم،ومن هنا تشكلت لديه فكرة القرائن اللفظية و القرائن المعنوية.

**القرائن اللفظية هي**: الصورة الإعرابية ، الرتبة، الصيغة ، الجدول ، الإلصاق، التضام ، الرسم الإملائي.

**القرائن المعنوية** : التسمية ،الحدث، الزمن ، التعليق، المعنى الحملي.[1]

**أقسام الكلم عند تمام حسان** : جاء تقسيه على سبعة أقسام هي الاسم ، الصفة، الفعل، الضمير ، الخالفة ، الظرف، الأداة، ونكتفي بذكرها و التمثيل لها:

الضمير
- ضمير الحضور (التكلم، الخطاب ، إشارة)
- ضمير غيبة (شخصية ، موصولة)[2]

الاسم
- الاسم المعين (كالأعلام و الأجسام و الأغراض)
- اسم الحدث (اسم المصدر، اسم الهيئة، المصدر )
- اسم الجنس (إنسان ، رجل، ابل ،عرب)
- الميمات (اسماء الزمان، واسماء المكان، و اسماء الآلة)
- الاسماء المبهمة ( الأعداد ، المكاييل ، المقاييس) [3]

---

[1] تمام حسان، ***اللغة العربية معناها و مبناه*** ، ص 87-88

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 109.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 90-91 .

**الصفة** : وهي قسم آخر يضم فيه (اسم الفاعل ، اسم المفعول، وصيغ المبالغة ، الصفة المشبهة و اسم التفضيل)[1]

**الفعل** : يحدد تمام حسان المستوى الصرفي و النحوي، الأول من خلال شكل الصيغة و الثاني من مجرى السياق فيقول: «الزمن يأتي من المستوى النحوي من مجرى السياق ،أن الزمن وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل .لأن الفعل الذي على صيغة (فَعَلَ) قد يدل في سياق على مستقبل ، والذي على صيغة المضارع قد يدل فيه على الماضي.[2]

**الخوالف**: عرفها تمام حسان بأنها « كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما و الإفصاح عنه» [3] و يمكن القول من خلال تعريفها أنها تطابق أحد أصناف الفعل الانجازي عند سيرل وهو التعبيرات .ويقسمها تمام حسان إلى أربعة أنواع (خالفة الإحالة ، خالفة التعجب، خالفة الصوت ، خالفة المدح و الذم)

**الأداة**: وهي العلاقة التي تعبر عنها الأداة و هي أن تكون بالضرورة بين أجزاء مختلفة من الجملة وتنقسم إلى قسمين: الأداة الأصلية (حروف ذات معاني كحروف الجر و العطف) و الأداة المحولة (كم ، كيف، كان و أخواتها)[4]

**الظرف**: يرى تمام حسان أن الظروف مباني تقع في نطاق المبينات غير المتصرفة، و يمثل لها بظرف الزمان (إذ، إذا ، إذا، لما، أيان، متى) و ظرف المكان (أين ، أني ، حيث)[5]

أما في كتابه الآخر "اجتهادات لغوية " قسمت هذه الدراسة إلى أقسام وقد نال المعنى حظه في الباب الثاني من الكتاب تناول فيه بعض قضايا المعنى ، وهذا ما سعت إلية التداولية اللسانية وهو يشير إلى ذلك بقوله: «الاتصال يتم بواسطة الإلقاء و التلقي ، ويسعى المتلقي دائما

---

(1) تمام حسان، ***اللغة العربية معناها و مبناه*** ، ص 99 .

(2) المرجع نفسه ، ص 104 .

(3) المرجع نفسه ، ص 113 .

(4) ينظر: المرجع نفسه ، ص 125 .

(5) ينظر: المرجع نفسه ، ص 119 .

لإدراك مقاصد الملقي ، وقد تقوم العقبات في سبيل إدراك هذه المقاصد فيكون ذلك سببا في فشل مشروع الاتصال ...إما عن عمد و إما عن غفلة. »[1]وقد عالج بعض القضايا التي تساهم في الوصول إلى المعنى الذي جعله غاية و ركيزة تفكيره ومن بين هذه القضايا نذكر أهما على سبيل المثال لا الحصر.

**السياق** : ويقسمه إلى نوعين سياق النص و سياق الموقف

سياق النص:وهو يشمل قرينة تساهم في فهم المعنى المقصود لا المعنى الظاهر و يمثل لذلك بالآيات الكريمة التالية : قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [2] وفي الآية الكريمة: ﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾ [3]

فيشرح تمام حسان دلالة "ما" في هاذين الآيتين على خلاف بعض المفسرين الذين عدوا " ما " الموصلية ليكون المعنى ليأكلوا من ثمره الذي عملته أيديهم ، ولكن القرينة السياق في الآية الأولى و الثاني تدل على معنى النفي ، لأن الإنسان إذا أعد لنفسه طعاما ، ثم أكله فهو غير مطالب بالشكر.[4]

---

[1] تمام حسان ، ***اجتهادات لغوية*** ،ط:1، القاهرة: عالم الكتب ،2007، ص 149.

[2] النمل: 60 .

[3] يس: 53 .

[4] ينظر: تمام حسان ، ***اجتهادات لغوية*** ،ص 156 .

ومصطلح السياق هو الأنسب في نظر تمام حسان ،لأنه يدل على الممارسة الفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب ،بداية من لحضة إعمال الذهن في إنتاجه مما يضمن تحقيقه للمناسبة التداولية.[1]

و النوع الثاني سياق الموقف: فقد عرف هذا النوع في التراث العربي بمصطلحات أخرى مثل "ظروف النطق" و"سياق الحال" و "المقام "ويورع العديد من الأمثلة نختار منها على سبيل المثال ،قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ﴾ [2] يبين تمام حسان أنه لولا معرفة تفاصيل الموقف لفهمنا تصرف يوسف عليه السلام ليتناسب مع نبوته، ويورد الدلالات التي يحملها سياق الموقف في هذه الآية: (شوق يوسف إلى أخيه الذي رفعه ، مطالبة إخوته لأبيه بإحضاره، رغبة في الاحتفاظ بأخيه بعد إحضاره ، وغيرها من الدلالات)[3]

**القصد:** ويتصل القصد بنية المتكلم لينتج نصا محكما ليصل إلى ما خطط للوصول إلية، ويستند المتكلم و المتلقي إلى مبدأ جرايس لتعاون في سبل الخطاب ، فكليهما يساهم في عملية التواصل.[4]

**المناسبة:** ويقصد بها الاتفاق بين تكوين النص وبين الطرق التيتم بها المحافظة على مستوى النصية (وهي تمثل أحد قواعد مبدأ التعاون)

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ***إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، ص43.

[2] يوسف: 76.

[3] ينظر: تمام حسان ، ***اجتهادات لغوية*** ، ص 165-175.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص389.

**التأثير**: يتوقف التأثير على أن يترك النص انطباعا قويا وعلى إيجاد ظروف مناسبة للوصول إلى الغرض فيظهر عمقا تجريبيا بمعنى الاستعمال اللغوي لوسائل الانتباه.[1]وغيرها من القضايا التي تخدم المعنى مثل (احتمالات الحذف، احتمالات التقديم و التأخير، احتمالات الفصل و الوصل، احتمالات المعنى المعجمي وغيرها)

وفي هذا السياق و تحت باب السياق الواقعي يذكر تمام حسان مفهوم التداولية بقوله: « المقصود بالتداولية دلالة عناصر الموقف الذي حدث فيه الكلام من المتكلم و السامع و نص ما قيل، ومن أثر تركه في بيئة الاتصال، كل ذلك يعين على فهم دلالة النص .»[2]

***ثالثا : الكتابات المترجمة***

لعل ظهور اللسانيات التداولية في الغرب و تطوراتها التاريخية أثر في البحوث العربية ،فقد حاولت بعض الكتابات تقريب النظرية التداولية للقارئ العربي فحاول مجموعة من الدارسين العرب أن يقدموا سلسلة من الأبحاث و الدراسات المترجمة بهدف إثراء المكتبة العربية ، أو توسيع المجال المعرفي لدراسات اللغوية في الثقافة العربية المعاصرة.ومن أشهر هذه الترجمات نذكر ما يلي :

**سعيد حسن لبحيري :**

**أ. ترجمة كتاب :تطور علم اللغة منذ عام 1970 لجار هاردر هليش.**

ترجم العديد من الكتب نذكر أهمها وما يخص الاتجاه التداولي ، فقد ترجم أهم المؤلفات التمهيدية لنظرية التداولية وهو كتاب بعنوان "تطور علم اللغة منذ عام 1970" لجارهارد هليش قسم هذا الكتاب إلى قسمين أو بابين ، وكان القسم االثاني هو القسم المخصص لـ"الاتجاه التواصلي – البرجماتي" وهو بدوره مقسم إلى ستة مباحث .

---

[1] تمام حسان ، ***اجتهادات لغوية*** ، ص381.

[2] المرجع نفسه ، ص252.

فكان المبحث الأول التعريف بهذا الاتجاه التداولي الذي بدأت ملامحه تتضح في الستينات ،ثم اكتمل نضجه وبلغ قمة ازدهاره في السبعينات ، فيعرف الاتجاه التداولي بوصفه تغيرا في النموذج ، موضحا أن الدراسات السابقة اقتصرت على دراسة الشكل و الدلالة فيقول:«فقد اقتصرت على النظام اللغوي الداخلي فقط تقريبا ، واستبعد إلى حد بعيد مسائل استخدام النظام اللغوي في عمليات تواصل محددة بوصفها كلاما من علم اللغة »[1]

وقد تمت ترجمة المصطلح للبراجماتية ، كونه مجال لغوي جزئي للبراجماتية ، قائم على التواصل يساوي براجماتية الفعل ، وما هو معروف تحت مصطلح نظرية الفعل الكلامي أو نظرية الحدث اللغوي ، يقول سعيد حسن لبحيري: « هو ما يزال أحدث اتجاه لغوي معاصر ، وأكثر تأثرا في الدرس اللغوي وأعقبه باتجاهات أخرى فهو مرجع أساسي لا يمكن الاستغناء عنه وفي رأيي لم يكن من المستساغ أن أترجم الأحداث وأترك الأساس الأرسخ الأعمق»[2]

وفي الفصل الثاني قدم فيه عرضا مفصلا للاتجاه التواصلي البراجماتي في مقابل علم اللغة التقليدي أو علم اللغة البراجماتي في مقابل علم اللغة ا النظامي و خصص المبحث الثالث لنظرية الافعال الكلامية ، بتحديد منطلقات نظرية الفعل الكلامي على أنها مصطلح مرادف لمصطلح الكلام عند دي سوسير أي أنها نقيض اللغة و النظام ،لذلك يُنظر إليها على أنها نظرية ثانوية أو هامشية ،ولكن الكاتب يقف مخالفا لهذا الرأي بقوله:«نظرية الفعل اللغوي صار مصطلح ومفهوم (الفعل الكلامي) على نحو مضاد أساسا و محوريا في مقابل النظام المجرد .»[3]

فبدأ بعرض بعض الأفكار التمهيدية التي سبقت فلاسفة أكسفورد مثل (بيرس و موريس و لفيتجنشتاين، ثم العرض لاسهامات كل من أوستين وسيرل و الأفعال اللغوية غير المباشرة، ونظرية الافعال الكلامية و علاقتها باللسانيات التوليدية التحويلية وكذلك علاقتها بتحليل النصوص.وغيرها من القضايا التي تخص نظرية الافعال الكلامية .

---

[1] جار هاردر هلبش ،***تطور علم اللغة منذ 1970***، ترجمة :سعيد حسن لبحيري ط:1، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ،2007، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] المرجع نفسه ، ص 267 .

**ب.ترجمة كتاب "علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات" لفان ديك**

ترجمة أخرى في لسانيات النص بعنوان "علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات "لفان ديك قدم من خلاله مجموعة من القضايا أهمها تحليل النص ،النحو، البلاغة، الأسلوبية ، و التداولية ، وهذه الأخيرة محل اهتمامنا و قد استعمل في هذه الترجمة أيضا مصطلح البرجماتية .

وجاء في الفصل الثالث من الكتاب حديثه عن التداولية من خلال ربط العلاقة بين النص و الأفعال اللغوية و السياق فيقول: «في هذا الفصل سنسعى بالبراجماتية اللغوية و نقترب هنا بوجه خاص ، اقترابًا شديدًا من الوصف النحوي لنصوص»[1]ومن القضايا التداولية التي قدمها ديك في هذا المؤلف "الحدث و التفاعل"الذي يعد ركيزة لنظرية الافعال اللغوية، وهي أن الفعل ليس إبراز منطوق لغوي فحسب وإنما انجاز حدث واقعي اجتماعي في الوقت نفسه ، و النص و السياق، و الافعال الكلامية و التفاعل التواصلي.

**مصطفى توني:**

وهو من المترجمين العرب ، اجتهد **مصطفى توني** في ترجمة كتاب بعنوان "اللغة و علم اللغة" للغوي الغربي **جون ليونز** ظهر الكتاب سنة 1987 وفي هذه الترجمة نجد التداولية تحت عنوان آخر هو "معنى الجملة و معنى القول" ويعني بمعنى القول نظرية الأفعال اللغوية ، فيعرف جون ليونز التداولية بقوله: « ينطبق المصطلح في علم اللغة على دراسة اللغة من وجهة نظر مستخدميها ، وعلى الأخص الاختيارات التي يقومون بها و القيود التي يواجهون بها عند استخدامهملها في صيلاتهم الاجتماعية»[2]

ويفصل في هذا الباب الكثير من قضايا التداولية بشكل متسلسل فلا يفصل بين قضايا (نظرية الافعال الكلامية المباشرة ، الافعال الكلامية غير المباشرة ، والعلاقة بين الكلمة ومقصودها

---

[1] فان دايك ، ***علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات***، ترجمة ك سعيد حسن لبحيري ط:1، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، 2001، ص 115

[2] جون ليونز ، ***اللغة و علم اللغة*** ، ترجمة :مصطفى توني ، القاهرة دار النهضة العربية ، 1987، ص 226.

"الدلالة الذاتية"و الكلمة و علاقتها بالعالم الخارجي ، و الإشاريات ، الافتراض ، و المعرفة المشتركة ، و السياق المقامي للخطاب وغيرها من عناصر التواصل أو قضايا التداولية.

**سعيد علوش:**

ناقد عربي مغربي ساهم في هذا الاتجاه بترجمة كتاب "المقاربة التداولية" لفرينسواز أرمينكو وهو كتاب تأسيسي تعريفي ظهر سنة 1985 وهي السنة نفسها التي ظهر فيها كتاب "الوظائف التداولية "لأحمد المتوكل،و افتقار لمثل هذه الدراسات في المكتبة العربية كان دافعا لهذا العمل ،وهو مؤمن بتوسيع الأفق النقدي العربي و هذا ما يتبين في قوله:«ولعل هذه الحيثيات ، هي ما حفزنا على الخوض في ترجمة فرنسواز أرمينكو الذي نتوخ من خلاله ترجمة الطرح الضمني لسؤال إشكالي يخص ظهور الاهتمام العربي الزائد المحدود كيفيا –كميا بالبنيوية الشكلية .» [1]

**عبد القادر قنيني :**

له دور في ترجمة مجموعة من الكتب منها ما يتعلق بالتداولية ، ومن بين الكتب المترجمة التي تحصلنا عليها نذكر محاضرات أوستين" نظرية الافعال الكلامية " ترجمها عبد القادر قنيني سنة 1991 لتبسيط هذه النظرية للقارئ العربي يبين هذا قائلا:« بالنسبة للقارئ العربي لكي يقتحم هذا النمط من التفكير ، لاغنى له عن قراءة نظرية أفعال الكلام لأوستين و إلى الترجمة التي أنجزتها له سنة 1991 انما كانت تستهدف متابعة هذا التيار الجديد للفكر التداولي»[2]

ولشرح هذه النظرية و إيصالها في أحسن صورة للقارئ العربي حاول أن يستعير بعض المصطلحات من التراث العربي مثل :الخبر و الإنشاء، مطابقة مقتضى الحال، الخروج من مطابقة مقتضى الظاهر ، وهو يؤكد على طلب هذه المصطلحات و البحث عنها في التراث البلاغي و النحوي، وأصول الفقه في اللغة.

---

[1] فرينسواز أرمينكو، ***المقاربة التداولية*** ، ص1.

[2] فان دايك ، ***النص و السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي*** ، ترجمة: عبد القادر قنيني ، ط:بلا ، المغرب ، بيروت ،لبنان: افريقيا الشرق ، 2000 ، ص 11 .

يسعى عبد القادر قنيني في هذه الترجمة لأن يبين أن أنواع الأفعال و التصرفات و مفهوم الفعل و الإنشاء و الخبر في التراث العربي « سواء عند علماء أصول الفقه أو البلاغة ، أو عند علماء الكلام لا تتضح ولا تنكشف قيمتها من جديد إلا في ضوء نظرية أفعال الكلام العامة عند أوستين»[1] موضحا مفهوم الفعل في اللغة العربية وأنه مشترك بين معنيين ووجب أن يفرق بينهما ،فننطق بالفعل و نقصد به الصيغة وننطق بالفعل ونقصد به الوقوع و الحدث .

الفعل ← الصيغة (verb)

الفعل ← الحدث و الوقوع (act Acton)

ولعبد القادر قنيني ترجمة أخرى لكتاب فان ديك بعنوان " النص و الساق" لما يحمله هذا الكتاب من أهمية في الدرس اللساني التداولي حيث يسعى فان ديك في القسم الثاني من هذا الكتاب إلى التفصيل في نظرية أفعال الكلام ، و يشير إلى هذا عبد القادر قنيني بقوله: « يحاول أن يوحد النظرية اللسانية التي تجمع سائر ظواهر اللسان وتخرج إلى المحيط السياقي و أفعال الكلام و لربما العمليات الذهنية مع أحداث العلم الواقعي و عالم الإمكان .» [2]

ومن جهة أخرى يركز فان ديك على السياق التواصلي أو مقام التلفظ الذي يكشف عن الشروط التي تم فيها انجاز الفعل الكلامي ووصف المستوى التداولي بأنه هو الذي يهيئ شروطا حاسمة لغاية للقيام بضروب التواضع و الاتفاق مما يجعل العبارات مقبولة ويصير تركيبها مناسبا لمقتضى الحال بالنظر إلى السياق التواصلي. [3]

كما يربط العلاقة بين علم النص وتحليل الخطاب والتداولية وأن هذه الأخيرة تتجاوز بنية الجملة في النص والخطاب، وتربط العلاقة بين الفعل والمقام و التواصل أو سياق الخطاب والظروف الخارجية التي تؤثر فيه « إن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى

---

[1] أوستين ، ***نظرية أفعال الكلام***، ص7.

[2] فان دايك، ***النص و السياق***، ص9.

[3] ينظر :المرجع نفسه،ص19.

الحال فيها بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا ، إذن فإن أحد أغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي . » [1]

**قصي مهدي العتابي :**

مترجم لكتاب التداولية Pragmatics لجورج يول من الكتب القيمة في هذا الاتجاه .

قسم صاحب الكتاب إلى أربعة أقسام وكان القسم الأول مقسم بدوره إلى تسعة فصول يعرض فيها جميع قضايا التداولية ( مفهومها ، أفعال الكلام ، التضمين الافتراض المسبق ،الاستلزام الحواري )، و القسم الثاني بعنوان (قراءات) يتضمن مجموعة من المقتبسات اخذها جورج من أمهات الكتب ، أما القسم الثالث (المراجع) فخصصه لسرد المرا جع التي اعتمدها في تأليف هذا الكتاب ، وقسم أخير (سرد المصطلحات ) يضم فيه معظم و في القسم المصطلحات التي وردت في الكتاب ،وعن القسم الأخير يقول قصي العتابي :«قد آثرت عند ترجمة هذا القسم الإبقاء على المرادف الإنجليزي إضافة إلى ترجمة العربية إتمام الفائدة .»[2]

وقد فضل ترجمة المصطلح pragmatics إلى التداولية و ليست البراجماتية أو المقامية أو السياقية مبرراً ذلك بقوله : « لأن التداولية في رأيي هي المكافئ الأنسب خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن pragmatics ، هي بالأساس دراسة اللغة من منظور "تداولها"بين مستعمليها» [3]

**مُحَمَّد يحياتن :**

مترجم لكتاب ألف باللغة الفرنسية بعنوان "مدخل إلى اللسانيات ، لطلبة المعاهد اللغة العربية وآدابها " لصاحبه جلالي دلاش ، لما يحمله هذا الكتاب من أهمية في هذا المجال على الرغم

---

[1] فان دايك، ***النص و السياق*** ،ص20.

[2] جورج يول ، ***التداولية pragmatics***، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص 15 .

من صغر حجمه ، وقد صرح المترجم عن سبب اختياره لهذا الكتاب بقوله:«أما عن سبب اختيارنا لهذا الكتاب فمرده إلى أنه يعالج تخصصا لسانيا حديثا هو اللسانيات التداولية.»[1]

وله ترجمة أخرى بعنوان "المصطلحات المفاتيح لتحليل "دومينيك مانغونو " المصطلحات المفاتيح لتحليل خطاب ، وكان هدف الترجمة « أن طلبة جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيات المتخصصة مصطلحات يجهلونها أو لا يعرفون دلالتها معرفة جيدة»[2]

**سيف الدين دغفوس / مُحَّد الشيباني :**

" التداولية اليوم علم جديد لتواصل " لآن روبول ، وجاك موشلار " [3]مؤلف آخر من المؤلفات التي ترجمة إلى اللغة العربية ، ويعود الفضل في ترجمته إلى الدكتور "سيف الدين دغنوس" والدكتور "مُحَّد الشيباني" وراجعه الدكتور "لطيف الزيتوني" وهو كتاب تأسيسي تعريفي لنظرية التداولية اللسانية ، يبسط فيه كل ما يتعلق بهذا الاتجاه ، وبالتفصيل ،ويبين أصحاب الترجمة أن افتقار المكتبة العربية ، لمثل هذه الكتب كان سببًا في عملية التعريب « ولعل منزع التصنيف هذا عزيز في المكتبة العربية عمومًا والجامعية بصفة خاصة ، فهو كتاب يأخذ بيد الباحث أستاذًا كان أم طالبًا إلى بعض القضايا اللسانية ومسائلها .» [4]

وقد حاول أصحاب الترجمة أن ييسروا من الصعوبات التي تعود إلى المصطلح ، وتثبيته باللغتين العربية والفرنسية ، وقد وظفوا مجموعة من المفاهيم التي عرضتهم خلال عملية الترجمة . فترجموا بعضها ، وتصرفوا في البعض الأخر مبررًا ذلك يقولها « حاولنا أن تكون أحيانا تأليفية

---

(1) جلالي دلاش ، ***مدخل إلى دراسة اللسانيا التداولية*** ، ص1.

(2) دومينيك مانغونو ، ***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***، ص5

(3) آن روبول Anne Reboul:متخصصة في اللسانيات (ولدت سنة 1956) حازت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جونيف جاك موشلار Jacques Moeschler : دكتور متخصص في اللسانيات (ولد سنة 1954) يدرس علم الدلالة والتداولية في جامعة جنيف (التداولية اليوم علم جديد لتواصل، ص 241)

(4) المرجع نفسه ، ص 7 .

تيسّر قليلا القراءة ، ونحن على وعي بصعوبة ، أن تعرف مفهومًا ، و أن تجعل المختصين يجمعون عليه في ضل تعدد المدارس اللسانية .» [1]

**شكري مبخوت :**

أشرف شكري مبخوت على ترجمة أهم و أغنى كتاب في الاتجاه التداولي وهو "القاموس الموسوعي للتداولية" وقد ساهم في تعريبه مجموعة من الأساتذة كلهم من جامعات تونسية منهم ، غز الدين مجدوب ، مُحَّد شيباني ، توفيق قريرة ... وغيرهم والهدف من ترجمة هذا القاموس هو تذليل الصعوبات لكل باحث عربي في هذا المجال لشدة اتساعه وتنوع روافده ، لذلك يوضح عز الدين مجدوب: « الدواعي التي جعلتنا نُقْبِل على ترجمة هذا الكتاب أنه يقدم عرضًا وافيًا ومختصرًا لما آلت إليه البحوث التداولية إلى حدود 1994 على الصعيد العالمي .» [2]

وقد تمت المحافظة على شواهد الكتاب الأصلي، و اقترحوا بدلها شواهد باللغة العربية، متى كان هذا الأخير موافق لنص الأصلي مثل (جاء زيد ، ليس مستقيما في عمله ، أخبروك هناك بما سأقوم به ...) ولكن هذا ليس قاعدة لأن : « التحليل المقدم بالنسبة إلى بعض الوحدات اللغوية لا ينطبق على اللسان الفرنسي وأن العربية تحتاج إلى وصف خاص بها .»[3]

**صابر الحباشة :**

هو أحد النقاد والباحثين العرب اشتغل على الدرس التداولي كثيرًا فكان مترجمًا ومطبعا على التراث العربي ، فقد ترجم مؤلف لفليب بلاشنية "التداولية من أوستين إلى غوفمان : La Pragmatique d'Austin Goffman

---

[1] آن روبول ، جاك موشلار، ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ص 8 .

[2] آن روبول ، جاك موشلار ، ***قاموس الموسوعي للتداولية*** ، ص 7 .

[3] المرجع نفسه ، ص 8 .

ويقر صابر الحباشة بالدافع الذي جعله يترجم مثل هذا الكتاب بقوله: « إن النصيب الذي وُضع لنا مقلدين ومستهلكين لإنتاج غيرنا العلمي أحرى بأن يدفعنا إلى الغيرة على هويتنا الحضارية ، فنهب مشاركين منتجين مجتهدين عسانا نقارب الروح التي تحيا فينا و تتغلغل في وجداننا .» [1]

وقد استعان في مراجعة هذه الترجمة بأهل الاختصاص من مثل عبد الرزاق جمايعي ، والدكتور شكري مبخوت .

***رابعا: نماذج من الكتابات العربية التداولية :***

**مُحَمَّد خطابي :**

له كتاب مشهور " تحليل خطاب مدخل إلى انسجام النص " ظهر سنة 1992 يسعى من خلاه مُحَمَّد خطابي إلى دراسة اتساق النص و انسجامه لأنه يحتل موقعا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ، قسم كتابه إلى أحد عشر فصلا ، وكانت التداولية ضمن الفصل العاشر من هذا الكتاب.

يحدد من خلال هذا الفصل مفهوم سياق النص و خصائصه ، وكذلك المعرفة الخلفية مبينا دورهما في فهم النص و تأويله، ويبين أهمية السياق المقامي في تحديد المعنى المراد و الذي يقصده الكاتب أو الشاعر فيقول :« العناصر الأساسية التي تشكل سياق الخطاب أو النص هي: المتكلم، المخاطب ، المشاركون ، الموضوع ، القناة ، المقام ، السنن ، جنس ، الرسالة ، الحدث ، المقصد ... و حسب براون يمكن الاكتفاء بما يلي :المتكلم ، المخاطب ، الرسالة ، الزمان ، المكان، نوع الرسالة .» [2]

---

[1] فيليب بلانشيه ، ***التداولية من أوستين إلى غوفمان*** ، ص 5 .

[2] مُحَمَّد خطابي ، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***، ط:1، بيروت: المركز الثقافي العربي ،1991، ص297.

لأن هناك حدود لغوية تتطلب معلومات سياقية أثناء عملية التأويل مثل الضمائر و أسماء الإشارة ، كا يورد أمثلة من الشعر القديم ، التي يرى أنها نصوص لا تروى معزولة عن محيط إنتاجها بل تضع كل نص أو مقطوعة ، في سياقه حتى أصبحت النصوص أحداثا تؤرخ لأحداث.

وقد نقل مُحَمَّد خطابي عن جفري ليتش أن إنشاء سياق خطاب ما يقتضي طرح الاسئلة التالية:

1. من هم المشاركون ؟(من هو الكاتب ، ومن هو المتلقي، ؟)
2. بأي وسيلة تم التواصل ؟(هل رسالة مكتوبة أو منطوقة؟ وما هي وسيلة نقلها؟)
3. ما موضوع التواصل
4. ما هي وظيفة التواصل (الإخبار، التعليم، الإقناع) [1]

أما النتائج التي توصل إليها مُحَمَّد خطابي في هذا الفصل فهي :

- يصعب الحديث عن سياق مباشر (بالنسبة لنص شعري) يؤطر النص متكلما ، و متلقيا زمانا ، مكانا.
- أن المهتمين بسياق النص الأدبي ، يلحون على ضرورة المسافة بين الخطاب العادي ، و الخطاب الشعري المعتمد على التخيل .
- أن سياق النص قد يكون ممتدا وراء نصوص سابقة في نفس الديوان مثلا.
- أن النص الشعري كغيره من النصوص ، تتحكم فيه المعرفة الخلفية، سواء تعلق الأمر بالإنتاج أو بالتلقي.
- أن المعرفة الخلفية تساهم بشكل فعال في تكسير العلاقة بين القارئ و بين النص ، وبالتالي تجعله يشعر بإمكان الفهم و التأويل .[2]

[1] مُحَمَّد خطابي ، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***، ص 303 .

[2] المرجع نفسه ، ص 336.

**بن عيسى ازابيط:**

له مقالة نشرت سنة 1992بعنوان"من تداوليات المعنى المضمر" يطرح صاحب المقال من خلالها قضية من قضايا التداولية وهي الأقوال المضمرة كونها خاصية متميزة في الخطاب اللغوي بصفة عامة ، أو لأنه فعلا لسانيا مشترك بين المتحاورين وفق أسس تداولية (القصد ، الفهم ، التأويل و الواصل و غيرها) وهو لا يسعى إلى البحث عن القضية في التراث العربي و هذا واضح في قوله:« لا نريد أن نتطرق في هذا المدخل لورود مبدأ المضمر من معاني في التراث الفكري العربي ...بل نريد أن نشير إلى هذا المبدأ ملازما لذات المتكلم العربية ومن هنا ارتبط باللغة العربية أيما ارتباط» [1] ويوضح مفهوم المضمر الذي يستنبط عبر وسائل الاستدلال من المنطوق ويورد امثلة عديدة توضح ذلك :

لقد أذن العصر ⟸ في جواب كم الساعة

فلان يرتجف ⟸ (يخاف)

أقلع زيد عن ضرب زوجته ⟸ (يقتضي أنه كان يضربها)

أتشتم أباك ⟸ (استفهام إنكاري)

نؤوم الضحى ⟸ (العز)

مقدما تعريفا للمعنى المضمر وهو: « هو ذلك المعنى غير المصرح به في عبارة لغوية ، وقد يرادف المعنى المحذوف...و هو أيضا استتار مقصود يعرف من المتكلم الإرادة له و الالتفات إليه.»[2].ويحدد أزييط أسباب ظهور المعنى المضمر في النقاط التالية :

- الاحتراز عن التطويل و اجتناب فضل الكلام و حشوه.
- الاقتصاد في التعبير وهذا ما يقابل عند النحاة العرب الإيجاز.
- اعتقاد المتكلم بأن المخاطب عالم بالمعنى المضمر أو بإمكانه أن يستدل عليه.[3]

---

[1] بن عيسى ازييط ، ***اللسانيات و اللغة العربية بين النظرية و التطبيق*** ، مكناس:جامعة المولى إسماعيل ،سلسلة ندوات 4 ، 1992، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] المرجع نفسه، ص57.

**عبد الهادي بن ظافر الشهري :**

باحث سعودي اجتهد بن ظافر الشهري في تأليف كتاب قيم التداولية وتحليل خطاب ، بعنوان "إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية" وقد أشار صاحب الكتاب إلى سبب التأليف في مقدمة كتابه: « إستراتيجية الخطاب و إن كانت في الإطار اللغوي التداولي فهي لم تلق العناية ولم تحظ بدارسة مستقلة في اللغة العربية تبرز خصائصها وتُظهر دقائقها .»[1]

يحتوي الكتاب على مقدمة وتمهيد وضح فيه الدرس اللغوي بشقيه الشكلي والتواصلي عند العرب والغرب ، مركزًا على المنهج التداولي حيث قدم لها مجموعة من المفاهيم من وجهات نظر مختلفة مبينا أهميتها كونها –التداولية و الخطاب– يدرس الاستعمال اللغوي فيقول: « إن الدرس التداولي اللغوي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه ، لأن اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه ، فليست وظائف مجردة ، وبما أن الكلام يحدث في سياقات فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز .» [2]

وقد قسمت الدراسة إلى بابين :

الباب الأول : تحت عنوان (مفهوم استراتيجية الخطاب ومعايير تصنيفها والعوامل المؤثرة فيها ، وهذا الباب قسم بدوره إلى ثلاث فصول :

الفصل الأول : استراتيجية الخطاب وقد عرض فيه مجموعة من المفاهيم مثل الخطاب عند العرب والغرب ، مفهوم السياق و أنواعه (السياق النصي ، السياق الوجودي ، السياق المقامي ، سياق الفعل ، السياق النفسي) موضحًا عناصره المرسل والمرسل إليه ، والعناصر المشتركة .[3]

الفصل الثاني : تناول فيه معايير العلاقة بين طرفي الخطاب والمرسل والمتلقي وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*** ، ص 24.

[2] المرجع نفسه ، ص 22 .

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 35-84 .

| معايير العلاقة بين طرفي الخطاب | | |
|---|---|---|
| **معيار العلاقة بين طرفي الخطاب (قواعد التخاطب)** | **معيار شكل الخطاب** | **معيار هدف الخطاب** |
| **مبدأ التعاون** | المستوى الصرفي | أهمية هدف الخطاب |
| **مبدأ التأدب** | المستوى الدلالي | أولوية هدف الخطاب |
| **مبدأ الوجه** | المستوى التركيبي | هدف الخطاب في أفعال اللغة |
| | التنغيم | |

***جدول رقم (8) بين معايير العلاقة بين طرفي الخطاب***

الفصل الثالث: الموسوم بالعوامل المؤثرة في إستراتيجية الخطاب وضح من خلاله مفهوم المصطلحات التالية :

السلطة : ضرورة توفر طرفين في الخطاب لكل منها دوره ، فأحدهما آمر والآخر مأمور ، وعلى المخاطب أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تقتضيها سلطته (الطبيب/مريض ، معلم/طالب ، والد/ولد) [1]

المقاصد : هو بلورة المعنى كما هو عند المرسل ، إذ يستلزم من مراعاة كيفية التعبير عن قصده . ثم ربط العلاقة بينهما .

الباب الثاني : وشرح من خلال هذا الباب أنواع استراتيجيات الخطاب وقد قسمه إلى أربعة فصول مقابل أربعة استراتيجيات . ومن هذه الاستراتيجيات نذكر (التشبيه ، الإستعارة ، الكناية ، التهكم ، التعريض ، الاستلزام ، الإشارة ، الأمر ، الاستفهام ، النداء ، التخصيص و العرض ، الإغراء ، النهي ، النداء ... وغيرها من الاستراتيجيات) .

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*** ، ص 221-222 .

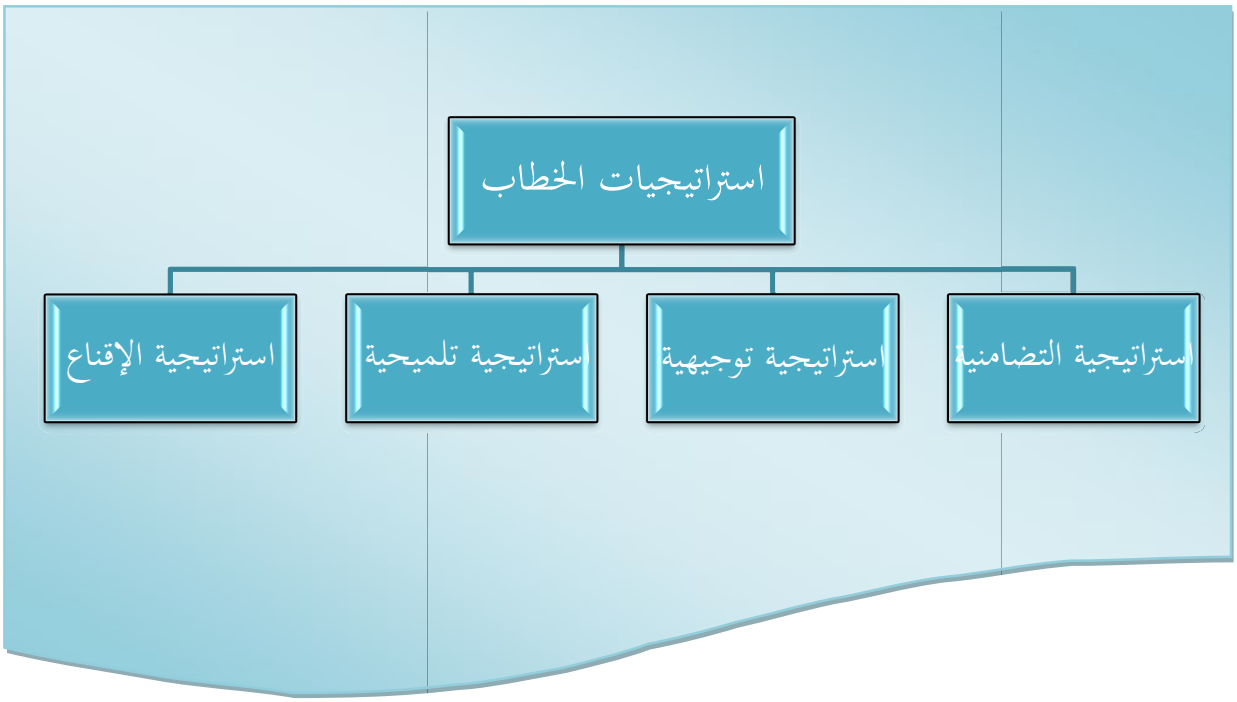


***الشكل رقم (6) يوضح استراتيجيات الخطاب عند عبد الهادي بن ظافر الشهري***

**محمد محمد يونس علي :**

له كتاب بعنوان "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب" يحاول من خلال هذا المؤلف أن يفرق بين الدلالة والتداولية ، وهو من **الرافضين لمصطلح المترجم** بالتداولية أو النفعية أو الذرائعية لأنه مصطلح يفسره الغربيون بعلم الاستعمال الذي يتفق تمامًا مع مصطلح الوضع عند علماء الأصول والبلاغيين العرب ويشير إلى هذا قائلا « إن تسمية Pragmatics بعلم الاستعمال أفضل من غيرها مما ذكر ، و إن كنت أفضل ترجمته بعلم التخاطب وهي ترجمة تراعي ما صدق **اللفظ لا مفهومه بالمعنى المنطقي للمصطلحين ، حيث يقصد بمباحث** الاستعمال ، ما يدخل في إطار المباحث التخاطبية تمامًا .» [1]

وافتقار المكتبة العربية لمثل هذه الكتب كان سببًا لتأليفه، والغاية منه سد حاجيات الطلاب العرب الذين يسعوا في البحث عن هذين العلمين المتداخلين ، لذلك كانت منهجية

[1] محمد محمد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب*** ، ص 5 .

الكتاب تقتضي توضيح الفروق الجوهرية بينهما وهو يشير إلى أهمية هذا الكتاب في قوله :« معظم موضوعات الكتاب مناسبة لطلاب الدراسات الأولية في الجامعات ، فإن طلاب الدراسات العليا سيجدون فيه أفاق جديدة في البحث ، ومادة غنية من المعارف اللسانية الحديثة ... أما أساتذة الجامعات فسيجدون فيه من التنوع، والثراء الفكري، والمزاوجة بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة » [1]

ومن بين القضايا التي عالجها في هذا الكتاب : مفهوم كل من علم الدلالة وعلم التخاطب ، والفرق بينهما ، النظريات الدلالية: (الإشارة النظرية السياقية ، نظرية الحقول الدلالية ، نظرية أفعال الكلام) أنواع المعنى عند الغرب (جرايس) وعند العرب (ابن الحاجب) وفي الأخير تطرق لمشكلات المعنى مثل (المشترك اللفظي ، الأضداد ، الترادف ، الدلالة الإدراكية والدلالة الإيحائية) .

**محمود أحمد نحلة :**

له كتاب " آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" وقد استهل هذا الكتاب بدراسة عامة حول النظرية التداولية و جعل الفصل الأول بعنوان " الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر" و ذلك لأهميتها في الدرس اللساني ، وقد استقر عنده مصطلح التداولية .فبعد أن وضع الجذور الفلسفية لنشأتها ، و علاقتها بالعلوم الأخرى ، قدم لها مجموعة من المفاهيم (التداولية هي دراسة كل جوانب المعنى التي أهملتها النظريات الدلالية ، التداولية هي دراسة جوانب السياق ، التداولية هي فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم) وفي هذا القسم تطرق إلى جميع القضايا التداولية ، مقابلا مصطلحاتها باللغة الأجنبية، محاولا في الأخير أن ينحو نظرية عربية لأفعال الكلام .[2]

---

[1] محمد محمد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب*** ، ص 6 .

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة ، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** .

**صابر الحباشة :**

لقد أشرنا سابقا على أنه أكثر المشتغلين على الدرس التداولي فبالإضافة إلى الترجمة التي سبق أن تطرقنا لها ، له كتاب آخر تحت عنوان "التداولية و الحجاج ، مداخل ونصوص "كون الحجاج أحد أركان التداولية فيقول: « يعد الحجاج بابا رئيسيا في المباحث التداولية ، ونحاول في هذا العمل الاقتراب من نظريات الحجاج دون تكرار ما ورد في الدراسات الأكثر شمولا و تشعبا .» [1]

وكان سبب تأليف هو التيسير و تبسيط أفكار هذا المجال على الدارسين و الباحثين و هذا ما يتضح في تمهيد الكتاب: «لقد اشتغلنا على التداولية اشتغالا حثيثا ، سواء في البحث الجامعي أم في التعريب أم في التدريس و المحاضرة ...وقد تكون لدينا رصيد جعلنا لا نتردد على تيسير هذا المبحث على طلابه ، و من خلال عرض بعض الأفكار ، و تبسيط بعض الفرضيات و تعريب بعض النصوص الواردة في هذا الباب .» [2]

**محمود عكاشة :**

نشر له كتاب بعنوان "النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ" وقد اعتمد صاحب الكتاب مصطلح البرجماتي مبررا ذلك بقوله :« و أرى الذين استبقوا على تسميها الأصلية البراجماتية مصيبون ، وكذلك الذين ترجموها "بالنفع العملية " وهو أصل معناها وقد انتشرت " التداولية "لشيوعها في الترجمات و البحوث و المؤلفات ،ولا سبيل لي في رد شيوعها .»[3] و اللسانية البراجماتية ما هي إلا علم المقاصد عند علماء الأصول لأن هذا الأخير علم شاف واف و يحتاج إلى اعادة تنظيمه وفق الدراسات اللغوية الحديثة كونه « يكشف أبعادها اللغوية التداولية و التأثيرية و الاقناعية في التعبير عن القصد .»[4]

---

[1] صابر الحباشة ، ***التداولية و الحجاج مداخل و نصوص*** ، ط:1، سورية : صفحات لدراسات و النشر، 2008، ص7 .

[2] المرجع نفسه .

[3] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية( التداولية)***، ص 6 .

[4] المرجع نفسه ، ص 7 .

محمود عكاشة له موقفان في النظرية التداولية ، الموقف الأول يوافق فيه من ترجم لهذه النظرية إلى الدراسات لغرض المطالعة و البحث عن وجوه المنافع فيها ، و موقف آخر يعارض فيه كل من يسعى إلى تأصيل التداولية في التراث العربي و إسقاط قضاياها على النحو و البلاغة لأن «لهذا الاسقاط أثر سيئ في تراثنا فسوف يترتب عليه اتهام البلاغة بالضيق إن مفسري النصوص حرفيين و الخطورة في تطبيق هذا المنهج هو النص القرآني » [1]

وفي الأخير ينتهي إلى نتيجة مفادها أن التداولية لا تستوعب إلا جزء يسيرا من اللسانيات العربية .أما محتوى الكتاب فقد تطرق إلى الجذور الفلسفية للمصطلح و كذلك مفهوم البراجماتية و نشأتها ، موضحا العلاقة التي تربط التداولية بالعلوم الأخرى (النظرية المعرفية ، الفلسفة التحليلية ،علم الدلالة ،تحليل خطاب ،كما عرف بالجهاز المفاهيمي للبراجماتية اللسانية(الإشاريات ، نظرية الافعال الكلامية ، الاستلزام الحواري .

**أمين الخولي :**

في كتابه "علم الدلالة وعلم المعنى " الذي نشر سنة 2001 ، تظهر من خلال هذا المؤلف ملامح التداولية ،وإن لم تكن بمصطلحاتها الغربية ، فيحدد أمين الخولي هدف ووظيفة اللغة بقوله:«عندما نستخدم اللغة في واقع الحال بغرض الاتصال، ... إن الهدف الرئيس للغة هو نقل المعاني من المتكلم إلى السامع أو من الكاتب إلى القارئ.»[2] وهذا الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه التداولية وهو نجاح عملية التواصل بين المتكلمين،

ويقسم أمين الخولي المعنى إلى ثلاث أنواع: **المعنى الجملة** (وهو المعنى الذي تدل عليه الجملة في ظاهرها دون تأويل أو رجوع إلى نوايا أو ظروف القول )، **معنى المتكلم** (وهو المعنى الذي يقصده قائل الجملة ، هذا المعنى قد يتناقض مع معنى الجملة : فالجملة تعني شيئاً و المتكلم يعني عكسه تماماً) ويحدد الكاتب العناصر التي تساعد على فهم معنى المتكلم مثل: ملامح الوجه،

---

[1] محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية( التداولية)***، ص 7 .

[2] أمين الخولي ، ***علم الدلالة(علم المعاني)***، ط:بلا ، عمان : دار الفلاح لنشر و التوزيع ، 2001، ص 14 .

نظرات عينيه ، الظروف المحيطة التي يجري فيها الخطاب ، نغمة الصوت وغيرها [1] و النوع الثالث هو **معنى المخاطب** ،فيقول الكاتب عن هذا النوع الأخير:« عندما يسمع أحدٌ جملة موجهة إليه من المتكلم ، فقد يغضب ، ويستغرب المتكلم من ردة فعل المخَاطَب ،ويقول :لماذا غضبت ؟أنا لم أقصد ما فهمت .[2]

وقسم المعنى من جهة أخرى إلى معنى حرفي و معنى مجازي ،الأول يفهم من نظام الجملة و الثاني من السياق الذي وردت فيه ، فمثلا الجملة الواحدة تتعدد معانيه بحسب الموقف الذي وردت فيه و يوضح ذلك بالأمثلة التالية :

حشره في الزاوية و ألقى القبض عليه(معنى حرفي)

حشره في الزاوية ولم يستطع الإنكار (مجازي)

فيقول أمين الخولي عن الجملتين : « فالأولى كان الشرطي يطارده حتى ألقى القبض عليه في الزاوية ، مما مكنه من القبض عليه ،في الجملة الثاني لم تكن هناك مطاردة ولا زاوية ، ولا حشر بالمعنى الحرفي ، بل كان هناك نقاش ، فسئل صاحبنا سؤالا ووجهه بحجة جعلته لا يستطيع أن يناور أكثر فضاقت به السبل اعترف .»[3]

***خلاصة :***

و يمكن القول أن البدايات الأولى لدرس التداولي في الثقافة العربية، كان للفيلسوف العربي طه عبد الرحمن ،وهذا الأخير له الفضل في وضع مصطلح التداولية ، الذي شاع و انتشر في الدراسات العربية بعده ،وقد ساهم المترجمون بشكل كبير في إرساء معالم هذا الاتجاه عند العرب ،وما ذكر في هذا المبحث مجموعة قليلة منهم مثل سعيد حسن لبحيري ، و عبد القادر قنيني ، وسعيد علوش ،وغيرهم و في الأخير أصبح الدارسون العرب يشتغلون على الاتجاه التداولي كثيرا و في هذا المبحث ذكرنا منهم على سبيل المثال لا الحصر.

---

(1) ينظر: أمين الخولي ، ***علم الدلالة (علم المعاني)*** ، ص15 .

(2) المرجع نفسه .

(3) المرجع نفسه ، ص 17 .

## المبحث الثاني : الكتابات التراثية

الحديث عن عملية التواصل قديم ، تظهر ملامحه في الدراسات العربية التراثية ، لما أولاه علماء العربية من أهمية لعناصر الخطاب (المرسل و المتلقي) ،و الرسالة ،و الغرض الذي تحمله الرسالة ،و السياق أو مقام التخاطب، و الأثر الناتج عن عملية التواصل وغيرها مما يشابه قضايا اللسانيات التداولية ،فهذه الأخيرة تتلاقى مع جملة من الميادين اللغوية العربية مثل (البلاغة، النحو، علم الأصول ، التفسير )

فمن الدارسين من يعد البلاغة و التداولية مصطلحين لمفهوم واحد وخاصة علم المعاني في اللغة العربية ، فقد نقل نعمان بوقرة عن لينتش قوله: «أن البلاغة تداولية في صميمها إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم و السامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما ، لذلك فإن البلاغة و التداولية ينفعان في اعتمادهما على اللغة كأداة للممارسة الفعل على المتلقي.»[1]

لذلك كان للبلاغة أثر في البحوث اللسانية الحديثة وفي هذا المبحث سنقدم بعض من هذه الأبحاث لإعطاء تصور حول الأثر الذي تركته التداولية الغربية في الدراسات العربية الحديثة ،فقد حاول اللغويون العرب إعادة قراءة أو وصف التراث اللغوي العربي ، لضرورة ربط مبادئ اللسانيات التداولية الحديثة ،بالفكر اللغوي العربي القديم.

وقد قسم معاذ بن سليمان الدخيّل الكتابات التداولية التراثية إلى مسارين هما:

[1] نعمان بوقرة، ***المدارس اللسانية المعاصرة*** ، ص170.

أ- مسار يعتمد على مبادئ الاتجاه التداولي لإعادة وصف العربية ،وعادة ما يستعمل مصطلحات غربية مثل (الاستلزام الحواري عند عياشي أدراوي )و (أفعال الكلام عند مسعود صحراوي )

ب- ومسار يبحث في التراث العربي عن الجوانب التي يمكن أن تناظر المبادئ التداولية ، وتستعمل مصطلحات عربية كالمقام و الافعال الكلامية و الخبر و الإنشاء و هو الاستعمال الأكثر نجاعة علمية لأن البحث في التنظير يقتضي أن تتناول التراث بمصلحاته لا أن تسقط المصطلحات الحديثة عليه.[1] ومن هذه البحوث نذكر:

**إدريس مقبول:**

**كتاب: الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه.** وقد قسم صاحب الكتاب إلى قسمين ،فكان القسم الثاني متعلق بالأسس التداولية و الأسس عنده نوعان:

أ- **الوصفية:** ولها ثلاثة أطراف ،طرف يتعلق بالكلام من جهه و ما يعتريه من اللحن عن مخالفة الاعتقاد للواقع ، وطرف يتعلق بالمتن من جهة الإيراد وما يسميه بالتسييق.

ب- **التعليلية:**ولها ثلاثة أطراف،طرف يتعلق بعنصري التخاطب ، وطرف يتعلق بالإسناد و أساسه التكليمي ، وطرف يتعلق بالقصد النفسي و أثره في عملية التواصل في النظر النحو عند سيبويه.[2]

**مقال:"البعد التداولي في كتاب سيبويه"** مقاربة تداولية لغوية مهمة جدا في الدراسات التراثية القديمة حاول فيها الباحث التطرق إلى قضايا المتعلقة بالتداولية الحديثة من خلال النصوص العربية الواردة في كتاب سيبوية. ومن بين هذه القضايا نذكر:

---

[1] ينظر: معاذ بن سليمان الدخيّل، ***منزلة معاني الكلام في نظرية النحو العربية مقاربة تداولية***، ص87-88.

[2] إدريس مقبول, ***الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه***, ص407.

أ- **اللحن التداولي**:اللحن هو خرق مستوى النحوي أو المستوى الصرفي, وفي نظره اللحن قد يعتري المستوى التداولي التكلمي كغيره من المستويات و مرجعه في ذلك تقسيم سيبوية للكلام. [1]

| | |
|---|---|
| **مستقيم حسن (أ)** | **أتيتك أمس** |
| **محال(ب)** | **أتيتك غدا** |
| **مستقيم كذب(ج)** | **حملت الجبل** |
| **مستقيم قبيح(د)** | **كي زيد يأتيك** |
| **محال كذب(و)** | **سوف أشرب ماء البحر أمس** |

***الجدول رقم (9) يوضح أقسام الكلام عند سيبويه***

ومن هذا التقسيم يرى أن النمط (ج) المستقيم الكذب هو ما«نسميه بالحن التداولي الذي تنخرم فيه شروط المطابقة بين النسبة الكلامية، والنسبة الواقعية الخارجية ، النسبة العقليه كما يعبر البلاغيون و كذا التداوليون.»[2]

ب- **الإعراب التداولي**:عادة ما يعرف في الدرس النحوي بالإعراب التقديري والإعراب المحلي،والإعراب بالحروف و الحركات غير أن إدريس مقبول يضيف نوعا أخر من الإعراب لا سيما عند سيبويه على الخصوص لما يربطه بالمستوى التداولي علاقة وطيدة ، ويمثل لهذا الاقتراح .

بالمخطط التالي:[3]

---

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، **الكتاب**, تحقيق :عبد السلام هارون، ط:3, القاهرة: مكتبة الخانجي ،ج1, 1988, ص 25-26.

[2] إدريس مقبول، ***البعد التداولي عند سيبويه*** ، عالم الفكر ،العدد1، مج 33،سبتمبر 2004، ص246.

[3] المرجع نفسه.

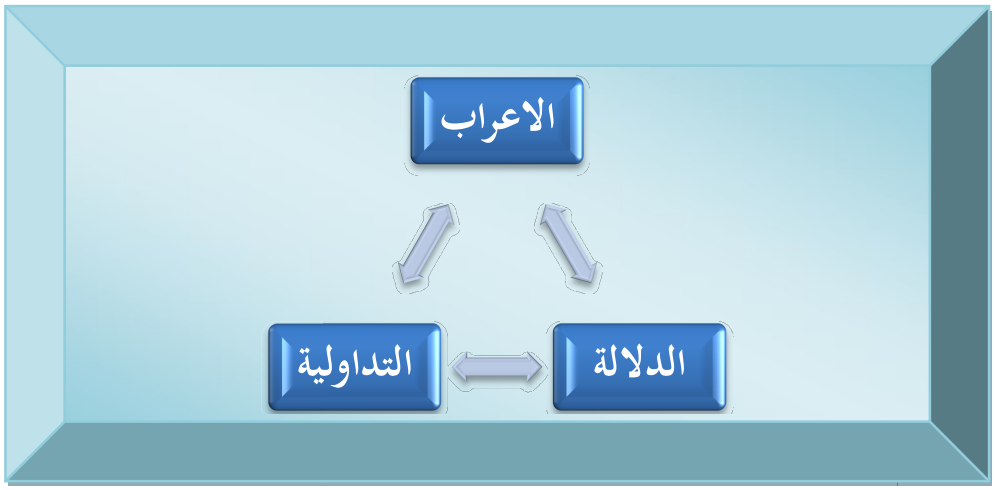


***الشكل رقم (7) يبين الإعراب التداولي***

يدعم رأيه بما جاء في كتاب سيبويه الكتاب الجزء الثاني تحت "***هذا باب ما ينتصب على التعظيم و المدح***" [1]ويوضحه من خال الآيات الكريمة التالية:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[2]يعربها سيبويه على النصب لأنه يذهب مذهبا تداوليا فيختار الإعراب على التعظيم و المدح لان المقام ثناء على المؤمنين .[3]

**كتاب: الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في التراث العربي:**

في هذا الكتاب يسعى الكاتب في البحث عن التواصل داخل نصوص اللغة وكيفية تحقيق عملية التواصل و الفهم ، و التأكيد على تقدم الممارسة التراثية العربية و الإسلامية . لذلك اشتغل في هذا الكتاب على شواهد كثيرة من القرآن و الحديث النبوي الشريف ، وفي هذا السياق يبين أن القران و الحديث النبوي « لا يقعان تحت دائرة التراث ، لأن التراث إنساني

---

[1] سيبويه، ***الكتاب***، ج2، ص63.

[2] النساء:162.

[3] إدريس مقبول، ***البعد التداولي عند سيبويه***،251.

الصنع و الملامح ، وهكذا فالتراث ما نبنى عليهما من فهم و دراسات و بحوث تفسيرية ،إذ القرآن و الحديث ما يزالان عندنا و سابقينا ،إلى أبد الآبدين من الوحي الذي لا يختلط بجهود البشر.»[1]

ومن علماء التراث العربي يختار إدريس مقبول " الطاهر بن عاشور" و "أبي إسحاق الشاطبي"و"سيبويه" و "ابن العربي" و بالتالي يكون هذا الكتاب رحلة مفيدة لدراسة نصوص التراث الإسلامي العربي (النحو ، أصول، تفسير و غيرها) من منظر تداولي، فيحاول أن يستنتج عناصر التحليل التداولي عند الطاهر بن عاشور ،وذلك بدراسة و تحليل كتابه "التحرير و التنوير"توصل إلى النتائج التالية ، نذكر منها:

**أ–** إلمام الشيخ طاهر بن عاشور مراتب الدلالة و تحليل قضايا اللغوية وفق المنهج التداولي .

**ب–** تمييز الشيخ بين المعاني المضمرة و المعاني الصريحة التي بني عليها النص القرآني و تفريقه الدقيق بينهما.

**ج–** توظيفه للآلية القصد وتناسبها في تحليل النصوص القرآنية و العناية به.

**د–** عنايته بأهمية أسباب و مناسبات نزول القران لكريم ، وقراءتها قراءة دلالية تداولية.[2]

أبو إسحاق الشاطبي، هو أحد الأصوليين المجتهدين في القرن الثامن الهجري، حاول إدريس مقبول دراسة كتابه الموافقات و استنباط القضايا التداولية التي يتضمنها الكتاب ،من إعجاز القرآن، ومعرفة مقاصد و نوايا المتخاطبين ، ومعرفة مقتضيات الأحوال و غيرها فيقول:«ليس من الشك في إن الشاطبي باعتباره مؤسس علم المقاصد ، وهو علم يبحث في التداوليات الشرعية بخاصة ، راع أشد ما يكون الوعي بقيمة المعطيات التداولية التي من جملتها أسباب نزول القرآن

---

[1] إدريس مقبول، ***الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في التراث العربي***،ص4.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 47.

الكريم.»[1] فيرى إدريس مقبول أن الشاطبي لغوي تداولي كبير ، بما تحمله العبارة من معنى كونه يعطي السياق الأهمية الكبيرة على مقصود و مراد المتكلم.

كما حول أن يقدم عرضا مفصلا يوضح من خلاله التداولية في النحو عامة و عند سيبويه خاصة فيقول :«لقد أتى على النحو حين من الدهر ضاق فيه حتى صار تفسيرا ،و إعرابا ووصفا لأمثلة معزولة عن سياقاتها و شواهدها مقطوعة عن مقاماتها التواصلية التي هي ماء حياتها ، فصار مادة جامدة بعد أن كان تداوليا.»[2] موضحا اهتمام سيبويه بالسياق و الإشارات التواصلية الإمائية ،و الجدول التالي يوضح أنواع الإشارات التواصل عند سيبويه:

| نوع التواصل | مثال |
|---|---|
| **التواصل الذوقي** | ذقت طعاما فقلتُ: عسل |
| **التواصل السمعي** | سمعتُ صوتًا فعرفتُ صاحب الصوت فقلتُ:زيدٌ وربي |
| **التواصل اللمسي** | مسستُ جلدا فقلتُ:زيدٌ |
| **التواصل السمعي** | شممت ريحا فقلت :المسك |
| **التواصل البصري** | يندرج ضمن الفنون البصرية مثل نظام الخط و الكتابة و ارسم و النحت |

***جدول رقم (10) يبين الإشاريات التواصلية عند سيبويه***

وهذه الأمثلة توضح أن سيبويه شديد العناية بقضية أشكال التواصل بمختلف أبعادها حتى أنه يدقق في بعض التفاصيل التداولية التي تضبط إنجاز عملية التواصل.[3]

---

[1] إدريس مقبول، ***الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في التراث العربي*** ، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص77.

[3] ينظر :المرجع نفسه، ص83-55.

**بيار لارشي: التداولية قبل تداولية قروسطية عربية إسلامية** [1].

يمكن القول أنه من أوائل البحوث التي حاولت أن تكشف عن ملامح التداولية في التراث العربي ، ودراسته كانت شامله لمعظم العلوم اللغة العربية « ومن مزايا عمله أنه لم يقتصر على المصنفات النحوية وإنما أقامه على استقصاء، شمل البلاغة و علوم الفقه، و أصوله و المنطق و علم الكلام فبرهن على البعد التداولي للتفكير اللغوي في الحضارة العربية الإسلامية دون إسقاط.»[2]

إن كتاب التداولية قبل تداولية قروسطية عنوان يوحي بأسبقية البعد التداولي في التراث العربي الإسلامي على التداولية الغربية حيث «تمثل مقولة الإنشاء المتأخرة تاريخا (ق13.م) هي النظير العربي لما يسميه أوستين صيغة انجازيه (performatif) أو عملا متضمنا في القول (illocutoire) أكثر المفاهيم مدعاة ودهشة.»[3]

**طالب سيد هشام الطبطبائي:**

يعد كتاب "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين " من الكتب التراثية العربية التداولية ،انطلق هشام الطبطبائي من فكرة المزاوجة بين النظرية العربية و النظرية الغربية الحديثة ، وهي ظاهرة الأفعال الكلامية ،وقبل أن يعرض الكاتب الأفعال الكلامية عند العرب لظاهرة عند الغربيين اللسانيين المتمثلة في إسهامات كل من أوستين و سيرل .

أما الفصل الثاني فقد خصصه لجمع النصوص العربية المتعلقة بهذا الموضوع مما تيسر له من كتب النحو و البلاغة ، و أصول الفقه ، و المنطق ، وفي هذا السياق يوضح :« لقد وافق المناطقة العرب من سبقهم على استبعاد المركبات التامة غير الخبرية عن دائرة تحليلهم الذي قصروه على التركيب لأنه وحده النافع في العلوم ، وترك هذا الاهتمام بالجمل لأهل النظر في قوانين

---

(1) قد ساهم منذ 1980 في البحوث العربية من خلال أطروحته بعنوان «الإخبار و الإنشاء في علوم اللغة العربية الإسلامية» ودعم ذلك بجملة من الدراسات لإبراز الجوانب البرجماتية في هذه العلوم .

(2) عز الدين مجدوب ، ***إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين***، ترجمة :شكري مبخوت ،ط :بلا تونس : المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون "بيت الحكمة" ،ج1 ، 2012 ، ص499.

(3) المرجع نفسه .

الخطاب و الشعر ، وهم علماء البلاغة حيث ضمنوه القسم المختص بعلم المعاني»[1] ، وضمن هذا الفصل تطرق إلى التقسيمات العربية للخبر و الإنشاء ومعايير التمييز بينهما (الصدق و الكذب ، النسبة الخارجية ، إيجاد النسبة الخارجية).أما الفصل الثالث فهو محاولة لتمثيل آراء عربية قديمة في جوانب نظرية سيرل في الأفعال المتضمنة في القول .

**منال سيد النجار: نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية.**

التداولية كما يعرفها كثير من الدارسين أعلم يعنى بقصد المتكلم و فهم المتلقي و السياق الذي ورد فيه الخطاب و هذا ما أدى بالباحثة إلى الخوض في هذا الجانب و دراسة المقام من وجهة نظر تداولية محاولة التأصيل لجذوره العربية فتقول:« فإذا ما قرأناه براغماتيا فإننا سنرى أن علماء العربية أدركوا بعض قوانيين البراغماتية.»[2]

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الباحثة قد اعتمدت مفهوم السياق و المقام على أنهما مصطلحين لمفهوم واحد، الأول استعمل في الدراسات الحديثة و الثاني في البحوث العربية القديمة لاسيما البلاغة، و بالتحديد علم المعاني.

ترى الباحثة أن العلوم العربية القديمة كانت لها دور كبير في تأسيس النظرية التداولية ، لأنها اهتمت بالجانب التواصلي بين المتكلم و المتلقي و الوسائل المحددة للتأثير و التأثر فيما بينهما ويظهر هذا بوضوح في قولها:« لو اطلع الغرب على النظرية البلاغية العربية لكانت البراغماتية على غير ما هي عليه اليوم ، ولا احتاجت إلى سنوات أقل حتى تصل إلى ما وصلت إليه الآن.»[3]

---

[1] طالب سيد هشام الطبطبائي ، ***نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب*** ،ط:بلا، الكويت :مطبوعات جامعة الكويت ، 1994، ص 45.

[2] منال "مُحَمَّد هشام" سعيد النجار ، ***نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية*** ، ط:1، اربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011، ص19.

[3] المرجع نفسه،ص23.

فالهدف من هذه الدراسة بيان الدلالة التداولية في اللغة العربية إذ ترى الباحثة أن مفهوم التداولية جاء ليغطي «بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة العربية القديمة بعبارة (مقتضى الحال) و هي التي أنتجت المقولة الشهيرة (لكل مقام مقال).»[1]

**مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب**

أطروحة حاول فيها الباحث دراسة ظاهرة الأفعال الكلامية المعروفة في اللسانيات التداولية وفي مقابل نظرية الخبر و الإنشاء في التراث العربي الإسلامي فيقول «قد بحثت ظاهرة الأفعال الكلامية في تراثنا العربي ضمن نظرية الخبر و الإنشاء ، وقد اشتغل ببحثها عدد كبير من العلماء.»[2] وأسس هذه النظرية ظاهرة في علوم اللغة العربية ، لذلك قدم قراءة للإنتاج العلمي لعلماء العرب القدماء لأنهم عمقوا فيها من النحاة و البلاغيين و الفقهاء و علماء الأصول ويعرض الكاتب طوائف من هؤلاء نذكر منهم:

**أ–** النحويون و البلاغيون: سيبويه، الجرجاني ، السكاكي، الاستراباذي، القزويني.

**ب–** الفقهاء و الأصوليون: ابن رشد القرطبي، فخر الدين الرازي

**ج–** الفلاسفة و المناطقة : أبو نصر الفرابي ، نجم الدين القزويني ،ابن سينا ، قطب الدين الرازي.

اجتهد مسعود صحراوي من خلال هذه الدراسة في توضيح المعايير التي اعتمدها اللسانيون العرب القدامى في تقسيمهم للخبر و الإنشاء ,وهي معايير تختلف باختلاف المراحل التاريخية و هي في نظره تنقسم إلى نوعين « معايير منطقية و معايير تداولية ، ولكنها كانت متداخلة في مصنفاتهم تداخلا شديدا ومنها يصعب فصل الجانب التداولي على الجانب المنطقي.»[3] ويذكر الكاتب هذه المعايير على الشكل التالي :

**أ–** المعيار الأول: معيار الصدق و الكذب .

---

(1) منال "محمد هشام" سعيد النجار ، ***نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتي***.ص 5.

(2) مسعود صحراوي، ***التداولية عند علماء العرب***، ص6

(3) المرجع نفسه ، ص59.

ب- المعيار الثاني:مطابقة النسبة الخارجية.

ج- المعيار الثالث: إيجاد النسبة الخارجية .

د- المعيار الرابع:معيار القصد.

هـ- المعيار الخامس:تبعية النسبة الخارجية للنسبة الكلامية او الكعس.

تحصل من تلك المعايير على عدة تقسيمات للخبر و الإنشاء وقد نتج عنها ثلاث أصناف كبرى هي الخبر، و الإنشاء الطلبي ، و الإنشاء الغير طلبي.[1]

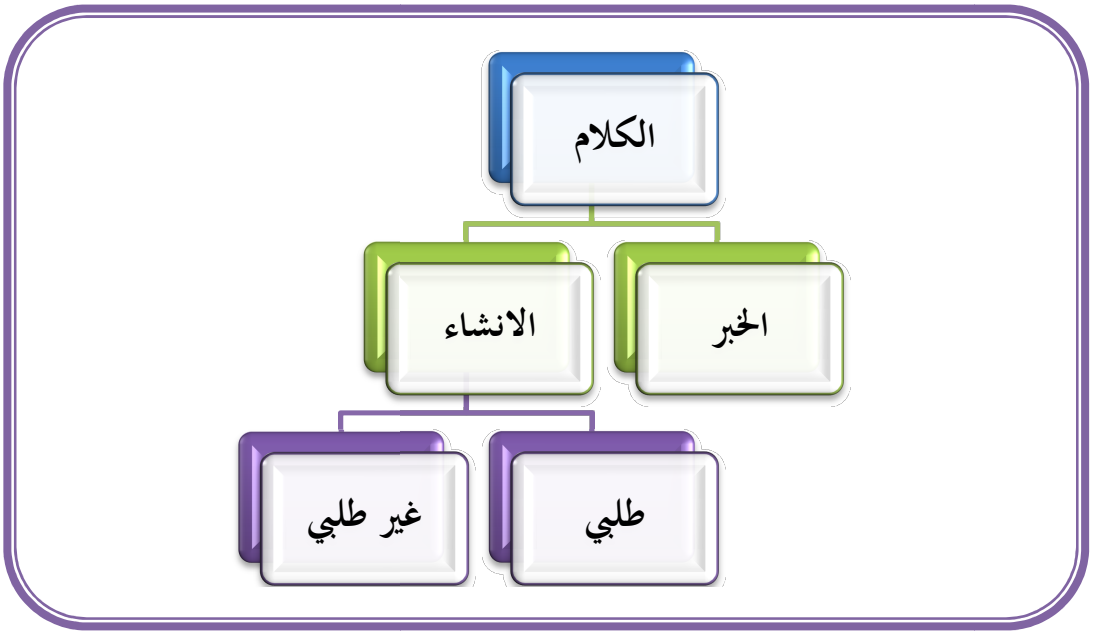


ومن بين النتائج التي توصل إليها مسعود صحراوي نذكر:

أن علماء الأصول كانوا من المستشرين لنظرية أفعال الكلام ومن بين القضايا التداولية التي وجدها متفرقة في كتب هؤلاء العرب ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة، كالزواج، و الطلاق، البيع.

النحاة العرب كانت لهم العناية الكبيرة بالمعنى التبليغي ووظيفته التواصلية،و ذلك من خلال المبحث الذي عرض فيه التقديم و التأخير ، التعيين ، الإثبات ، النفي وأن بحثهم لا يخلو

[1] مسعود صحراوي، ***التداولية عند علماء العرب*** ، ص 91 .

من نظرية الافعال الكلامية من خلال تطبيقهم على ظاهرة الخبر و الإنشاء فكثيرا ما ناقشوا النحاة العرب الأساليب العربية المختلفة بخلفية تداولية فتطرقوا إلى كثير من الأفعال الكلامية .[1]

يرى مسعود صحراوي أن العلاقة بين التداولية و التراث العربي مهمة و أهميتها تكمن في الارتباط بين أسلوب التعبير و معناه ووظيفته فيقول: «التداولية...يمكن أن تكون أداة من أدوات قراءة التراث العربي في شتى مناحيه ومفتاحا من مفاتيح فهمه»[2]

ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

- محاولة قراءة نظرية الأفعال الكلامية قراء جديدة تعيدها إلى هويتها اللغوية ،لأنها ذات طابع فلسفي.
- محاولة تعريف القارئ العربي بنسق حديث ،لخلو الساحة العربية من كتب متخصصة في هذا الاتجاه
- الكشف عن التفكير العربي ،وإثبات أنه يحتوي على مباحث و قضايا ذات وجهة تداولية.[3]

**عياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني**

هذه إحدى الدراسات اللسانية العربية التي تبحث عن جذور التداولية في الفكر العربي القديم لذلك يكشف عياشي أدراوي عن دواعي التأليف في قوله: « لم يكن من أمر هذا العمل إلا أنه يروم الكشف عن أشكال قراءة أو إعادة قراءة التراث العربي القديم من منظور متميز من التداوليات الحديثة .» [4]

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، ***التداولية عند علماء العرب***، ص 100 .

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه ، ص 12 .

[4] عياشي أدراوي ، ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، ط:1، الرباط ، الجزائر : دار الأمان ، منشورات الاختلاف، 2011 ، ص135.

قد اجتهد صاحب البحث في إعادة قراءة النصوص العربية وفقا للملاحظة و الشرح و التفسير و التمثيل، لما قدمه اللّغويون العرب في هذه القضية ، لإبراز مدى وعي الفكر اللغوي العربي القديم بظاهرة الاستلزام الحواري مدعما رأيه بأمثلة و نماذج محددة في مجال البلاغة و الأصول و النحو.[1]

قسمت هذه الدراسة إلى فصلين لتقريبها و معارضتها ببعض مبادئ تداوليات الخطاب فالفصل الأول خصصه لمقاربة الظاهرة في الفكر العربي القديم و ميز فيه بين ثلاث مباحث لكل مبحث نموذج من علماء العربية .

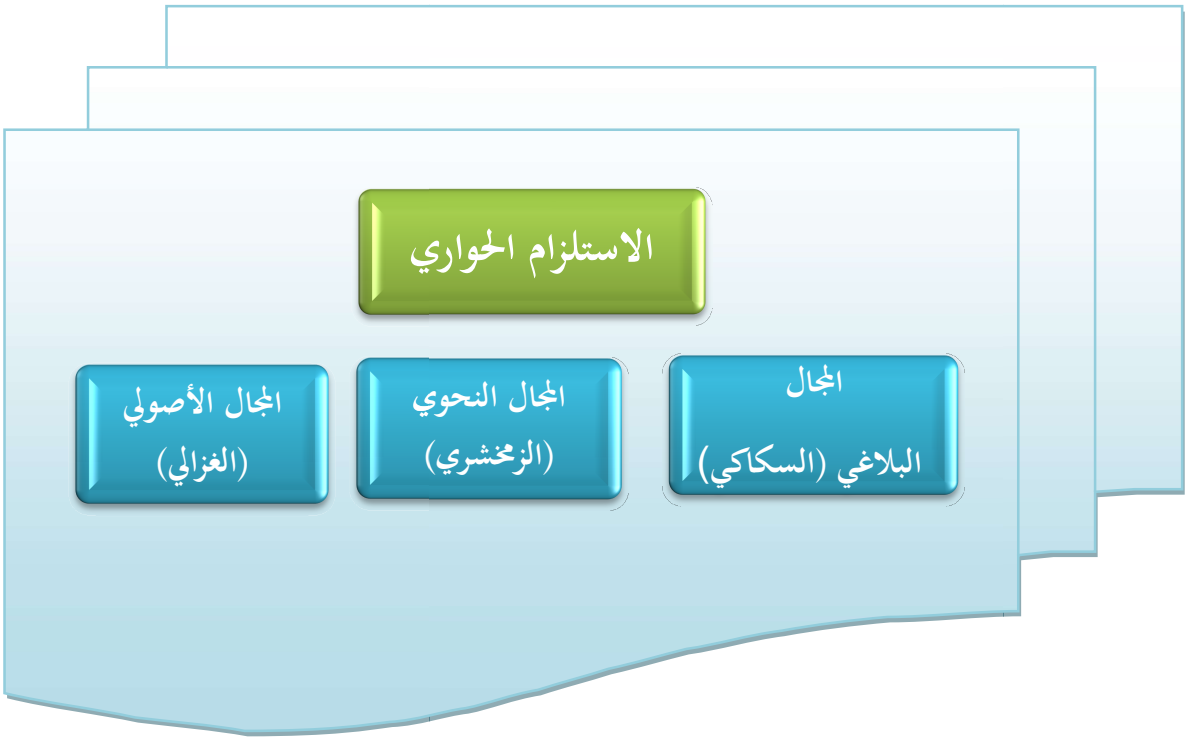


**الشكل رقم (8) يبين الاستلزام الحواري عند العرب**

يقوم عياشي أدراوي بدراسة و تحليل كتاب السكاكي الموسوم بـ"مفتاح العلوم" محاولا أن يقدم مفهموم الاستلزام الحواري من خلال بعض القضايا نذكر منها:

[1] ينظر: عياشي أدراوي , ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، ص 15.

**خروج الخبر عن مقتضى الظاهر**:فالخبر لا يقف عند وظيفة الإخبار بل يتجاوزها لأغراض بلاغية يتحكم فيها السياق الذي وردت فيه ، كما في الآيات الكريمة:

- التوبيخ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾[1]
- الإرشاد: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[2]
- التهديد: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾[3]

**المعنى الأصلي و المعنى الفرعي**: أن السكاكي يؤمن أن هناك معنى أصلي ومعنى فرعي، و يساعد في الانتقال من الأول إلى الثاني هو المقام كما في المثال التالي :

- هل لي من شفيع؟ (التمني)
- لمن يؤذي أباه.أتفعل هذا ؟ (الإنكار و الرجز)[4]

وبعد ذلك أنتقل إلى مجال علم الأصول فـ «الأصوليون لم ينظروا إلى الخطاب مجردا من صاحبه وهن متلقيه ، وعن وجوه العلاقات بين صاحب الخطاب و المخاطب ، بل نظروا إليه في نطاق استعماله و تداوله .»[5]

ومن القضايا التي عرضها الكاتب في استعمالات الأصوليين الأمر والنهي عند الغزالي و نكتفي بذكر مثال واحد و هو النهي فقد يخرج هذا الأخير عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى مثل:

---

[1] البقرة: 12

[2] الرعد: 16

[3] آل عمران:158

[4] ينظر :عياشي أدراوي، ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، 30-34.

[5] المرجع نفسه، ص24.

- التحريم: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾[1]
- الكراهة:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[2]
- الإرشاد:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[3]
- الدعاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[4]

ولكن الكاتب لم يكتفِ بذكر النموذجين السابقين البلاغي و الأصولي فأضاف النموذج النحوي لزمخشري وهذا ما يوضحه في قوله: « إن هاذين النموذجين بقيا في نظرنا قاصرين عن تقديم فكرة عامة يُطمئن إليها ،ما لم يتم تدعيمها بنموذج ثالث ، حتى يتسع مجال المقارنة.»[5] ومن القضايا التي تناولها الزمخشري "الأمر و النهي" و المعاني و الأغراض التي يخرج إليها تبعا للمقام الذي ورد فيه الخطاب ومن هنا فهو يتحدث عن "المعنى الأصلي" و "المعنى الفرعي".

أما الفصل الثاني بعنوان "الاستلزام الحواري في الفكر اللساني الحديث" فقد أفرده بما قدمه اللسانيون المحدثون حول ظاهرة ، خاصة الأفعال الكلامية المباشرة و غير المباشرة المنبثقة عن أعمال سيرل و أوستين ، و عرض لأهم أفكار جرايس مثل مبدأ التعاون و القواعد المتفرعة عنه.

**وتوصل الباحث في ختام دراسته لمجموعة من النتائج نذكر منها:**

- أن السكاكسي انتبه إلى مبدأ هام ترتكز عليه ظاهرة الاستلزام الحواري وهو مبدأ الاستدلال الذي يساهم في الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم .

---

(1) الأنعام: 151.

(2) المائدة:87.

(3) المائدة:101.

(4) آل عمران:8 .

(5) عياشي أدراوي، ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، ص57.

- يؤكد السكاكي على التلاؤم بين "الإفادة "و مطابقة الكلام لمقتضى الحال الأمر الذي يوضح أهمية المزاوجة بين المعنى الحرفي و المعنى المقامي.
- الفرق بين التناول النحوي و التناول الأصولي للأمر و النهي، فالأول يركز على الشكل و البنية اللغوية ، أما الثاني فقد اهتم بالمعنى أساسا.
- أن "أفعال اللغة المباشرة" و "أفعال اللغة الغير مباشرة" لم تذكر في الفكر اللغوي العربي القديم بشكل صريح ومباشر ، وإنما بتسميات مختلفة كالأغراض الأصلية و الأغراض الفرعية.
- أن المعنى الاستلزام يؤطره في الفكر الأصولي ما يسمى بقرائن "الأحوال" و عليه فالانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي يتحكم فيه مفهوم القرينة.
- يتفق الغزالي ، و السكاكسي على أن الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الفرعي يرتكز على عنصرين أساسيين:أولهما المقام الذي ينجز فيه الخطاب. و ثانيهما الشروط الموضوعة على كل معنى من المعاني الأصلية. [1]

**عبد الحميد السيد:التراكيب النحوية من وجهة نظر تداولية.**

من الدارسين المحدثين الذين ساهموا بشكل كبير في ربط العلاقة بين التركيب النحوي ودلالته وما يقابله من معاني تداولية عبد الحميد السيد وذلك يتضح من خلال أعماله "دراسات في اللسانيات العربية" كما نشر له مقال بعنوان "التراكيب النحوية من وجهة نظر تداولية".

يسعى من خلال هذه المحاولات إلى بيان التراكيب النحوية و تحليلها و بيان المقاصد و الغايات التي تصاحب الأداء انطلاقا من أنماط المقامات التي تنجز فيها. و لتحقيق هذه الغاية أو الهدف حدد الكاتب ثلاث مصادر نذكرها في هذه المعالجة هي:

- يستكنه أنظار النحاة في الوظائف النحوية ، وأبعادها الدلالية و لتداولية وما قدموه من تحليلات لتراكيب نحوية منجزة في سياقات مقامة مختلفة.

[1] ينظر,عياشي أدراوي ، ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** ، 62-66.

- يتوقف عند أعمال البلاغيين وبخاصة علماء المعاني، وأعمال المفسرين المرتبطة بالتراكيب النحوية فهما و تحليلا .
- ينتفع ، بقدر ما من النظريات بالأنظار اللسانية الحديثة وبخاصة الاتجاه الوظيفي ,ونظرته التداولية (pragmatics) إلى اللغة.[1]

التراكيب العدوليه التي ذكرها عبد الحميد السيد وأغراضها التداولية نذكر على سبيل المثال:[2]

| المثال | مظاهر العدول | مقاصده التداولية |
|---|---|---|
| هو الأمير المقبل | التصرف بالضمير | تعظيم الأمر و تفخيم الشأن |
| اشتريت الكتاب | التعريف بأل و الأصل التنكير | التعيين:لأنك لا تقوله إلا إذا كان المخاطب يعرف الكتاب |
| زيد المنطلق | التعريف بأل و الأصل التنكير | القصر حقيقة |
| زيد الجواد | التعريف بأل و الأصل التنكير | القصر مبالغة |
| جاء الأمير بنفسه | زيادة الباء | الاهتمام و العظيم (زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى |
| قائم زيد | تقديم الخبر | التخصيص:أي تخصيص المسند اليه، فقولك : قائم زيد لمن يقول :زيد إما قائم أو قاعد |
| ما أنا قلت هذا | تقديم المسند إليه على الفعل | إزالة الشك تريد أن تحقق على السامع إعطاء الجزيل وحب الثناء. |
| له الحمد وله الشكر | تقديم الجار و المجرور | الاختصاص و الحصر |

***الجدول رقم (11) يوضح بعض التراكيب النحوية مقاصدها التداولية***

[1] عبد الحميد السيد ، ***التراكيب النحوية من وجهة نظر تداولية*** ، مؤتة للبحوث و الدراسات ، العدد :2, مج: 6، 2001 ، ص58.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 67-71 .

**خالد ميلاد:الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية**

في الأصل أطروحة دكتوراه أشرف عليها الدكتور عبد القادر لمهيري سنة 1999 وفي سنة 2001 نشرت على شكل كتاب . بحث حاول صاحبه دراسة الافعال الإنشائية في «المدونة اللغوية العربية التي تشمل مصنفات النحاة و البلاغيين والأصوليين و المفسرين و الفلاسفة.»[1]ومن أهدافه ضبط مفهوم الإنشاء في المصنفات التي اهتمت بدراسته.وتصنيف الأعمال التي ينجزها المتكلم بواسطة الكلام الإنشائي ، ورصد حركة نظامها من نظام النحو و معانيه.

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة أبواب، الباب الأول خصصه لدراسة الإنشاء عند سيبويه (المقابلة بين الخبر و الإنشاء ، الخبر المؤكد بالقسم ،درجات الاعتقاد في الإثبات و النفي، الدعاء في كتاب سيبويه أمر و نهي...).والباب الثاني فافرده لمذاهب النحاة بعد سيبويه في بلورة مفاهيم الإنشاء ،وما وضعوه من مصطلحات و حدود.

الباب الثالث تناول فيه دراسة الافعال الإنشائية عند أهل البيان والأصول و الفلاسفة, ومناهجهم في ذلك وبيان أصنافه و مراتبه ، في الأخير ختم هذه الأطروحة بباب رابع خصصه لمعالجة طبيعة اللغة ووظيفتها بين النظريات التراثية و الغربية ، موضحا في ذلك أعمال كل من أوستين و سيرل.

لهذه الدراسة فضل كبير في الكشف عن الجوانب المهمة في تراثنا وهي تتوافق مع بعض القضايا التداولية لاسيما الأفعال الانجازية بقول الكاتب: « عملنا ينزل في سياق المنزع الدلالي النحوي الذي أنبتت عليه في اعتقادنا اللغوية العربية ، وهو منزع يروم الكثير من الاتجاهات التداولية و الدلالية الغربية الحديثة الانخراط فيه و ترسيخه في نظريات لسانية عامة أو خاصة.»[2]

---

[1] خالد ميلاد، ***الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية*** ، ط:1، منوبة ، تونس: المؤسسة العربية لتوزيع ، 2001 ص15.

[2] المرجع نفسه ، ص16.

**صابر الجباشة:مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في"شروح التلخيص" للخطيب القزويني**

صابر الحباشة كاتب تونسي ، ومن المهتمين بالاتجاه التداولي كل الاهتمام نشر له كتاب وهو في الأصل أطروحة دكتوراه بعنوان "**الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني** " سنة 2009 تحت إشراف الأستاذ أبو يعقوب المرزوقي ، وفي سنة 2011 طبع الكتاب نفسه بعنوان آخر"**مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية**".

في هذه الدراسة يحاول الكاتب أن يقدم دراسة للتراث العربي ،من منظور تداولي و تقف محاولته عند جزء من التراث و يشير إلى ذلك في قوله :«تتوجه الدراسة إلى جزء من ذلك التراث عُدَ كالمهمل عند المحدثين و نعني "الشروح البلاغية "[1] وتقوم دراسته على افتراضين هما :

- أن شروح التلخيص تشمل على أبعاد تداولية، وعليه أن يستخرجها منها.
- أن شروح التلخيص تخلو من الأبعاد التداولية ،وعليه أن يسلط على هذا النوع من الدراسات التراثية أضواء جديدة ، حتى تنحى منحى تداولياً، وهدفه من هذا إثراء المقاربة التراثية.[2]

وقد اعتمد في هذه الدراسة علة خمسة شروح يلخصها في الجدول التالي:[3]

| إيضاح القزويني | | |
|---|---|---|
| حاشية الدسوقي | شرح سعد التفتزاني | على شرح السّعد |
| | مواهب الفتاح لابن يعقوب العربي | |
| | عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي | |

***جدول رقم (12) يوضح تقسيم الصفحات " شروح التلخيص"***

[1] صابر الحباشة ، ***مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية "قراءة في شروح التلخيص للخطيب للقزويني*** "، ط:1، دمشق، سورية: صفحات لدراسات و النشر،2011،ص 9.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

[3] المرجع نفسه،ص 18.

و يسعى الكاتب في هذه الدراسة إلى التركيز على باب من أبواب البلاغة وهو علم المعاني ،ومن القضايا التداولية التي أسقطها على هذه المدونة نذكر بعض أحوال سند (الحذف، الذكر، التأخير التعريف بالعلمية ، بالألف و اللام) المعنى النحوي و التداولي، دور السياق في إنشاء الدلالة و تحليلها تداوليا وغيرها .

ومن خلال هذه الدراسة يتوصل إلى النتيجة التالية :«إيراد المسند إليه على أحوال المدروسة (الحذف و الذكر و التعريف و التأخير) تصنيف يحتوي غايات تداولية صرفة و أخرى نحوية مما جعل التداخل بين ما هو من باب النحو و ما هو من باب التداولية شديداً .[1]

فكان الدراسة عبارة عن مقارنة بين مناهج البحث اللساني الحديث ، خصوصا التداولية و ذلك لتغذية التراث البلاغي العربي بروافد جديدة جاءت بها التداولية .

***خلاصة:***

إن الحديث عن "اللسانيات العربية" أو "لسانيات التراث" ، ينبغي أن ندرج ضمنه جملة من المؤلفات ،أو الدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب ،كما عرضت في هذا المبحث،وهم باحثون حاولوا التأصيل للتداولية في العلوم العربية (النحو، البلاغة ، التفسير، الأصول) وزعمو أن السكاكي و سيبويه، والغزالي ، و الجرجاني، الزمخشري، وغيرهم كانت لهم أصول ومباحث تنتمي للتداولية ، فهي محاولات تسعى إلى إعادة قراءة التراث العربي بنظرة جديدة ،تتقارب مع التداولية فمعظم دراسات هؤلاء الكتاب و آرائهم تكاد تتفق على هدف واحد وهو تطعيم الدرس العربي القديم ، بالجديد الذي جاءت به النظرية التداولية ،فأسقطوا بعض الأفكار التداولية على التراث العربي وهذا الإسقاط الذي يرفضه محمود عكاشة كونه يتهم البلاغة بالضيق و العجز ،كما يتهم المفسرين و الفقهاء أنهم لم يتوصلوا إلى مناهج صحيحة في معرفة المقاصد و الأحكام.

---

[1] صابر الحباشة ، ***مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية "قراءة في شروح التلخيص للخطيب للقزويني*** ،ص152.

## المبحث الثالث:النموذج العربي الحديث اللسانيات الوظيفية التداولية

## عند أحمد المتوكل

النحو الوظيفي نظرية أرسى دعائمها الفيلسوف الهولندي **سيمون ديك** في الثلث الأخير من القرن العشرين ، غايته دراسة العلاقة بين التركيب و الدلالة من منظور تداولي ، و**أحمد المتوكل** من الباحثين العرب المحدثين تبنى هذه النظرية ، وقدم كتابات عديدة تصف و تفسر و تشرح كثيرًا من قضايا اللغة العربية منظورا إليها من وجهة وظيفية وهذا ما يظهر جليا في مقدمة أحد مؤلفاته أنه قد أسهم شخصيا في حركة التعريف باللسانيات المعاصرة حيث قدم للقارئ العربي نموذجا لسانيا حديث النشأة ، نموذج " **النحو الوظيفي**". وبني من خلاله عدة أبحاث وإمكان توظيف هذا النموذج في وصف و تفسير ظواهر اللغة العربية ، وما يتفرع عنها من لغات دوارج .

وقد أبرز اختياره للاتجاه الوظيفي دون غيره من الاتجاهات بقوله:« يعتبر النّحو الوظيفي (Grammar Functional ) الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة، في نظرنا، النّظريّة الوظيفيّة التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة، ولمقتضيات النّمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى، كما يمتاز النّحو الوظيفي على غيره من النّظريّات التداولية بنوعية مصادره. فهو محاولة لصهر بعض مقترحات نظريات لغوية (النّحو العلاقي) ( Grammar Relational) نحو الأحوال (Grammar Case) الوظيفيّة (Functionalism) و نظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية) (theory acts Speech) (خاصة) أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النّمذجة في التنظير اللساني الحديث .»[1]

**أهداف المشروع المتوكلي:**

[1] أحمد المتوكل، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ط:1، المغرب : دار الثقافة ،1985، ص ،9

يشرح حافظ إسماعيل العلوي الأهداف الأساسية لمشروع أحمد المتوكل التي يسعى إلى تحقيقها وهي:

**أ-** جعل النظرات القديمة في قالب جديد يسمح بمقارنتها بالنظريات الحديثة.

**ب-** تزويد النظرية اللسانية الحديثة بروافد جديدة يمكن أن تثبت ما قامت علية الدراسات الغربية أو ترفضها.

**ج-** البحث عن نموذج عربي ،يسعى إلى وصف اللغة العربية وفقا لما توصل إليه العرب القدامى مراجعة و تمحيصا وفقا لنظريات الغربية الحديثة. [1]

**المبادئ العامة للمقاربة الوظيفية عند أحمد المتوكل:**

إن المقربة الوظيفية عند المتوكل تقوم على مبادئ عامة نذكر منها :

**أ-** أنها نظرية تدرس اللغة على أساس أنها وسيلة تواصل في لمجتمعات البشرية

**ب-** أن نظام اللغة الصوتي و الصرفي و النحوي و الدلالي ، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقام التخاطبي الذي تتحكم في التعامل بين المتخاطبين

**ج-** أن أحسن طرق التواصل تكمن في اختيار العبارات و التراكيب اللغوية الموافقة لسياق المقامي و المقالي في عملية التخاطب.

**د-** أن النظام اللغوي يساعد في تشكيله الفحوى القضوي و الغرض منه (الإخبار، الاستفهام و قصد المتكلم من الفحوى القضوي .

**هـ-** ما يمكن أن يمتلكه المرسل و المرسل إليه من قدرة لغوية من تشكيل تراكيب لغوية سليمة، ومفهوم القدرة يختلف بين التيارين: تيار النحو التقليدي و تيار النحو الوظيفي، فالأول

(1)ينظر: حافظ اسماعيل علوي ، ***اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته*** ،ط:1،بيروت :دار الكتاب الجديد ،2009، ص383.

يجعلها محصورة في القواعد الصرفية و التركيبية و الدلالية، فهي قدرة لغوية ،ويضيف التيار الثاني القدرة التداولية . وهما قدرتن متلازمتين لا ينفصلان.[1]

**مراحل قراءة الفكر اللغوي العربي القديم عند أحمد المتوكل :**

يوضح المتوكل أن المراحل التي مرت بها قراءة التراث العربي اعتمادا لأطروحة التطور في مقابل أطروحة القطيعة [2] ثلاثة هي:

1. استخلاص من مختلف علوم اللغة العربية أهم مقومات التنظير العربي القديم للدلالة .
2. حدد المعالم المنهجية العامة لمقارنة النظرية الدلالية العربية القديمة بالنظريات اللسانية الحديثة، خاصة النظريات الموجهة تداوليا مثل "نظرية الافعال اللغوية" فيما يسمى فلسفة اللغة العادية و نموذج "الفرضية الانجازية "في النظرية التحولية التوليدية ، بالتركيز على نظرية النحو الوظيفي.
3. حاول استكشاف إمكانات عقد حوار معرفي بين النظرية الدلالية العربية و النظريات التي قورنت بها.مثل الاستلزام الحواري و الافعال اللغوية غير مباشرة ، وما يقابلها في اللغة العربية من تقديم و تأخير، و حذف، الاستثناء ، توكيد .....[3]

**كتبات أحمد المتوكل:**

لقد صدر له مجموعة من المؤلفات يسعى من خلالها أن يكون للغة العربية نحوا وظيفيا وهي :

أ- **الوظائف التداولية في اللغة العربية**.(1985)

ب- **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري** .(1987)

---

[1] ينظر: عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ،ط:1،عمان،الأردن: دار جرير، 20012، ص27-29.

[2] القطيعة : راج في بعض الوقت في أدبيات اللسانيات البنيوية خاصة فكرة أن اللسانيات الحديثة علم جديد يباين مباينة القطيعة المعرفية ما سبقه من دراسات نحوية تقليدية، من ضمنها الفكر اللغوي العربي القديم(هيثم سرحان، ***آفاق اللسانيات –دراسات–مراجعات – شهادات ،*** ط:1، بيروت،لبنان: مركز الدراسات للوحدة العربية ، 2011، ص36.)

[3] ينظر :المرجع نفسه، ص37.

ج- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية.(1995)

د- قضايا معجمية : المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية.

هـ- الجملة المـركبة فـي اللغـة العـربية.

و- آفاق جـديدة في نظـرية النحو الوظيفي .

ز- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي .

ح- الوظيفية بين الكلية و النمطية.(2003)

ط- من البنية الحملية إلى البنية المكونية .(1997)

ي- من قـضايا الـربط في اللغـة العـربية.

ك- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية.

ل- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي القديم:الأصول، و الامتداد.(2006)

م- التركيبات الوظيفية قضايا و مقاربات.(2005)

ن- اللسانيات الوظيفية المقارنة –دراسة التنميط و التطوير( 2012)

س- الخطاب و خصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة و البنية و النمط.(2010)

ع- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية .

1. بنية المكونات، أو التمثيل الصرفي التركيبي . (1995)
2. البنية التحتية ، أو التمثيل الدلالي –التداولي.
3. بنية الخطاب من الجملة إلى النص.(1998)

**قضايا وظيفية تداولية في اللغة العربية في مشروع أحمد المتوكل :**

إن مشروع أحمد المتوكل بمثابة نظرية تكامل فيها النحو واللسانيات التداولية دراسة تَنْصَبُ على الوظيفة الأساسية للغة ألا وهي التواصل لذلك يعد النحو الوظيفي الإطار الأمثل الذي يحدد مسار الدراسات اللسانية المهتمة بالجانب الوظيفي للغة الطبيعية فقد عالج « كتابات المتوكل التي تنم عن "متابعة" دقيقة لتطورات النحو الوظيفي الذي وضعه سيمون كما تتسم كتابات

المتوكل بوحدة الرؤية النظرية والمنهجية المحددة بأصول اللسانيات الوظيفية ، وتكييفها مع معطيات اللغة العربية .» [1]

**أولا: الوظائف الدلالية :**

وهي تحليلات تدور في فلك اللغة العربية ، حول ما يعرف بالاشتقاق وهي مفردات تعد أصولا للاشتقاق بواسطة جذر اللغة الذي يتألف من ثلاث أصول ساكنة في وزن من الأوزان مثل (ك ت ب) كما في المثال التالي:[2]

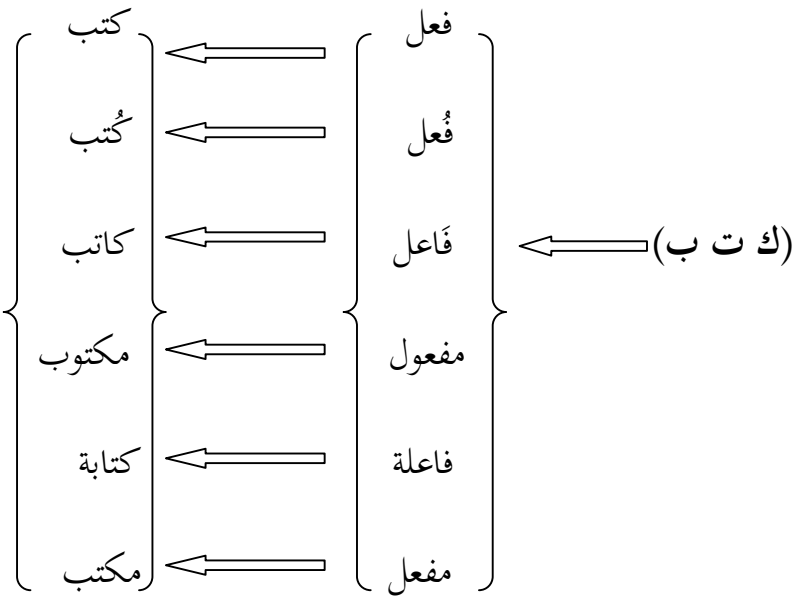


استنادًا إلى التحليل السابق استطاع المتوكل أن يكشف النسق الاشتقاقي في اللغة العربية وأن يحدد خصائص المتمثلة في الاشتراك في الأوزان وترادفها ، مع وجود ثغرات في هذه السلسلة كما بينت كتابات المتوكل.[3]

(1) حافظ اسماعيل علوي ، أحمد الملاخ ، ***قضايا ابسمولوجية في اللسانيات*** ، ص 292 .

(2) أحمد المتوكل، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***،ط:2،بيروت ،لبنان:دار الكتاب الجديدة المتحدة ،2010 ،ص184

(3) حافظ إسماعيل علوي، ***اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة نقدية في لقضايا التلقي و إشكالاته***، ص349.

**ثانيا: الوظائف التركيبية:**

يحدد أحمد المتوكل وظيفتين تركيبيتين في اللغة العربية هما الفاعل و المفعول ويطلق عليها الوظائف الوجهيّة فيقول :« و الوجهة المنطلق منها منظوران اثنان: منظور رئيس ومنظور ثانوي على أساس هذا التمييز ، تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي في حين تسند وظيفة المفعول إلى الحدّ المتخذ منظورا ثانوياً .»[1]

1. **وظيفة الفاعل** : يرى المتوكل أنها وظيفة واردة في اللغة العربية اذ أنها تلعب دورا في االربط بين البنية الحملية و البنية التركيبية ، وتسند إلى الحدود التي تحمل الوظائف التالية : المنفذ المتَقَبّل ، المستقبل ، المكان ، المتموضع ، الحائل .كما هو موضح في الجمل التالية:[2]

- انطلق خالد (منفذ)
- دوى الرعد (قوة)
- اتكأت هند على الأريكة (متموضع)
- هَزُلت زينب (حائل)
- بُنيت الدار (نائب فاعل في النحو العربي،متقبل في الغالب)
- سُلبت زينب أملاكها (مستقبل)
- سير سير حثيث (حدث)
- صيم يوم الاثنين (زمان)
- سير أربعة فراسخة (مكان)

---

[1] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*** ، ط:1، الرباط، الجزائر ، لبنان : دار الأمان ،منشورات الاختلاف ، منشورات الضفاف ، 2013، ص551.

[2] ينظر:أحمد المتوكل ، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري*** ،ص 210.

2. **وظيفة المفعول:** المفعول في النحو الوظيفي تأتي من بحث الرتبة بعد الفاعل و يلازم خالة النصب كما في النحو العربي و، لكن أحمد المتوكل يقول: « مفهوم المفعول عندنا لا يطابق مفهوم المفعول به عند النحاة العرب القدماء .»[1]

مبررا ذلك أن ما يطلق في النحو العربي مفعول به يختلف دلاليا عن مفعولات أخرى مثل (المفعول لأجله، المفعول المطلق، المفعول فيه، ظرفي الزمان و المكان )، أما في النحو الوظيفي، فيجوز أن تسند وظيفة المفعول في اللغة العربية إلى الحدود الحاملة للوظائف الدلالة مثل :"المستقبل "و" المتقبل" و "الحدث" و "المفعول المطلق" و "الزمان" و "المكان" .فالمفعول المطلق مثلا حد حامل للوظيفة الدلالية الحدث.[2]

***ثالثا: وظائف التداولية في اللغة العربية:***

قدم أحمد المتوكل في كتابه مجمل وظائف التداولية في اللغة العربية ، وهو يشير إلى هذا في مقدمة الكتاب بقوله:«موضوع هذا البحث دراسة خصائص المكونات المسندة إليها الوظائف التداولية ،المبتدأ "thème" و الذيل "tail" و البؤرة "fours والمحور"topis" والمنادى" vocative"»[3] حيث قام المتوكل من خلال كتابه "الوظائف التداولية في اللغة العربية"بوصف العربية من وجهة نظر تداولية ، وميز بين نوعين من الوظائف ؛ وظائف داخلية و أخرى خارجية كما هو موضح في الشكل:

---

(1) أحمد المتوكل ، ***من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، الوظيفة المفعول في اللغة العربية*** ، ط:بلا ،ا لمغرب: الدار البيضاء، 1987، ص66.

(2) ينظر : المرجع نفسه.

(3) أحمد المتوكل، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ، ص7.

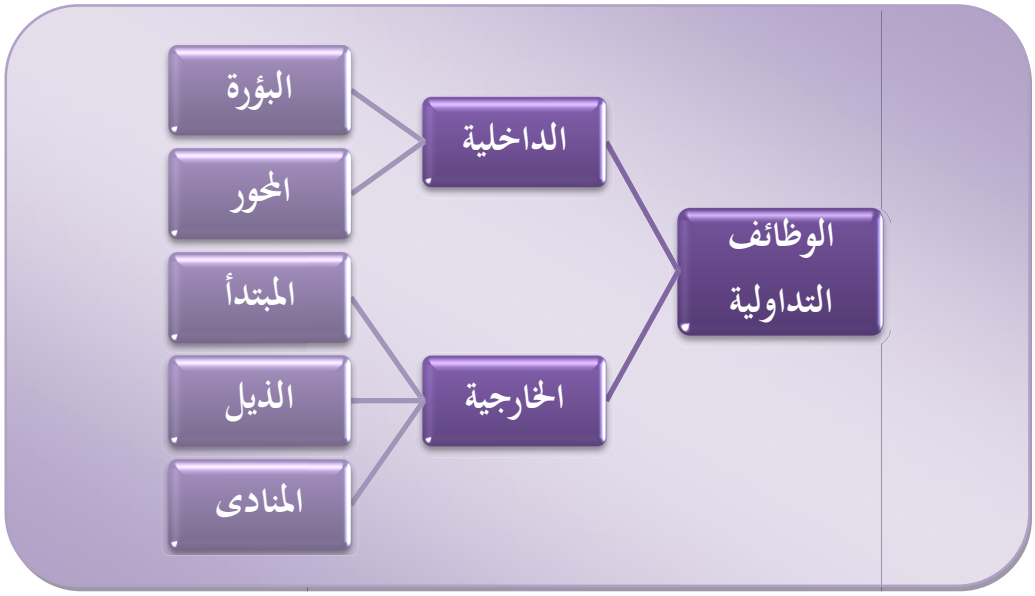


***الشكل رقم (9) يبين الوظائف التداولية***

## 1- الوظـــائف الداخـلية

**وظيفة البـــــؤرة:** يعرف أحمد المتوكل البؤرة كما يقترح سمون ديك أنها المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية و بروز في العبارات والمواقف التخاطبية ،والذي يعتقد المرسل أنها المعلومة الأساسية التي يجب أن تضاف إلى المخزون المعرفي للمرسل إليه . [1]

**أنـــــواع البـــؤرة:** يوضح أحمد المتوكل في موضع آخر أن ما جاء بيه سيمون ديك بالنسبة لوظيفة البؤرة غير كافي مبررا ذلك بقوله :«استدللنا بعد ذلك أن وظيفة واحدة لا تكفي لرصد كل خصائص التراكيب البؤرية في اللغة العربية و لغات أخرى.»[2] فقسم البؤرة إلى نوعين **"البؤرة المقابلة"** تتعلق بتصحيح معلومة المستمع أو تعديلها أو تعويضها ، وتحت كل نوع تندرج وظائف فرعيه .و"البؤرة الجديدة" وتتعلق بالمعلومة التي يجهلها المتلقي:

---

[1] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** ، الرباط: دار الأمان ، 2001 ، ص 116 .

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 28 .

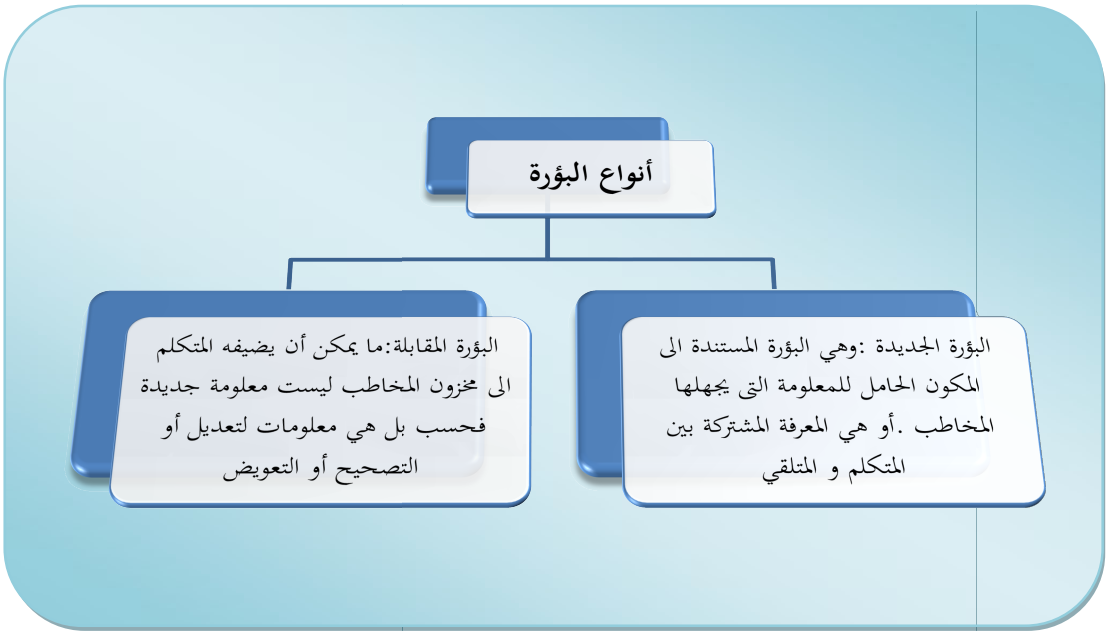


***الشكل رقم (10) يبين أنواع البؤرة عند أحمد المتوكل***

**النوع الأول"البؤرة المقابلة"**: بدورها تتفرع إلى خمسة أنواع فرعية هي :

أ- **بؤرة الجحود**:تسند للمكون الحامل للمعلومة في مخزون المخاطب يراها المتكلم غير واردة وترد عامة في سياق النفي مثل:

- ذهب مُحَمَّد إلى الحج.
- لم يذهب مُحَمَّد إلى **الحج**.

ب- **بؤرة التعويض**:تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي تعوض المعلومة التي يراها المتكلم غي واردة مثال:

- يقطن خالد في لندن .
- بل يقطن في **باريس**.

ج- **بؤرة التوسيع**: تسند إلى المكون إلى المكون الحامل للمعلومة التي يضيفها المرسل ليكمل بها معلومة المتلقي التي تظهر أنها ناقصة مثال:

- لا لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى **طنجة**.

د- **بؤرة الانتقاء**:معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد مثال:

- إلى **طنجة** ذهب خالد أم إلى **تطوان** أم إلى **الرباط؟**
- إلى **طنجة** ذهب خالد.

هـ- **بؤرة الحصر**:هي معلومة واردة لدى المخاطب و يعدها المتكلم غير واردة و عادة تكون و عادة ما تكون بأدوات الاستثناء:

- لم يذهب مُحَمَّد إلى العمرة و الحج **بل** ذهب إلى **الدراسة**. [1]

**الطبقات المقامية للبؤرة المقابلة** : و تشمل طبقتين مقاميتين:

الطبقة المقامية الأولى :و يحدد لها المتوكل مقامين هما:

- يتبدى من خلال هذا المقام أن المخاطب لدبه مجموعة من المعلومات و يشك في احداهما ، فيزول الشك عندما ينتقي المتكلم المعلومة التي يراها صحيحة .
- و يبرز هذا المقام في حالة الاستفهام الذي ياتي على شكل الطلب ، يطلب من خلاله المتكلم من المخاطب إبلاغه بالمعلومة الصحيحة.

الطبقة المقامية الثانية : يظهر في هذه الطبقة أن المتكلم يصحح ما لدى المخاطب من معلومات خاطئة.[2]

**النوع الثاني"البؤرة الجديدة"**: هي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة لجديدة التي يجهلها المتكلم أي غير موجودة في مخزون المخاطب، وتكون عادة في حالة الاستفهام، مثال:

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** ، ص119 -120.

[2] مُحَمَّد بودية ، ***مفهوم الوظيفية عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك"–قراءة في نموذج النحو الوظيفي*** – ،مجلة كلية الأدب و اللغات جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة ، الجزائر ،العدد12، جانفي 2013، ص 257 .

- ماذا شربت هند ؟
- شربت هند **نجانا من القهوة.**[1]

**ويطابق هذا النوع من البؤرة طبقة مقاميه تشمل مقامين يذكرهما أحمد المتوكل:**

- يجهل المخاطب المعلومة التي يقصد المتكلم إعطاءها إياها(أو يعتبر المتكلم أن المخاطب يجهلها.)
- يجهل المتكلم المعلومة التي يطلب من المخاطب إعطاؤه إياها في حالة الاستفهام.[2]

**أنواع البؤرة الجديدة :**

**النوع الأول "بؤرة الطلب"**: تسند إلى المكون الذي يحمل معلومة ليست موجودة في مخزون المتكلم و يطلب من المخاطب أن يزوده بها .

**النوع الثاني "بؤرة التتميم"**: تسند إلى المكون الذي يكون في بؤرة الطلب، أو ما يكون جوابا لاسم الاستفهام و المثال التالي يوضح أنواع البؤرة الجديدة :

- **متى** ستعود هند؟ **(بؤرة طلب)**
- ستعود هند **غدًا (بؤرة تتميم )**[3]

**وظيفة الـــمحـور**: هو نوع الثاني من الوظائف الداخلية ، و يعرف حسب سيمون ديك و المتوكل بأنه «تسند وظيفة المحور topic إلى المكون الدال على ما يشكل الحدث عنه داخل الحمل predication» [4]ويقترح أحمد المتوكل مجموعة من الجمل يوضح من خلالها مكان إسناد وظيفة المحور :

---

(1) ينظر:أحمد المتوكل ، ***المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد***، ط:1، الرباط: دار الأمان، 2006،ص94.

(2) أحمد المتوكل ، ***وظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ص29.

(3) ينظر: أحمد المتوكل ، ***، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص***،ص 119

(4) أحمد المتوكل ، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ص69.

- مـتى رجـع **زيـد؟**
- رجـع **زيـد** البـارحة .
- من قابل **زيـــدا؟**
- قابل **زيدا** عمرو.
- رجع **البارحة** زيد.
- من أعطى **زيدا الكتاب؟**
- أعطى **زيدا الكتاب** عمرو .

فما هو مكتوب بحروف بارزة في هذه العبارات هو الذي أسندت إلية الوظيفة التداولية الداخلية المحور [1]

وفي هذا السياق نشير إلى أن أحمد المتوكل في حديثه عن وظيفة المحور«يشاطر جزء كبير منه حديث النحاة العرب القدماء عن المسند و المسند إليه في الجملة الاسمية و الفعلية فإن كانت الجملة الاسمية تتكون من المبتدأ و الخبر، فإن المبتدأ لا يتم معناه ولا يعطي فائدة محددة إلا بالإخبار عنه...أما في الجملة الفعلية فإن فعلها يبقى قاصرا في ذاته ما لم يتم إسناد فعل له يبين قيامهم بالفعل ويكون بذلك المسند إليه "الفاعل" محدث عنده من حيث دلالة الفاعل على من قام بالفعل » [2]

## 2- الوظائــف الخــارجيــة:

**وظيفة المبتدأ:** هو أحد الوظائف الخارجية ، ينقل أحمد المتوكل تعريف المبتدأ عن "ديك" بقوله:

---

[1] الفرق بين الوظائف الداخلية البؤرة و المحور هو أن الأولى موضع استفسار أو استفهام من قبل المتحاورين ، بينما المحور ليس كذلك بل هو محور الحديث ، ولا يحمل أية وظيفة تداولية أخرى.(ينظر: مُحَمَّد بودية، ***مفهوم الوظيفية عند أحمد المتوكل"و سيمون ديك"*** ، ص285

[2] أحمد فهد صالح شاهين ، ***النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية*** ، ص113.

«المبتدأ theme هو ما يحدد مجال الخطاب univeise of deisourse الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا relenant»[1]

مثال : **زيد** قام أبوه.

مبتدأ حمل

و يبرر أحمد المتوكل اعتبار المبتدأ وظيفة من وظائف تداولية بمبررين هما أنه:« يشترك مع الوظائف التداولية الأخرى "المحور، و الذيل، و البؤرة، في الخاصية التي تميزها كل من الأدوار الدلالية و الوظائف التركيبية وهي أنها مرتبطة بالمقام ،...و تحدد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي.» [2] ورغم اشتراك وظيفة المبتدأ مع غيرها من الوظائف إلا المتوكل في موضع آخر يميز بين المبتدأ و المحور بقوله:« الفرق الأساسي بين المبتدأ و المحور هو أن المبتدأ وظيفة خارجية، في حين أن المحور وظيفة داخلية ، أي وظيفة من الوظائف التي تنتمي إلى الحمل» [3] كما يضيف الكاتب فروقاً أخرى تميز بين المبتدأ و الوظائف التداولية الأخرى مثل المحور البؤرة نذكرها فيما يلي:

- المحور ليس بشرط أن يكون له الصدارة في الجملة ، بينما وظيفة المبتدأ يلزم أن تلحق المكون الذي يتصدر الجملة.
- البؤرة تحمل معلومة جديدة غير موجودة في مخزون المخاطب في حين أن المبتدأ يشكّل المعرفة المشتركة في المتحاورين .[4]

**وظيفة الـــذيـــل:** يرى المتوكل أن تعريف ديك للذيل غير كاف ، يحتاج إلى غيره ليشمل اللغة

---

(1) أحمد لمتوكل ، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ص115.

(2) المرجع نفسه ، ص 116 .

(3) المرجع نفسه ، ص132 .

(4) ينظر : محمد بودية ، ***مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل و سيمون ديك***، ص 261 .

العربية ، فيقترح له مفهما آخر هو « يحل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل ، أو تعدلها ، أو تصححها.»[1] ويقترح أحمد المتوكل مجموعة من الجمل يوضح من الذيل:

- أخوه مسافر **زيد**.
- قابلت اخاه ،**عمرو**
- نجحا **الطالبان** .
- تغيبو **الطلبة**
- زارني خالد **بل عمرو**
- سافر زيد في البيت ،**بل مكث في البيت**.
- ساءني زيد **سلوكه**.

***الشكل رقم(11) يبين أنواع الذيل في عملية انتاج الخطاب*** [2]

[1] أحمد المتوكل ، ***الوظائف التداولية عند العرب***، ص147.

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص147 -148.

ويمكن القول أن مصطلح "**الذيل**" في النحو الوظيفي يقابل ما جاء به النحاة العرب القدماء وهو" **البدل**"وهذا ما يكشف عنه ***صالح شهين*** بعدما قارن بين الوظائف الثلاث للذيل"**التوضيح**"و" **التعديل**"و" **التصحيح**"، و أنواع البدل "**بدل المطابق** "و "بدل **البعض من الكل** "و"**بدل الاشتمال**"وقد وصل إلى النتيجة التالية :[1]

- ذيل التوضيح يقابل بدل المطابق:قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴾ [2]

- ذيل التعديل يطابق بدل البعض من الكل:قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [3]

- ذيل التصحيح يقابل بدل الاشتمال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ [4]

**وظيفة الـمنـادى:** وظيفة تداولية خارجية أضافها المتوكل إلى الوظائف التداولية التي اقترحها ديك ويرى أن من الوارد،أن تضاف إلى الوظائف التداولية سابقة الذكر و المقترحة في إطار النحو الوظيفي وظيفة خامسة وهي وظيفة **المنادى** و لا يمكن أن يغفل المكون إسقاطها لورودها في سائر اللغات، وغنى خصائصها في اللغة العربية. [5]

---

[1] ينظر:أحمد فهد صالح شاهين،***التداولية وأثرها في البحوث النحوية المعاصرة***،ص117-118.

[2] النبأ : 31-32 .

[3] آل عمران: 97.

[4] البقرة:217.

[5] ينظر : أحمد المتوكل، ***وظائف التداولية في اللغة العربية***،ص160.

ويقترح أحمد المتوكل تعريفا لوظيفة المنادى بقوله:«المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين»[1]

فما هو معروف عند نحاة العرب أن أدوات النداء ثمانية هي "**أ**"و "**أي**"و"**يا**" و "**هيا**" و"**آي** "و "آ" و "**وا**" و"**أيا**" أما أحمد المتوكل فيرى أن ثلاثة أدوات مهمة مستعملة في اللغة العربية المعاصرة وهي : "**أيها**" و "**يا**" و "**أ**" مبررا ديك بقوله: « يستحسن نظريا أن يقلص عدد ...الوظائف إلى أقل عدد فبعدد ما يقلص عدد الوظائف يرقى النحو.» [2]

و يحدد أحمد المتوكل لكل أداة من تلك الأدوات الثلاثة عمل داخل الجملة:

إذا كان المكون الحامل **لوظيفة المنادى عَلَمًا** فانه يسبق بالأدوات التالية:

- زيد أعطني الملح.
- **يا** خالد اقترب.
- **أيا** زيد زر اخاك.

لايمكن أن تدخل على المنادى العلم أداة النداء أيها فلا نقول: **أيها** زيد اقترب.

إذا كان المكون المنادى مركب إضافي فانه يسبق بأداة النفي الصفر، أو"**يا**" ،" **أ**" ولايمكن أن يسبق بأداة النداء" **أيها**" مثال ذلك :

- صديق زيد، أقبل.
- **يا**صديق زيد ،أقبل.
- أصديق زيد ،أقبل.

إذا كان مكون المنادى مخصص بالألف و اللام، فانه لا يسبق إلا بأداة النداء "**أيها"مثال:**

---

[1] أحمد المتوكل، ***وظائف التداولية في اللغة العربية*** ،ص161.

[2] المرجع نفسه،ص 163.

- **أيها** الرجل اقترب.

إذا كان المكون غير مخصص بالألف و اللام فانه لا يسبق إلا بأداة النداء "يا " مثال:

- **يا** رجلاً تكلم .
- **يا** رجلُ تكلم.

اذا كان المكون المنادى جملة موصولة بالموصول "**من**"فانه يسبق بأداة النداء "**يا**" أو الأداة "**أ**" واذا كان الموصول "**الذي**" فإنه يسبق بأداة النداء "أيها" مثال

- **يا** من ينتظر زيد إنه قد وصل
- **أ**من ينتظر زيد إنه قد وصل
- **أيها** الذي ينتظر زيد إنه قد وصل

وفي الأخير يمكننا توضيح استعانة المتوكل في شرح الوظائف التداولية إلى التراث العربي القديم فيقول: « سنقترض وفي وصفنا لهذه الوظائف كلما دعت الحاجة إلى ذلك ،تحليلات و مفاهيم من الفكر العربي القديم نحوه و بلاغته ،وفي هذا الصدد نشر إلى أننا وضعنا اللبنة الأولى لمنهجية تمكن من إعادة قراءة الفكر العربي القديم[1]

**رابعًا:نموذج القوالب في استعمال اللغة الطبيعية:**

يقترح "سيمون ديك"قوالب تقوم عليها قدرة استعمال اللغة الطبيعة التواصلية التفاعلية، وهي "القالب النحوي" و "القالب الإدراكي" و "القالب الاجتماعي" و"القالب المعرفي"و "القالب المنطقي" و هذا ما يوضحه حافظ إسماعيل علوي بقوله:« تحدث ديك في عرضه لتكوين نموذج مستعملي اللغة الطبيعة ، و للقوالب التي يتضمنها ، وعن كيفية اشتغال النموذج ، وعن نوع العلاقات التي تربط بين مختلف قوالبه أثناء عمليتي إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.»[2]

---

[1] أحمد المتوكل، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية***، ص10.

[2] حافظ إسماعيل علوي ، ***اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته***، ص378.

وهي قوالب خمسة تتولى الملكات الخمسة التي يشرحها المتوكل بقوله:

أ- **الملكة اللغوية** :هي ملكة تمكن المتحاورين من إنتاج وتأويل عبارات لغوية معقدة و متباينة في عدد كبير من المواقف التواصلية.

ب- **الملكة المعرفية**: وهي التي تتيح للمتكلمين تحصيل مخزون معرفي و الاحتفاظ به و توظيفه حين الحاجة ، وقد تمكنهم كذلك من اشتقاق معارف من عبارات لغوية ، ثم استعمالها في تأويل و استدلال على عبارات لغوية أخرى.

ج- **الملكة الإدراكية**: من خلالها يتمكن المتكلم من توظيف المعارف التي يستخلصها من إدراك لمحيطه وإنتاج وفهم العبارات اللغوية.

د- **الملكة المنطقية**: والتي بواسطتها يشتق المتحاورين معارف إضافية من معارف أخرى مستخدمين قواعد استدلالية تحطمها مبادئ المنطق الاستنباطي.

هـ- **الملكة الاجتماعية**: فهي مجمعة القواعد و المبادئ الاجتماعية التي تمكننا من استعمال عبارات لغوية في مقام التخاطب (وضع المتلقي، الموقف التواصلي ، الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه.) [1]

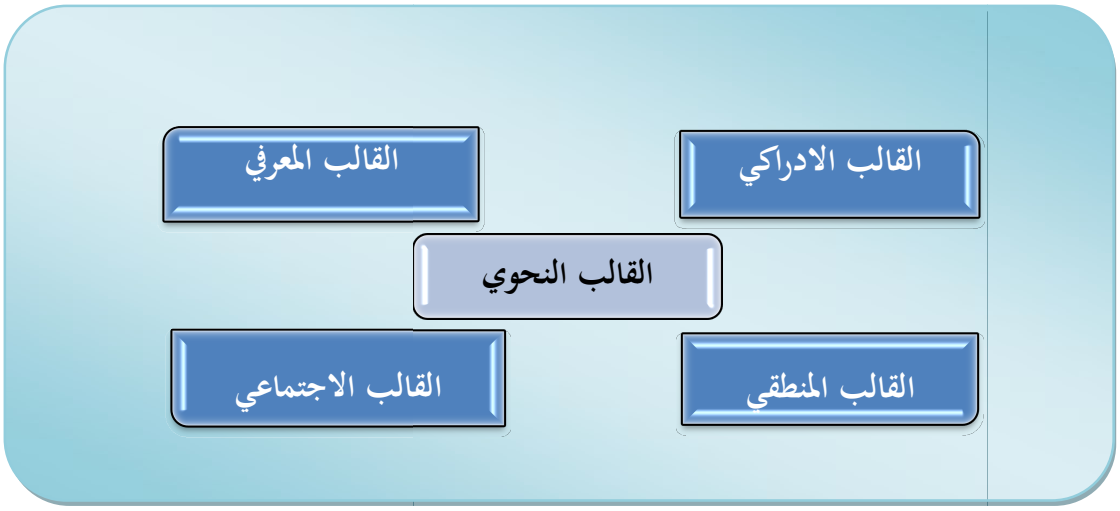


***الشكل رقم (12) يبين نموذج مستعملي اللغة الطبيعية عند ديك*** [2]

[1] ينظر: أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** ،ص36-37.

[2] حافظ اسماعيل علوي، ***اللسانيات في الثقافة العربية دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته***، ص 379.

ويقترح أحمد المتوكل تصورات للعلاقة التي تنظم التفاعل بين هذه القوالب في أثناء عملية التأويل لأن سمون ديك لم يفصّل في كيفية اشتغال هذا النموذج ، ويشرح ذلك من خلال المثال التالي:

**"هات دلائل الإعجاز من المكتبة "**

**القالب النحوي** :ردها إلى بنيتها التحتية لإدراك معناها إلا أن عملية التحليل هذه لا توصل إلا إلى المعنى اللغوي لذلك يجب اللجوء إلى قوالب أخرى تمدنا بمعارف إضافية .

**القالب المعرفي**: المفروض أتتوافر المعلومات التالية : أن ثمة لغوي عربي له كتابات ، ومن بين هذه الكتابات مؤلفا اسمه "دلائل الإعجاز" .

وقد يلجأ إلى **الإدراكي** لتعرف على هذا الكتاب بكيفية أدق بواسطة لون الغلاف والدار التي طبعته ،وقد يلجأ إلى القالب **الإدراكي** و القالب **المعرفي** أو هما **معا** لمعرفة ما تحيل إليه لفظة المكتبة في هذا السياق.[1]

ومن جهة أخرى يقترح أحمد المتوكل إضافة قوالب فرعية تندرج تحت هذه القوالب الأساسية ، مثل تزويد القالب المنطقي، بقالب فرعي هو "المنطق النصي"وهذا الأخير يتولى العلاقة الاستدلالية بين نص و نص آخر ، و إضافة للقالب الاجتماعي ثلاثة قوالب فرعية و هي :"قالب العناصر الاجتماعية الثقافية الخاصة"،و "قالب العناصر الاجتماعية الثقافية العامة" و"قالب العناصر الاجتماعية الثقافية الكلية."[2]

ومن التعديلات التي أضافها المتوكل لنموذج ديك في هذه القوالب الخمسة وهو القالب الشعري على أساس أن الملة الشعرية أحد فروع القدرة التواصلية وهذا ما يتضح في قوله:«الافتراض يكمن أن يكون واردًا حين يتعلق الأمر بعبارة تندرج في الخطاب الشعري إلا أنه في هذه الحالة يكون تدخل القالب الشعري أقوى من تدخل القوالب الأخرى ، وهو يضطلع في التفاعل مع

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص***، ص62.

[2] ينظر: عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل***، ص86.

القوالب الأخرى ، برصد الخصائص الشعرية الصرفة للعبارة المراد تأويلها»[1] ويمكن توضيح الأدوار التي تقوم بها القوالب ، و العلائق القائمة بينها في حالات اشتغال جميعها عن طريق الرسم التالي:[2]

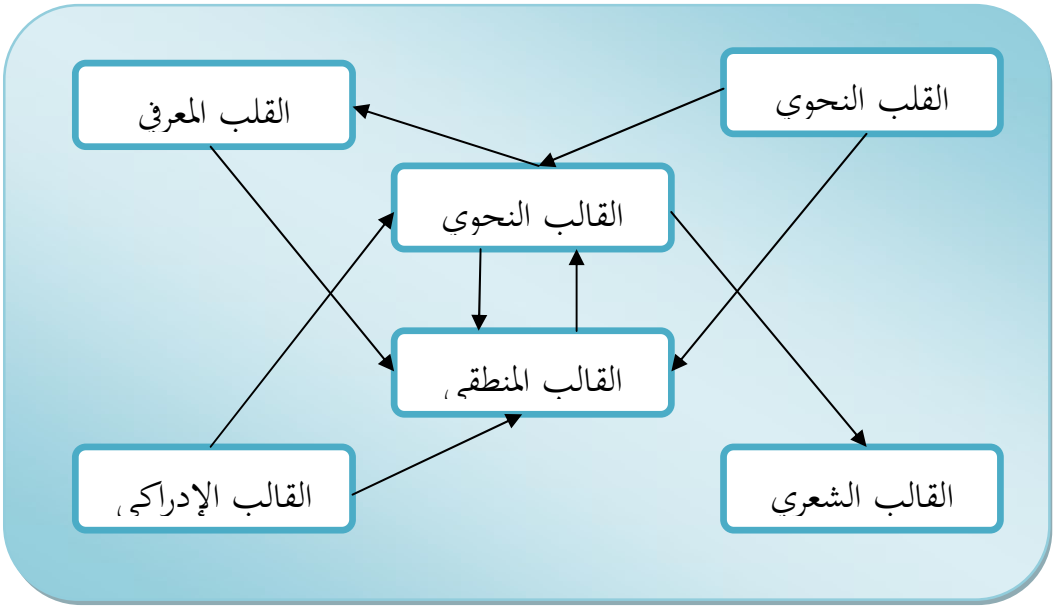


***الشكل رقم (13) يبين نموذج مستعملي اللغة الطبيعية عند أحمد المتوكل***

**وظائف القوالب** : يفترض نموذج القوالب عموما أمرين هما :

**أ-** أن يستقل كل قالب عن القوالب الأخرى من حيث موضوعه ومن حيث أولوياته

**ب-** أن يصل في نفس الوقت منفتحا على القوالب بحيث يتفاعل معها في وصف ظاهرة معينة إلا أن هذا التفاعل لا يحصل بطريقة آلية كما أنه لا يتم بنفس الطريقة بالنسبة لجميع القوالب ولتحديد طريقة التفاعل بين القوالب يلزم أن نجيب على الأسئلة الثلاثة الآتية :

- متى تشتغل كل القوالب ،ومتى لا يشتغل إلا بعضها ؟
- ما هي وظيفة كل قالب؟

---

[1] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** ،ص63.

[2] علي ايت أوشان، ***اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية و الديداكتيكية***،ص85.

– هل جميع القوالب متساوية من حيث الأهمية أم لا تحمل العلاقات القائمة بينها سليمة معينة؟ [1]

**خامسا: أنواع الجملة في النحو الوظيفي:** الجملة في النحو الوظيفي نوعان ،كما في النحو العربي على حد تعبير ***عبد الفتاح حموز***[2]، جملة بسيطة وأخرى مركبة .

**الجملة البسيطة:** ولهذه الجملة يقترح سيمون ديك مستويين،ويتبن ذلك في قول ***أحمد المتوكل***:« يمثل للجملة في النحو الوظيفي مستويين دلالي تداولي بمصطلح تسمية "البنية التحتية " و المستوى الصرفي التركيبي يسمى "البنية المكونية" »[3]

1-**البنية التحتية** :(**المستوى الدلالي التداولي**) و تمتاز بالسيمات التالية :

**أ–** تمثل هذه البنية المعلومات المتعلقة بكل من الخصائص الدلالية و الخصائص النحوية و الخصائص التداولية.

**ب–**العناصر المتوفر في هذه البنيات عناصر ثلاثة :

– **وحدات معجمية** :(مفردات اللغة موضوع الوصف)

– **مخصصات** : (مؤشرات لخصائص الصرفية و التركيبية )

– **وظائف** (دلالية تركيبة و تداولية)

**ج–** طبقات الجملة عند الوظيفيين أربعة:(الحمل المركزي،الحمل الموسع، القضية، الطبقة الانجازية [4]و الأمثلة التالية توضح هذه القوالب:

---

[1] علي ايت أوشان، ***اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية و الديداكتيكية***، ط:1، دار الثقافة ، الدر البيضاء، 1998، ص82.

[2] عبد الفتاح حموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ، ص 314-317 .

[3] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة إلى النص*** ،ص63.

[4] ينظر:أحمد المتوكل ،***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*** ، ط:1، الرباط ، الجزائر ، لبنان: دار الأمان، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، 2013، ص41.

الحمل الموسع
- قابل خالد صديقه **في الكلية (المكان)**
- سافر خالد **صباح اليوم (زمان)**
- أنّب خالد بكرا **لمهاجمته أخاه(علة)**

القضية
- سافر خالد **فعلاً**
- **حقًا**، زارني خالد البارحة
- **عجبًا** ، حتى الناعق أصبح يُغَنّي

الطبقة الانجازية
- **بصراحة**، لا يعجبني أسلوب بكر في الكتابة
- **بصدق** ، أتمنى أن يفوز خالد
- **بأمانة**، لن يعيد إليك بكر مالك
- **دون مجاملة**،لقد قرأت روايتك دون أن أمل

يشر الكاتب إلى أن هذه اللواحق تعد في النحو العربي أحوالا ، أو فضلات تبنى على معاني[1]

2-**البنية التكوينية** :(التمثيل الصرفي ،و التركيبي ) ويأتي دور هذه البنية بعد إعداد البنية التحتية (الدلالية، التداولية) وتشمل قواعد التعبير الثلاثة التي تندرج تحتها :

- القواعد الصرفية و التركيبية و تشتمل على المحمولات الرئيسة و الفرعية المشتقة منها و الوظائف التركيبية .
- القواعد الموقعة :تتولى ترتيب عناصر الجملة و مكوناتها
- قواعد التطريز : وتشمل قاعدتين النّبر و التنغيم ،الأول خاص بـ(محور الجديد، بؤرة جديدة ، بؤرة مقابلة) و الثاني خاص بالقوة الانجازية ( الإخبارية ، الاستفهامية ، الأمرية وغيرها).

[1] ينظر : عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل***، ص315-316.

**الجملة المركبة** :على حد اقتراح المتوكل هي الجملة التي يتكون أحد حدودها جملة أخرى أوهي التي تتضمن أكثر من جملة واحدة وهذا ما يتبين في الأمثلة التالية :

- تمنت هند **أن يعود خالد** (يعود خالد:حمل مدمج )
- قابلت اليوم **من زارنا البارحة** (من زارنا البارحة:حمل مدمج)
- سأدعو الله **كي يعود خالد سالما** (كي يعود خالد سالما:حمل مدمج)

ويبين عبد الفتاح الحموز أن احمد المتوكل يختلف مع النحويين العرب ، لأنه ما عده جملة يعد عندهم مفردا بالتأويل وهذا التأويل يكمن في أن:

**أ-** مصدر مؤول يعرب مفعول به .

**ب-** اسم موصول على أن الجملة بعده صلة .

**ج-** مفعول له ، فالإعراب في النحو الوظيفي يكون للوصول و صلته، أما في النحو العربي فيكون الإعراب فيه للموصول على أن الجملة بعدة لا محل لها من الإعراب .[1]

**سادسا: بنية النموذج العامة للجملة في النحو الوظيفي:**

تتكون الجملة العربية في النحو الوظيفي من ثلاث بنيات متتالية هي(البنية الحملية ، البنية الوظيفية، و البنية المكونية) وتقوم هذه البنيات على ثلاث انساق من القواعد هي (الأساس، قواعد إسناد الوظائف التركيبية و التداولية ، قواعد التعبير) و المخطط التالي يوضح العلاقة بينهم:[2]

---

[1] ينظر : عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ،ص317-318.

[2] أحمد المتوكل ، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري*** ، ص140.

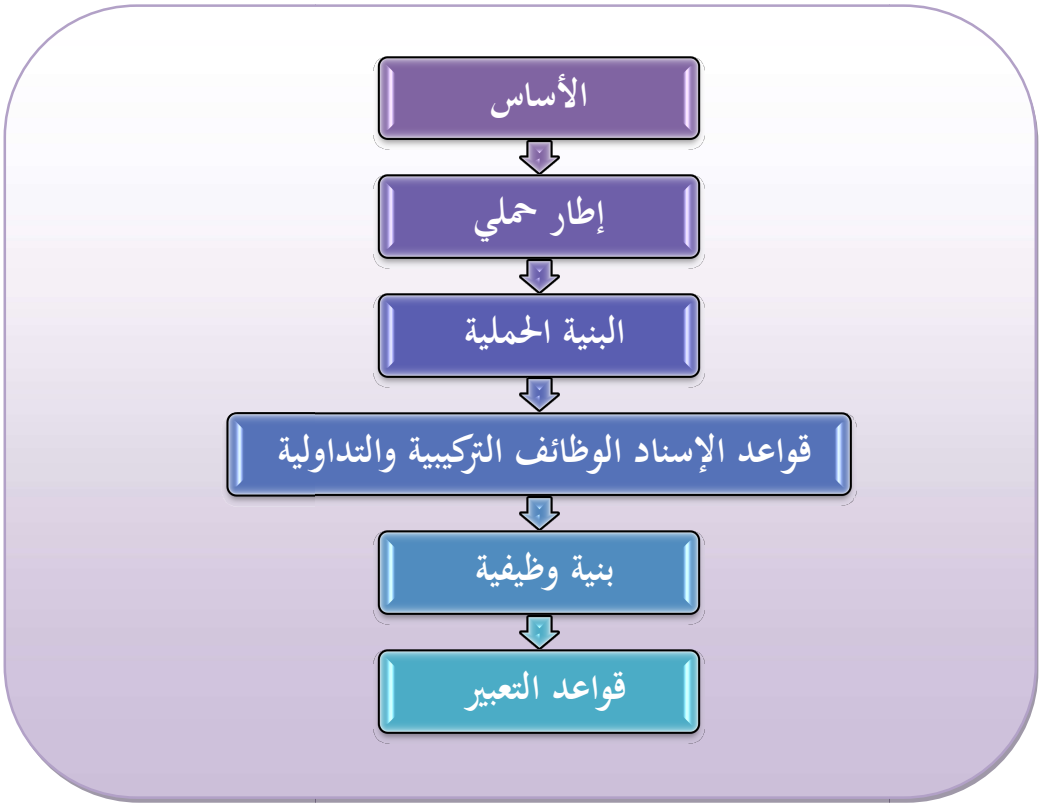


***شكل رقم (14) البنية المكونية (ما قبل التمثيل الصوتي)***

و فيما يلي عرض موجز لكل بنية من البنيات التالية :

1. **البنية الحملية:** وتنقسم إلى عنصرين اثنين هما "المعجم" وقواعد التكوين المحمولات و الحدود"

أ- **المعجم** :وهو القدرة المعجمية لكل من السامع و المتلقي ، ومعرفة مجموعة من المفردات يتعلمها قبل أن يستعملها ،ومعرفة نسق يمكنه من تكوين مفردات جديدة لم يسمعها من قبل انطلاقا من مفردات الأصول، فالأولى تسمى مفردات الأصول ، و الثانية قواعد الاشتقاق ، و الثالثة مفردات مشتقة. (1)

(1) أحمد المتوكل ، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***، ص140.

**ب- الحدود و المحمولات:**

**المحمولات** : يعرفها المتوكل بقوله: [1] هي الأطر الدالة على واقعة يقوم كل حد من حدود المحمول بالنسبة إليها بدور معين ،وتنقسم الوقائع إلى "أعمال" و"أحداث" و " أوضاع" "حالات"

- شرب زيد لبناً (**عمل**)
- فتحت الريح الباب(**حدث**)
- زيد جلس فوق الأريكة(**وضع**)
- خالد فرح(**حالة**)

**الحدود** : باعتبار حدود المحمول باعتبار أهميتها بالنسبة للواقعة المدلول عليها إلى قسمين :

- الحدود الأولى:(الموضوعات) وهي التي تدل على وظائف دلالية أساسية في الجملة.
- الحدود الثانية:(اللواحق) وهي التي تدل على وظائف غير أساسية في الجملة.

وعلى أساس الموضوعات وحدها تصنف المحمولات إلى:

- جلست زينب (محمولات أحادية ذات موضوع واحد)
- شربت زينب شايا (محمولات ثنائية ذات موضوعين)
- وهبت زينب هندًا فستانا (محمولات ثلاثية ذات ثلاثة موضوعات)[2]

**ج- قواعد التكوين:** بالنسبة للغة العربية يرى أحمد المتوكل الفرضية القائلة بأن المحمولات الأصلية هي المحمولات المصوغة على الأوزان الأربعة الآتية:(فَعَلَ ،فَعلَ ،فَعُلَ،فَعلل) و تعتبر هذه المحمولات الأصلية مصدر الاشتقاق مقارنة بمحمولات أخرى .

---

[1] أحمد المتوكل، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية***، ص 13.

[2] ينظر:علي ايت أوشان، ***اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الاسس المعرفية و الديداكتيكية***، ط:1، دار الثقافة ، الدر البيضاء، 1998،ص56.

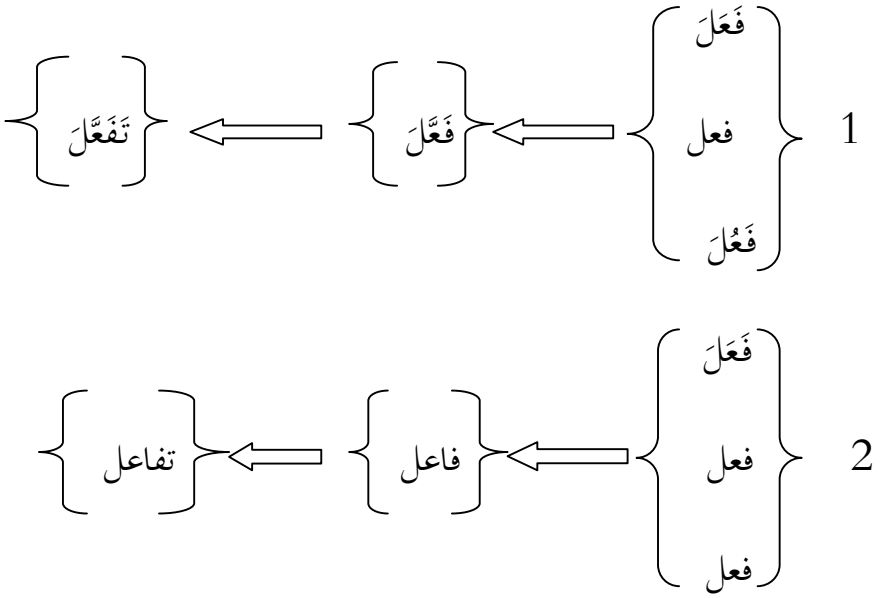


بواسطة المسطرة الاشتقاقية الموضحة في الرسمين 1-2 يتم اشتقاق الفعل "كَسَّرَ" من الفعل "كَسَرَ" و الفعل "تَكَسَّرَ" من الفعل "كَسَرَ" في حين يتم اشتقاق الفعل "قَاتَلَ" من الفعل قتل"قَتَلَ" و الفعل "تقاتل" من الفعل " قَاتَلَ" [1]

2. **البنية الوظيفية** : يوضح أحمد المتوكل أنها بنية تقوم على أساس قاعدتين أساسيتين فيقول:

« فتنقل البنية الحملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية بواسطة إجراء مجموعتين من القواعد (قواعد إسناد الوظائف) و قواعد (تحديد مخصص الحمل) وهو العنصر المؤشر للقوة الانجازية.»[2]

**قواعد الإسناد نوعان** :"قواعد إسناد تركيبية " و "قواعد إسناد تداولية "و يجرى إسناد الوظائف التركيبية قبل الوظائف التداولية ، مبررا ذلك بقوله :«أن ثمة وظائف تداولية تسند بالدرجة الأولى إلى مكونات حاملة لوظائف تركيبية معينة فالوظيفة التداولية "المحور"مثلا تسند بالدرجة الأولى إلى المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل» [3]

---

[1] ينظر: علي ايت أوشان، ***اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الاسس المعرفية و الديداكتيكية*** ، ص58.

[2] أحمد المتوكل ، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***، ص148

[3] أحمد المتوكل، ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ص15.

- **إسناد الوظائف التركيبية** :تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة في حين يسند المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة ،وهذا ما يتضح في المثال التالي:
  - ناقش الأستاذ **أطروحةَ** هذا المساء في المدرج (منظورا ثانويا)
  - نوقشت **أطروحةُ** هذا المساء في المدرج (منظورا رئيسيا)[1]
- **إسناد الوظائف التداولية**:تمتاز الوظائف التداولية عن الوظائف التركيبية و الدلالية كونها علاقات تقوم بين عناصر الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام ، و التالي فهذا النوع من الوظائف يسند إلى المكونات حسب للمعلومات الإخبارية التي تحملها ،و طبقا للمقام الذي وردت فيه مثال :

**هند عشقت عينيها**

(مجال الخطاب ) ( خطاب)

(مبتدأ ) ( حمل)[2]

- **تحديد مخصص الحمل**: هي قوة انجازية مخصصة للحمل ، لا للجملة ككل وهي ثلاثة قوى انجازية (قوة انجازية الإخبار ، قوة انجازية السؤال ، قوة انجازية الأمر) كما تتضح في الأمثلة التالية :
  - شربت زينب فنجان **قهوة** (القوة الانجازية الاخبارية)
  - هل شربت زينب فنجان **قهوة؟** (قوة انجازية السؤال )
  - أشرب فنجان **قهوة** (قوة انجازية الأمر)[3]

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***، ص 150

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص 151.

[3] أحمد المتوكل، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***، ص156.

3. **البنية المكونية:** ويقصد بها البنية الصرفية و التركيبية ، ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد ( **قواعد التعبير**) وهذه الأخيرة التي يتم بواسطتها تحول البنية الوظيفية إلى البنية التكوينية ، و تشمل هذه البنية خمسة قواعد تعبيرية : [1]

**أ–** قواعد صياغة الحدود (قواعد إسناد الحالات الإعرابية) مثال

قابلت الفتات الجميلة المجتهدة.
⇓ ⇓ ⇓ ⇓
المحمول حد1 حد2 حد3

**ب–** قواعد صياغة الحدود: (قواعد إدماج مخصصات الحدود)مثل إدماج مؤشر القوة الانجازية في اللغة العربية موضحا ذلك في المخطط التالي: [2]

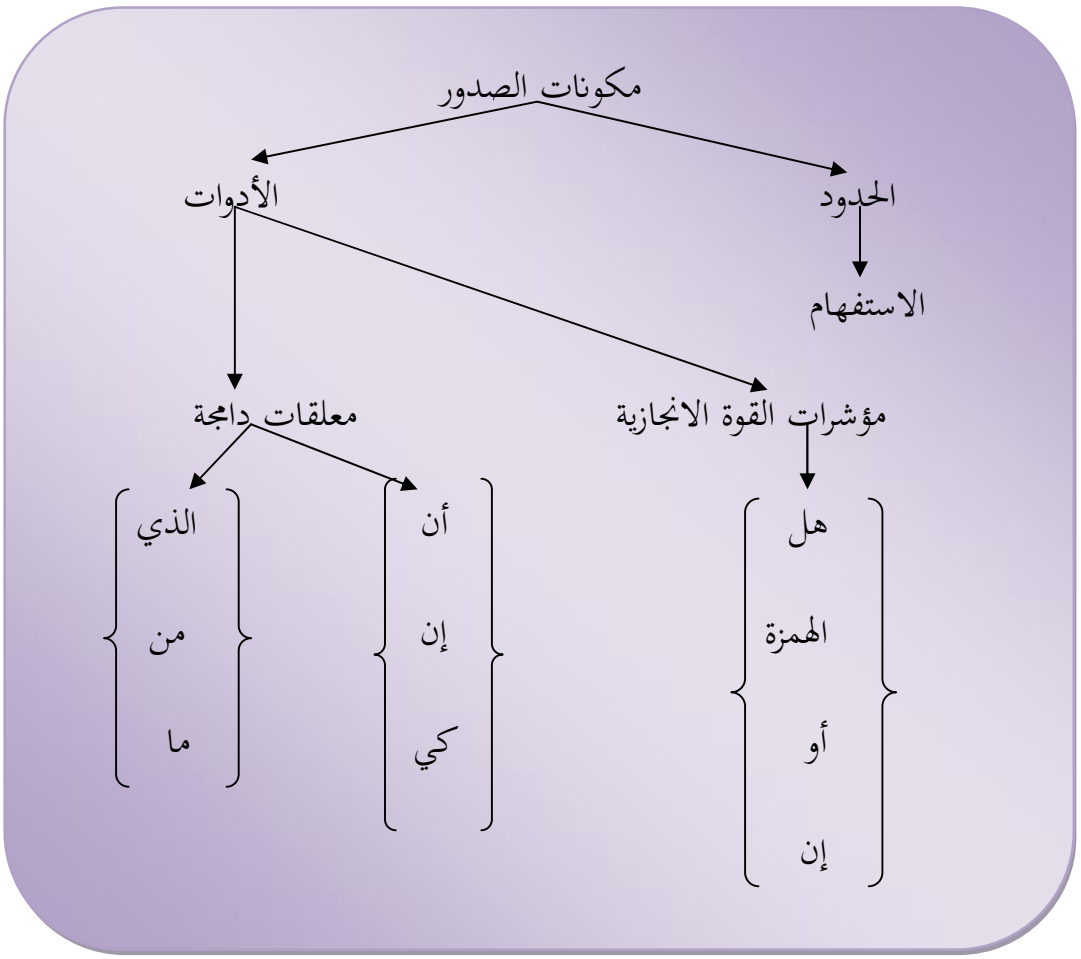


[1] ينظر: أحمد المتوكل ، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري*** ، ص 12 .

[2] المرجع نفسه ، ص 170 .

**ج-** قواعد صياغة المحمول : وهي قواعد تنطلق من المعلومات الواردة في البنية الوظيفية ،حول المحمول الصيغي –الجيهي-الزمني باعطاء صيغة صرفية تامة للمحمول المجرد ،مثل محمول الفعل يأخذ صيغة المضارع ، الماضي ، أو إضافة أفعال مساعدة :

- **باعت** هند سيارتها (ماضي)
- **يكتب** خالد كتابا في النحو (مضارع)
- **كان** خالدا يكتب كتابا في النحو (فعل مساعد)
- **مازالت** هند تعشق خالد (فعل مساعد)
- **أصبح** خالد يدرس الرياضيات(فعل مساعد)[1]

**د- قواعد موقعة المكونات**:وهي القواعد التي ترتب عناصر الجملة بمقتضاها نذكر بعض الأمثل و على سبيل المثال لا الحصر. [2]

- **أين** ذهبت هند (اسم استفهام)
- **في الشارع** قابلت أصدقاء قدامى (محور)
- قتل **الخارجي** زيد (محور)
- متى قتل **الخارجي** زيد(محور)
- **إن** هند رحلت غدا (مؤشر القوة الانجازية)
- **هل** ستسافر هند إلى الجنوب(مؤشر قوة انجازية)
- سرني **من** حضرت اليوم (معلق الدامج)

**هـ- قواعد إسناد النبر و التنغيم** : أن النبر و التنغيم يسهم في تحقيق أمن اللبس بين المتخاطبين .

---

[1] نظر:أحمد المتوكل، ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري***، ص167-168.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 174-177.

**سابعًا: الخطاب و النص**

يتحدث المتوكل عن الخطاب أو النص تعريفًا و تكويناً انطلاقًا مما تبدى لديك من مقترحات متعلقة بأنماط التركيب ، المشتقة و المعقدة ، فيقدم المتوكل تصوراً للخطاب يوضح أهم معالمه فيقول :« يعد خطابا كل إنتاج لعبارات لغوية يكون في مجموعه وحدة تواصلية ، ونقصد بالوحدة التواصلية أن يكون للعبارات اللغوية المنتجة في مقام معين موضوع معين ، وغرض تواصلي معين من الواضح أن ما يُؤَسس تعريفاً هكذا ليس نوع العبارات اللغوية،ولا حجمها ، ولا عددها، وإنما هو وحدة التواصل التي تكمن في وحدة المقام و الموضوع و الغرض»[1]

و يبين عبد الفتاح الحموز من خلال هذا النص المقتبس أنه لا يختلف حد الخطاب أو النص عما يطالع القارئ من حيث عناصر الخطاب ، و المقام و التداولية بكل ما يندرج تحته و لعل أهم مكوناته هي:

- التراكيب اللغوية جملا بسيطة ، معقدة ، مركبة.
- أن هذه التراكيب أو العبارات اللغوية لابد من أن يكون لها موضوع ، و غرض تواصلي ...ولعل ما مر لا يختلف عما جاء في مظان نحو النصمن حديث عن مكوناته.[2]

**تقسيم النص في النحو الوظيفي:** يقسم أحمد المتوكل النص إلى وحدات باعتبار معايير مختلفة هي :[3]

1. من حيث المعنى ، الفحوى: ويقسم إلى محدات موضوعية أو محورية ،كالفقرات و القطع .
2. من حيث البنية يقسم إلى ثلاث وحدات وفق درجة التعقيد وهي:جملة بسيطة ، جملة معقدة ، ونص (الجملة المعقدة تشمل: الجملة المشتقة و الجملة الكبرى ) و الجملة الكبرى

---

[1] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللسانيات العربية في اللغة العربية بنية الخطاب من– من الجملة إلى النص***- ، ص 79.

[2] عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل***، ص 79.

[3] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللسانيات العربية في اللغة العربية بنية الخطاب من– من الجملة إلى النص*** ص79.

تشمل (الجملة البسيطة أو المركبة مزيدا عليها مكون من المكونات الخارجية التي تحمل وظيفة تداولية كالمبتدأ و الذيل و المنادى ).

**ثامنًا: الإحالة**

1. **تعريف الاحالة:** يعرف المتوكل الإحالة بقوله :« الإحالة في النحو الوظيفي فعل تداولي لأنها ترتبط بموقف تواصلي معين أي أنها ترتبط بعبارة أدق بمخزون المخاطب كما يتصور المتكلم أثناء التخاطب، دليل ذلك أن الإحالة على ذات ما يمكن أن تتم بواسطة ضمير أو اسم أو مركب اسمي. »[1]وهذا ما يتضح في الأمثلة التالية:
   - قابلته أمس
   - قابلت **الرجل** أمس
   - قابلت **الرجل الذي يبحث عن وظيفة أمس**
2. **أنماط الإحالة** :يشرح المتوكل نوعين من الإحالة " إحالة بناء" و "إحالة تعيين"سنعرضها باختصار :

- **إحالة البناء:** يرتبط هذا النوع من الاحالة بذات ليست في مخزون المخاطب ولذلك يطلب منه أن يتبناها ، و يدرجها في مخزونه الذهني.
- **إحالة التعيين:** متوفرة في مخزون المخاطب ضمن ذوات أخرى ، و يطلب منه أن ينتقي المقصود من بينها ، و تعيينه ، ويندرج المحال إليه في أحد أقسام مخزون المخاطب التالية ( المعارف العامة ، المعارف السياقية ، و المقامية )[2] و الأمثلة التالية توضح ذلك:
  - فوائد الشمس لا تحصى (معارف عامة)
  - بلغني أنك اقتنيت كتابا جديدا ،هل بإمكانك أن تعيرنيه (معارف سياقية )
  - ناولني الكتاب الذي فوق المكتب(معارف مقامية)
  - وددت أن أفتح الباب لكن لم يكن لدي مفتاح( معارف استدلالية)

---

[1] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية***، ص572

[2] ينظر: المرجع نفسه، 574

وقد نقل عبد الفتاح حموز عن المتوكل أن ثمة علاقة بين الإحالتين و وظيفة المحور و وظيفة البؤرة فيقول :«إحالة البناء إلى ذات تشكل المحور الجديد في الخطاب ،وأن إحالة لتعيين تكون إلى ذات تشكل المحور المعطى، وهذا يعد من باب الالتقاء بينهما بأن يجعله يشمل وظيفتي بؤرتي الجديدة و المقابلة ، على أن المحال إليه بناء يحمل بؤرة جديدة.»[1] ويمكن توضيح التلاقي بين الإحالتين والوظائف التداولية بالجدول التالي:[2]

| الإحالة | محور جديد | محور معطى | بؤرة جديدة | بؤرة مقابلة |
|---|---|---|---|---|
| **بناء** | + | − | + | − |
| **تعيين** | − | + | − | + |

***جدول رقم (13) يبين التقاء الإحالتين بالوظائف التداولية***

3. **دور الإحالة:** يلخص أحمد المتوكل دور الإحالة في عملية التخاطب فيما يلي:

- تسهم الإحالة في خلق اتساق الخطاب و ضمان استمراره ، ويتم ذلك بربط الخطاب بنموذج ذهني واحد من بداية الخطاب إلى نهايته .
- تسهم الإحالة في ضمان عملية التواصل ذاتها ،فمن شروط الخطاب الناجح أن يكون المتخاطبان متفقين صراحة أو ضمنا على مجال واحد للخطاب.[3]

**ما اختلف فيه أحمد المتوكل مع النحاة العرب القدامى:** الجدول التالي يوضح بعض القضايا التي اختلف فيها الحمد المتوكل مع النحاة العرب:[4]

---

[1] عبد الفتاح حموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ، ص361

[2] أحمد المتوكل ، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية***، ص574

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 577-578

[4] ينظر : عبد الفتاح حموز، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل***،ص39-43.

| المثال | النحو الوظيفي | النحو العربي |
|---|---|---|
| **كتاب عندي رجل في الدار** | عده فاعلا لا مبتدأ ، على أن كلا الاسمين في هاتين الجملتين أسندت إليه الوظيفة التداولية البؤرة | عده النحاة من باب الابتداء بالنكرة بلا مصوغ |
| **ضُرب زيد ظُنَ زيد كريماً** | فاعلا للحمل | نائب فاعل |
| **زيد قائم أخوه زيد قائم هو** | في الجملتين يعرب مبتدأ يحمل وظيفة تداولية خارجية على أن الضمير المنفصل و الاسم الظاهر يعربان فاعلا للمحمول المركب الوصفي(قائم) | يعرب في النحو العربي في كلتا الجملتين مبتدأ، على أن الضمير في الجملة الثانية توكيدٌ لفظيٌ لهذا الضمير المستتر ، وأن فاعله في الجملة الأولى (أخوه) |
| **قام أبوه زيد أبوه مريض** | يعد هذا الاسم في النحو الوظيفي في هاتين الجملتين ذيلا(بدل) والبدل وظيفة تداولية خارجية | يعد مبتدأً مؤخراً خبرهُ الجملتان الفعلية أو الاسمية قبله ،وهو إعراب جعل المتوكل يسم النحاة بأنهم لم يحققوا أمن اللبس في هذه المسألة بين الوظائف و المركبات الاسمية |
| **أخوه مسافر زيد ساءني زيدسلوكه قابلت اليوم زيد بلخالد** | تعد أذيالا تحمل وظيفة تداولية خارجية | زيد:مبتدأ<br>سلوكه: بدل اشتمال<br>خالداً: مفعول به معطوف على زيد |
| **فما يتعلق بزيد فقد سافر إلى الجنوب أما فيما يخص زيداً فإنه شاعر دون شك** | أنه يلجأ إلى التعامل مع بعض التعابير الواردة في بعض اللهجات العربية المعاصرة لاسيما المصرية و المغربية (مبتدأ: لان معناها | أما في النحو العربي لا يستساغ أن يكون المبتدأ جملة |

| | | |
|---|---|---|
| | الإجمالي أما زيد) | |
| **شبه الجملة** | مفهومه عند النحاة يشمل الجار و المجرور ، وظرفي الزمان و المكان التي تتعلق بمحذوف في الغالب | مفهومه في النحو الوظيفي يشمل الألفاظ التي تكون جوابا لسؤال دون أن يقدر المحذوف ، على أنها تشكل فعلا خطابيا أو نقلة حوارية أو تؤدي تواصلا ما تؤديه الجملة. |

***الجدول رقم (14) يبين ما اختلف فيه أحمد المتوكل مع النحاة***

**موقف الدارسين العرب من مشروع أحمد المتوكل :**

1. **موقف عبد الفتاح حموز من مشروع أحمد المتوكل:**هو أحد الدارسين و المتتبعين لكتابات المتوكل و يتلخص موقفه من دراسات المتوكل في النقاط التالية:

- إن أحمد المتوكل تسيطر عليه الحماسة للموروث النحوي القديم ، ويُعتبر مشروع أحمد من باب الاجتهاد ،لأن من اجتهد و أصاب فله أجران، ومن اجتهد و أخطأ فله أجر
- أن تحليلات أحمد المتوكل ليست صورة طبق الأصل من دراسات القدامى ، ولكنها تختلف عنها في بعض المسائل كما هو موضح في الجدول السابق .
- أن الفارق الزمني بين النحاة و المتوكل لا يمكن الاعتداد به، أو الاطمئنان إليه ،لأن النحاة نفسهم الذين جاءوا بعد سيبويه اختلفوا معه ،فمقاربة المتوكل لابد منها ،كونه يسعى إلى إيجاد نحو وظيفي للغة العربية مستفيدًا مما توصل إلية هؤلاء النحاة ، وهو توظيف لا ينُبئ عن أنه يجتر كل ما توصل إليه دون رجع النظر فيه أو يتلقفه كما هو.[1]

2. **موقف حافظ إسماعيل علوي من مشروع أحمد المتوكل:**

يبين حافظ إسماعيل علوي أن تحليل أحمد المتوكل لا يختلف عن تحليل النحاة القدامى إلا في الترجمة المصطلحية ، وإن العودة إلى تفسيرات النحاة و تحليلاته ، لا يتضح أن هناك تناقض

[1] ينظر :عبد الفتاح الحموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ، ص80-81.

أو اختلاف ،ولكن عندما يعود إلى معطيات النحو الوظيفي يتبدى الاختلاف واضحا ،و هذا طبيعي مادامت أسس التحليل ، ومنطلقاته متباينة ، إذ لا فرق بين أن يقول لنحاة هذا فاعل وذاك مفعول به ، و ذلك مبتدأ وأن يقول الوظيفيون : هذا محور وتلك بؤرة أو ذيل وغيراها من المصطلحات التي لم ترد في التراث النحوي، فلا يجوز أن نفند دراسات الوظيفيين مقارنة بتحليلات النحاة، ولا كما لا يجوز التشكيك في تحليلات النحاة اعتمادا على آليات الاستدلال الوظيفية.[1]

***خلاصة:***

ومما قدم في هذا العرض نستخلص أن البنية الوظيفية العامة عند المتوكل تقوم على ثلاث بنيات، وتتشكل من ثلاث قواعد على الترتيب ، الأساس ، قواعد الإسناد ، و قواعد التعبير،و من خصائص مؤلفات أحمد المتوكل أنه يميل إلى أسلوب التكرار فالقضية الواحدة يدرجها ضمن مجموعة من المؤلفات ،و أنه يستعمل نظام الرموز في تحليل الأمثلة و العبارات و هذا مما يصعب على الباحث فهم الكثير من دراساته كما أن أحمد المتوكل قدم إضافات لمقترحات ديك مث ( إضافة القالب الشعري ) ، وظيفة المنادى، وغيرها .

إن أحمد المتوكل في معظم مؤلفاته يقدم شواهد بسيطة مستغنيا عن التمثيل القرآن أو الحديث أو الشعر ،كما كان يفعل النحاة العرب القدامى ، و أنه يستعمل مصطلحات لم تكن واردة في النحو العربي مثل (البؤرة ، المحور، المحمولات ، الحمل ، الحمل المدمج، الحد ...).

[1] حافظ إسماعيل علوي ، ***اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة*** ، 88.

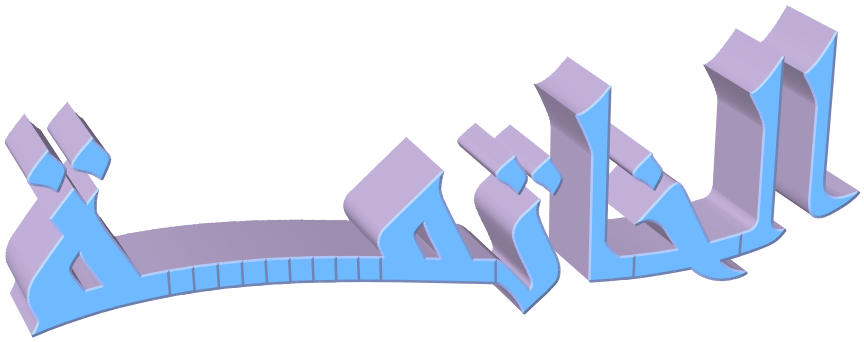
الخاتمة

# الخاتمة

إن موضـــوع البحـــث الموســـوم بـــ"الاتجـــاه التـــداولي في اللســـانيات العربيـــة" وصلت فيه إلى النتائج التالية :

1. التداوليـة لا تقـوم علـى آليـة واحـدة بـل علـى عـدة آليـات الـتي تضـمن و تُحقـق نجـاح عمليـة التواصـل وهـي الإشـاريات ، و الافعـال الكلاميـة المباشـرة و غـير المباشـر ، و الاسـتلزام الحـواري، و مبـدأ التعـاون و الأقـوال المضـمر، كونهـا آليـات اهتمـت بتغطيـة جوانـب أساسـية لتخاطب وهي الكلام و السياق و ملابسات الخطاب.
2. أن اللســانيات العربيــة شــهدت حركــة ترجمــة حثيثــة لمصــطلح "البراجماتيــة" خلفــت وراءهــا مجموعــة مــن لمصــطلحات المعربــة لهــاذا الاتجــاه الغــربي وهــي "البراجماتيــة" الذرائعيــة، الوظيفيــة ،المقاميــة، التخاطبيــة ،الاســتعمالية ، والتداوليــة وغيرهــا ويعــد مصــطلح "التداوليــة"هــو أكثــر المصــطلحات شــيوعا عنــد أهــل الاختصــاص ،وهــو يمثل عناويناً لمختلف المؤلفات العربية .
3. كمــا تنوعــت جهــود اللســانيين العــرب في التداوليــة ومــن بينهــا البحــث عــن مبــادئ التداوليــة في الــتراث العــربي مــن خــلال نخبــة مــن الدارســين المحــدثين مــن بيــنهم ***عبــد الحميــد الســيد*** و ***إدريــس مقبــول***، ***عياشــي أدراوي*** و ***خالــد الميــلاد*** و ***صــابر الحباشــة*** وغــيرهم ،حيــث ركــزت جــل بحــوثهم علــى الشــرح و التفســير و المقارنــة بــين النظرية التداولية الغربية و قضايا اللغة العربية.
4. ســاهم العــرب المحــدثون في إثــراء التداوليــة العربيــة ، نجــد طــه عبــد الــرحمن ، و أحمــد المتوكــل وغــيرهم مــن وضــع مصــطلحات عربيــة تقابــل مصــطلحات التداوليــة الغربية، إضافة إلى الترجمات الكثيرة في هذا الميدان.

5. اللسانيات التداولية الحديثة هي اتجاه جديد لتفكير قديم ،حيث تتلاقى مع جملة من الميادين و العلوم اللغوية في التراث العربي مثل: البلاغة و النحو و التفسير و الأصول، فهذه العلوم كما قدمها علماؤنا الأوائل هي التداولية اليوم.
6. إن التداولية تتقاطع مفاهيمها مع الفكرة البلاغية ،مقتضى الحال أو المقام، لأن الدرس البلاغي العربي القديم لا يغفل عن عناصر التواصل التي تطرقت إليها التداولية الحديثة (المتكلم ،السامع، السياق الذي ورد فيه الخطاب).
7. أن ما ذهب إليه أوستين و سيرل في نظرية الأفعال الكلامية موزع بين علوم اللغة العربية وضمن متون أمهات الكتب بمصطلحات عربية و خاصة الخبر و الإنشاء و الخروج عن مطابقة مقتضى الحال،و الأقوال المضمرة بالنسبة للغة العربية تقابلها المجاز ،و الاستعارة ،و الكناية و كل أساليب المراوغة في المعنى.
8. قدم أحمد المتوكل مشروعاً مهماً في معالجة قضايا اللغة العربية ،لأنه يؤمن بعلاقة الاتصال بين لسانيات التراث و اللسانيات الحديثة ،وهذا واضح من خلال مجموعة مؤلفاته.

# قائمة المراجع والمصادر

## قائمة المصادر و المراجع

**القران الكريم برواية حفص عن عاصم**

**أولا :الكتب**


1. إبراهيم أنيس ،***من أسرار العربية*** ،ط:1، القاهرة : مكتبة انجلو المصرفية، 1978.
2. أحمد فهد صالح شاهين ، ***النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة*** ، ط:1، الأردن:عالم الكتب ، 2015
3. أحمد المتوكل.

– ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص***، الرباط: دار الأمان ، 2001.

– ***اللسانيات الوظيفية مدخل نظري*** ، ط:1، لبنان:دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010 .

– ***من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية***، ط:بلا،المغرب:الدار البيضاء،1987.

– ***المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد***، ط:1، الرباط: دار الأمان، 2006.

– ***الوظائف التداولية في اللغة العربية*** ، ط:1،المغرب:دار الثقافة،1985.

8. أحمد مختار عمر، ***علم الدلالة*** ،ط:1،القاهرة: عالم الكتب الحديثة، 1998.
9. إدريس مقبول

– ***الأسس الإبستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه***، ط:1،عمان ،إربد ،الأردن:جدارا للكتاب،عالم الكتب الحديث، 2007.

– ***الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية*** ، ط:1، اربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2001.

11. أمين الخولي ، ***علم الدلالة(علم المعاني)***، ط:بلا ، عمان : دار الفلاح لنشر و التوزيع ، 2001.

12. آن ربول، جاك موشلار

– ***التداولية اليوم علم جديد لتواصل*** ، ترجمه: سيف الدين دغفوس، مُحَّد شيباني ، مراجعة :عبد اللطيف الزيتوني،ط:1،بيروت ،لبنان: دار الطليعة و النشر،2003.

– ***القاموس الموسوعي للتداولية*** ترجمة: مجموعة من الأساتذة ، إشراف : عز الدين مجدوب، مراجعة ، خالد ميلاد، ط:2، تونس، دار سيناترا، 2010.

14. أوستين، ***نظرية أفعال الكلام العامة***، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ترجمة عبد القادر، قنيني إفريقيا الشرق ، 1991.

15. بهاء الدين مُحَّد مزيد، ***من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي–تبسيط التداولية***، ط:1، سطيف،الجزائر: بيت الحكمة،2009.

16. تمام حسان، ***اللغة العربية معناها و مبناها***، ط:بلا ، المغرب: دار الثقافة ، 1994.

17. جار هاردر هلبش ، ***تطور علم اللغة منذ 1970***، ترجمة :سعيد حسن لبحيري ط:1، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ،2007.

18. جلالي دلاش، ***مدخل إلى اللسانيات التداولية (لطلبة معاهد اللغة العربية وادابها)***،ترجمة: مُحَّد يحياتن ، ط:بلا ، بن عكنون ، الجزائر :ديوان المطبوعات الجزائرية ،ت:بلا.

19. جورج يول ، ***التداولية pragmati*** ، ترجمة : قصي العتابي ،ط:1، بيروت ، الرباط:الدار العربية للعلوم ،دار الأمان، 2010.

20. جون لانز ، ***اللغة، والمعنى،و السياق***، ترجمة:عباس صادق،مراجعة:يؤل عزيز، ط:1، بغداد، العراق:دار الشؤون الثقافية العربية، 1987 .

21. جون ليونز ، ***اللغة و علم اللغة*** ، ترجمة :مصطفى توني ، القاهرة دار النهضة العربية ، 1987.

22. حافظ إسماعيل *علوي* ، أحمد الملاخ، ***قضايا ابستمولوجية في اللسانيات*** ، ط:1، الجزائر، لبنان: منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلو الناشرون ، 2009.

23. حافظ إسماعيل *علوي*

– ***حجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية ، في البلاغة الجديدة***، ط:بلا ، اربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث ، 2010.

– ***لسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته*** ، ط:1، بيروت :دار الكتاب الجديد ، 2009 .

25. خالد ميلاد، ***الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة دراسة نحوية تداولية*** , ط:1, منوبة ,تونس:المؤسسة العربية لتوزيع, 2001.

26. خليفة بوجادي ، ***في اللسانيات التداولية التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم*** ، ط:2 ، الجزائر: بيت الحكمة ، 2012

27. خولة طالب الإبراهيمي ، ***مبادئ في اللسانيات***،ط:2،الجزائر :دار القصبة،2006.

28. دومنيك مانغونو، ***المصطلحات المفاتيح لتحليل خطاب***، ترجمة :مُحَّد يحياتن، ط:1،بيروت ،لبنان ، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف،2008.

29. الزمخشري (أبو القسم جار الله محمود ابن عمر أحمد )، ***أساس البلاغة*** ،تحقيق مُحَّد باسل عيون السود، ط:1، بيروت ،لبنان: دار الكتب العلمية،1998.

30. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**, تحقيق :عبد السلام هارون، ط:3, القاهرة: مكتبة الخانجي ،ج1،ج2، 1988.

31. شاهر حسن ، ***علم الدلالة السيمونتيكية و البراجماتية في اللغة العربية*** ، ط:1،عمان :دار الفكر، 2001 .

32. شكري مبخوت، ***دائرة الأعمال اللغوية مراجعات و مقترحات***، ط:1،بيروت ،لبنان:دار الكتاب الجديد لمتحدة، 2010.

33. صابر الحباشة

– ***التداولية و الحجاج مداخل و نصوص*** ، ط:1، سورية : صفحات لدراسات و النشر، 2008.

– ***مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية "قراءة في شروح التلخيص للخطيب للقزويني***"، ط:1، دمشق، سورية: صفحات لدراسات و النشر،2011.

35. صلاح إسماعيل عبد الحق،***التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد***، ط:1،بيروت ،لبنان: دار التنوير،2013.

36. طالب سيد هشام الطبطبائي ، ***نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و الباغيين العرب***، ط:بلا,الكويت:مطبوعات جامعة الكويت، 1994.

37. طه عبد الرحمن

– ***تجديد المنهج في التراث العربي*** ، ط:2، بيروت: المركز الثقافي ، ت:بلا.

– ***في أصول الحوار و تجديد علم الكلام*** ، ط:2 ، بيروت:المركز الثقافي العربي، 2000.

– ***لسان و الميزان أو التكوثر العقلي***، ط:1، بيروت : مركز الثقافي العربية ، 1668.

40. عباس حشاني ، ***خطاب الحجاج والتداولية في إنتاج ابن باديس الأدبي*** ، ط: 1، إربد الأردن: عالم الكتب الحديث ، 2014.

41. عبد الفتاح حموز ، ***نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل*** ، ط:1،عمان ، الأردن :مركز الدراسات للوحدة ، 2012 .

42. عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، ط:1،بيروت،لبنان:دار لكتاب الجديد المتحدة، 2004.

43. عزّ الدين مجدوب ، ***إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين***، ترجمة :شكري مبخوت ،ط :بلا ، تونس : المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون "بيت الحكمة" ،ج1 ، 2012.

44. علي آيت أوشان ، ***اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية*** ، ط:1،دار الثقافة : الدار البيضاء ،1998 .

45. علي عزت ،***الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب و تحليل خطاب*** ، ط:1،القاهرة : شركة أبو هلال لنشر، 1992.

46. عياشي أدراوي , ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني*** , ط:1, الرباط , الجزائر :دار الأمان , منشورات الاختلاف, 2011.

47. ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء)، ***معجم مقاييس اللغة*** ، اعتنى به:مُحَمَّد عوض مرعب ، فاطمة مُحَمَّد أملان ،ط:1، بيروت،لبنان: دار إحياء التراث،2001.

48. فان دايك

- ***علم لغة النص مدخل متداخل الاختصاصات***، ترجمة ك سعيد حسن لبحيري ط:1، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، 2001.
- ***نص و السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي*** ، ترجمة: عبد القادر قنيني ، ط:بلا ، المغرب ، بيروت ،لبنان: إفريقيا الشرق ، 2000.

50. فرينسواز أرمينكو، ***المقاربة التداولية***، ترجمة :سعيد علوش، ط،بلا، الرباط:مركز الإنماء القومي، 1986 .

51. فليب بلانشييه، ***التداولية من أوستين إلى غوفمان***، ترجمة :صابر الحباشة، ط:1، سورية:دار الحوار ،2008

52. قولفجابح هاينة مان ديتر فيهقر، ***مدخل إلى علم لغة النص*** ، ترجمة: سعيد حسن لبحيري، ط:1 ، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، 2004.

53. كلاوس برينكر ، ***التحليل اللغوي لنص ، مدخل غلى المفاهيم الأساسية ، والمناهج*** ، ترجمة: سعيد حسن لبحيري ، ط:1 ، القاهرة: مؤسسة مختار ، 2005.

54. ماري إن بافو ، جورج اليا سرفاتي ، ***النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية*** ، ترجمة :مُحَّد يحياتن، ط:1،بيروت،لبنان: المنظمة العربية لترجمة، 2012.

55. مُحَّد جديدي ، ***فلسفة الخبرة جون ديوي أنموذجا***، ط:بلا، تونس، المؤسسة الجامعية لدراسات ، ت:بلا.

56. مُحَّد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ط:1،بيروت :المركز الثقافي العربي،1991.

57. مُحَّد مُحَّد يونس علي ، ***مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب*** ، ط:1، بيروت، لبنان: الدار الكتاب الجديد، 2004.

58. محمود أحمد نحلة ،***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** ، ط:بلا، دار المعرفة الجامعية ،2002.

59. محمود عكاشة ، ***النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)،دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ***، ط:1، القاهرة، مكتبة الأدب، 2013.

60. مسعود صحراوي، ***الاتجاه التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي***، ط:1، الإسكندرية ،مصر:مؤسسة الحورس الدولية، ،2013.

61. معاذ بن السليمان الدخيّل، ***منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية –مقاربة تداولية لغوية –***،ط:1،لبنان،مصر،تونس: دار التنوير،دار مُحَّد علي، 2014.

62. منال "مُحَّد هشام" سعيد النجار ، ***نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية*** ، ط:1، إربد ، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011.

63. ابن منظور (ابن الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم) ، ***لسان العرب***، ط:3، بيروت: دار صادر، 1994.

64. نادية رمضان النجار، ***الاتجاه التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي***، ط:1، الاسكندرية،مصر:مؤسسة الحورس الدولية،2013.

65. نعمان بوقرة

– ***المدارس اللسانية المعاصرة*** ، ط:بلا، القاهرة :مكتبة الآداب، 2013.

– ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل خطاب دراسة معجمية***، ط:1،عمان ، الأردن: جدار للكتاب العالمي، 2009.

– ***لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس و الإجراء،ط:بلا، بيروت، لبنان***:دار الكتب العلمية، ت:بلا.

68. نواري سعودي أبو زيد، ***تداوليات الخطاب المبادئ و الإجراء***، ط:1، سطيف، الجزائر:بيت الحكمة، 2009.

69. هيثم سرحان ، ***آفاق اللسانيات دراسات– مراجعات– شهادات*** – ،ط:1،بيروت ، لبنان:مركز الدراسات للوحدة العربية،2011 .

***ثانيا : الدوريات***

70. إدريس مقبول، ***البعد التداولي عند سيبويه ، مجلة*** عالم الفكر، العدد1، مج33، سبتمبر 2004.

71. ذهبية حمو الحاج، ***إشكالية النص في اللسانيات التداولية*** ،مجلة سيمات،العدد1، الجزائر،جامعة تزي وزو، جانفي2015 .

72. ستار جبر حمود الاعرج، مُحَمَّد حمزة إبراهيم ، ***المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن***،مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، العدد2، سنة2012.

73. عبد الحميد السيد، ***التراكيب النحوية من وجهة نظر تداولية***، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات، العدد2، مج6، 2001.

74. عبد الله بوقصة ، ***تعليمية اللغة العربية في الجزائر–مقاربة تداولية***، المجلة الأكاديمية الاجتماعية و الإنسانية ،قسم الأدب و الفلسفة، العدد12،جوان 2014.

75. ابن عيسى أزبيط، ***اللسانيات و اللغة العربية بين النظرية و التطبيق***، مكناس:جامعة المولى إسماعيل، سلسلة ندوات4 ،1992.

76. مُحَّد بودية ، ***مفهوم الوظيفية عند أحمد المتوكل و"سيمون ديك"–قراءة في نموذج النحو الوظيفي*** – ،مجلة كلية الآداب و اللغات ،جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة ،الجزائر ،العدد12، جانفي 2013.

# الفهارس

## فهـــرس الآيـــات:



| السورة | رقم الآية | الآيـــــــة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| البقرة | 12 | ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ | 106 |
| | 217 | ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ﴾ | 127 |
| آل عمران | 08 | ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾ | 107 |
| | 97 | ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ | 127 |
| | 140 | ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ١٤٠﴾ | 03 |
| | 158 | ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ | 106 |
| النساء | 162 | ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ | 97 |
| المائدة | 87 | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ | 107 |
| | 101 | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ | 107 |
| الانعام | 151 | ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ۚ﴾ | 107 |
| يوسف | 51 | ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ | 36 |
| | 76 | ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ﴾ | 75 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الرعد** | 16 | ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ | 106 |
| **النحل** | 1 | ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ | 37 |
| | 53 | ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ | 43 |
| **النمل** | 60 | ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ | 74 |
| **يس** | 35 | ﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾ | 74 |
| **النبأ** | 31-32 | ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبًا﴾ | 127 |

## فهـــــرس الجـــــداول:


| رقم الجدول | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يبين أركان التداولية العامة و مكوناتها | 21 |
| 02 | يبين الوظائف العامة الخمسة لأفعال الكلام عند سيرل | 32 |
| 03 | يبين الفرق بين الإشارة و الإحالة | 40 |
| 04 | يبين أنواع الافتراض المسبق التداولي | 47 |
| 05 | يوضح الفرق بين اللسانيات البنيوية واللسانيات التداولية | 52 |
| 06 | يبين الفرق بين المعنى الدلالي والمعنى التداولي | 53 |
| 07 | يبين أنواع القواعد التداولية | 68 |
| 08 | يبن معايير العلاقة بين طرفي الخطاب | 88 |
| 09 | يوضح أقسام الكلام عند سيبويه | 96 |
| 10 | يبين الإشاريات التواصلية عند سيبويه | 99 |
| 11 | يوضح بعض التراكيب النحوية مقاصدها التداولية | 109 |
| 12 | يوضح تقسيم الصفحات " شروح التلخيص" | 111 |
| 13 | يبين التقاء الإحالتين بالوظائف التداولية | 144 |
| 14 | يبين ما اختلف فيه أحمد المتوكل مع النحاة | 146 |

## فهـــرس الأشكـــــــال:


| رقم الشكل | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يوضح أسس التداولية عند جورج يول | 7 |
| 02 | يوضح قواعد الفلسفة التحليلية | 16 |
| 03 | يبين اتجاهات البحث التداولي عند جيفري ليتش | 24 |
| 04 | أقسام الفعل اللغوي عند أوستين | 27 |
| 05 | يوضح البعد اللساني التداولي في تعليمية اللغة | 59 |
| 06 | يوضح استراتيجيات الخطاب عند عبد الهادي بن ظافر الشهري | 89 |
| 07 | يبين الاعراب التداولي | 97 |
| 08 | يبين الاستلزام الحواري عند العرب | 105 |
| 09 | يبين الوظائف التداولية | 120 |
| 10 | يبين أنواع البؤرة عند أحمد المتوكل | 121 |
| 11 | يبين أنواع الذيل في عملية انتاج الخطاب | 126 |
| 12 | يبين نموذج مستعملي اللغة الطبيعية عند فان ديك | 130 |
| 13 | يبين نموذج مستعملي اللغة الطبيعية عند أحمد المتوكل | 132 |
| 14 | يبين البنية المكونية (ما قبل التمثيل الصوتي) | 136 |

## الفهـــرس التحليلـــي


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | أ–د |
| الفصل الأول:مدخل إلى اللسانيات التداولية | 1 |
| المبحث الأول: مفهوم اللسانيات التداولية وتطورها | 2 |
| أولا : مفهوم اللسانيات التداولية | 2 |
| ثانيا : نشأة اللسانيات التداولية و تطورها | 11 |
| خلاصة | 14 |
| المبحث الثاني: قضايا اللسانيات التداولية | 25 |
| أولا : نظرية الأفعال الكلامية/ اللغوية | 25 |
| ثانيا:الإشاريات | 34 |
| ثالثا: الاستلزام الحواري | 41 |
| رابعا: الافتراض المسبق | 45 |
| خامسا :الأقوال المضمرة | 47 |
| خلاصة | 78 |
| المبحث الثالث: البعد التداولي من منظور اللسانيات الحديثة | 49 |
| التداولية ردة فعل على اللسانيات | 50 |
| الفرق بين البنيوية و التداولية | 52 |
| الفرق بين التداولية و الدلالة | 53 |
| منزلة التداولية بالنسبة للسانيات | 54 |

| | |
|---|---|
| التداولية و العلوم الأخرى | 55 |
| مهام التداولية اللسانية | 61 |
| نقد النظرية البراجماتية اللغوية | 62 |
| خلاصة | 63 |
| الفصل الثاني: النشاط التداولي العربي الحديث | 64 |
| المبحث الأول: الكتبات التمهيدية (التعريفية) | 65 |
| أولا: طه عبد الرحمن | 65 |
| ثانيا: التداولية عند النحاة المحدثين | 70 |
| ثالثا: الكتبات المترجمة | 76 |
| رابعا: نماذج من الكتبات العربية التداولية | 84 |
| خلاصة | 93 |
| المبحث الثاني: الكتبات التراثية | 94 |
| إدريس مقبول | 95 |
| بيار لا رشي | 100 |
| طالب سيد هشام الطبطبائي | 100 |
| منال سعيد النجار | 101 |
| مسعود صحراوي | 102 |
| عياشي أدراوي | 104 |
| عبد الحميد السيد | 108 |
| خالد ميلاد | 110 |
| صابر الحباشة | 111 |

| | |
|---|---|
| خلاصة | 112 |
| المبحث الثالث : النموذج العربي الحديث اللسانيات الوظيفية التداولية عند أحمد المتوكل | 113 |
| أهداف المشروع المتوكلي | 114 |
| المبادئ العامة للمقاربة الوظيفية عند أحمد المتوكل | 114 |
| مراحل قراءة الفكر اللغوي العربي القديم عند أحمد المتوكل | 115 |
| كتابات أحمد المتوكل | 115 |
| قضاياوظيفية تداولية في اللغة العربية في مشروع المتوكل | 116 |
| أولا :الوظائف الدلالية | 117 |
| ثانيا:الوظائف التركيبية | 118 |
| ثالثا :وظائف التداولية في اللغة العربية | 119 |
| رابعا:نموذج القوالب في استعمال اللغة الطبيعية | 129 |
| خامسا: أنواع الجملة في النحو الوظيفي | 133 |
| سادسا :بنية النموذج العامة في النحو الوظيفي | 135 |
| سابعا: الخطاب و النص | 142 |
| ثامنا :الإحالة | 143 |
| ما اختلف فيه المتوكل مع النحاة القدامى | 144 |
| موقف الدارسين العرب من مشروع أحمد المتوكل | 146 |
| خلاصة | 147 |
| الخاتمة | 149 |
| قائمة المصادر و المراجع | 152 |
| الفهارس | 160 |

| | |
|---|---|
| فهرس الآيات | 161 |
| فهرس الجداول | 163 |
| فهرس الأشكال | 164 |
| الفهرس التحليلي | 165 |